



34

مستخدمو Facebook
يطورون تعليماته
البرمجية

35

انخفاض
أسعار الزيوت
النباتية



2 حكومة الذهبية بين "رفع الغطاء" ومواجهة "الطفاء"

3 غياب "المظلة" عن النواب يرفع منسوب لغة المكاشفة

4 الدبلوماسية الأردنية في الظل من الدوحة إلى الكويت

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدنى للصحافة والاعلام

الخميس 22 كانون الثاني 2009 / العدد «60» / السنة الثانية
350 فلساً

السَّجِّل

الملك حذر من مؤامرة ينطوي عليها "العدوان وما بعده"

خيارات الأردن المفتوحة تقتضي إبداء دينامية أكبر



محمود الريماوي

أجمع سياسيون ومراسلون صحفيون كثير في الأردن والخارج، على أن التفاعل الأردني ضد العدوان على غزة كان ملحوظاً ومميزاً. لم يكن التفاعل مفاجئاً، فتطورات القضية الفلسطينية مثلت على الدوام شأنًا داخلياً محلياً، والعدوان الأخير جاء مفارقاً في وحشيته واستهدافه المتعمد والمتكرر للمدنيين والمرافق المدنية.

هناك عوامل أخرى، دفعت لرفع درجة التفاعل: فحركة حماس التي استهدفت إسرائيلياً في غزة، تمثل تاريخياً امتداداً لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، والجماعة مع ذراعها الحزبي والبرلماني: جبهة العمل الإسلامي، تمثل واجهة المعارضة و"قوة الممانعة السياسية". وكان لجماعة الإخوان بصمات واضحة في تنظيم لمسيرات وحشد الملتقيات والاعتصامات "نصرة لغزة"، رغم أن الهيئة التضامنية للشوارع في اتجاهها الغالب كانت عفوية. وقد سعت الأحزاب "العلمانية" لاستدراك غيابها مرتين. مرة بإشهار استقلالية نسبية لها عن الأخ الأكبر -الإسلامي- في تنظيم المسيرات ورفع الشعارات، ومرة ثانية بمحاولة اللحاق بالندفاعة الشارع، وتمكنت في الحالين من تحقيق حضور رمزي.

البرلمان بغرفته النيابية، شهد تفاعلاً يعكس تركيبة المجلس، من تحوله إلى منبر للخطابة، ومن إحراق للعلم الإسرائيلي، ومن وضع القضية على بند "ما يستجد من أعمال"، ومن طرح مطالب متناقضة، من قبيل قطع العلاقات مع دولة عدوان، وزيادة الدعم لـ"الأهل في غزة".

التتمة صفحة 6

ثقافي

عامر ماضي: الانحياز إلى هوية خاصة في الموسيقى



مساء السبت الماضي (17 كانون الثاني/يناير) كانت النهاية؛ حين جاء الموت مباغتاً. أما البداية فقد كانت قبل ذلك بستة وخمسين عاماً، أراد لها عامر ماضي أن تكون أعواماً حافلة بالإبداع الموسيقي على اختلاف أنواعه.

28

حريات

ترديد معلومات "حساسة" بين حق المعرفة وإطلاق الشائعات

"ما يجري في بلدنا العزيز معروف تماماً، لكن من الصعب إثباته!". هكذا برر المدون "محمد عمر"، تلميحات أوردتها في مدونته، معلقاً على "خبر" نشره موقعاً "سرايا" و"إجيد" الإلكترونيين خلال الأسبوع الماضي، تحت عنوان "صحفيون يرسم البيع: هل تم القبض فعلاً؟".

33

اقتصادي

تجارة المركبات وقطع الغيار: تقلبات على نار الأحداث

مع دخول بروتوكول انضمام الأردن إلى "منظمة التجارة العالمية" حيز التنفيذ، بدأت الحكومة خفض الرسوم الجمركية على السيارات، التي كانت تصل إلى 300 في المئة، فأصبحت، بعد إضافة ضريبة المبيعات المستحقة عليها، في حدود 50 في المئة.

23

أردني

بور تريه

حمزة منصور:



موهبة الشعر صعدت به إلى المنابر

16

السّجل

أسبوعية - سياسية- مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدي
للصحافة والاعلامرئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارنةرئيس التحرير المسؤول
محمود الريماويالعنوان
79 شارع وصفى التل (الجاردنز)
بناية حسان، الطابق الرابعالعنوان البريدي
ص.ب 4952 تلغ العلي
عمان 11953هاتف
06-5536911
06-5549797فاكس
06-5536991التوزيع
أرامكس ميدياالبريد الإلكتروني
info@al-sijill.comالموقع الإلكتروني
www.al-sijill.comAl-Sijill
Weekly NewspaperPublished by
Al-Mada for Press and MediaChairman
Mustafa HamarnahResponsible Editor
Mahmoud RimawiAddress
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floorPostal Address
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953Tel
06-5536911
06-5549797Fax
06-5536991E-mail address
info@al-sijill.comWebsite
www.al-sijill.comDistributed by
Aramex Mediaحكومة الذهبي بين "رفع
الغطاء" ومواجهة "الحلفاء"

◀ مها الخطيب

◀ عبد الكريم الدغمي

الحكومة، في خروج عن مواقفه المعهودة «المنسجمة» مع الحكومة.

هذا التحول قد تبرره دواع انتخابية لقاعدته، وهو تبرير لا يمكن توظيفه لتوضيح انتقاد الحكومة من نواب كانوا مصنّفين كحلفاء مناصرين لها ولرئيسها، حين كان الفريق الذهبي على رأس عمله.

النائب عبدالرؤف الروابدة قال إنه لم يقتنع بجواب رئيس الوزراء نادر الذهبي بـ«عدم وجود هيئة شبابية رسمية عاملة في الأردن باستثناء المجلس الأعلى للشباب»، وأضاف: «أنا على يقين من ذكاء دولة الرئيس، وأعتقد انه يعرف مرامي سؤالي، فكيف لم يسمع بهيئة محترمة (في إشارة إلى هيئة شباب «كلنا الأردن») كقوة تقدم تقارير ممتازة ومفصلة حول كل منطقة من مناطق الوطن تُعرض أمام أعلى سلطة».

عطاف الروضان

◀ كما كان متوقعا عقب رحيل مدير المخابرات السابق الفريق محمد الذهبي، تشهد الساحة النيابية إرهابات معركة تصفية حسابات، وتراشق بالاتهامات، وصلت إلى حد المطالبة برحيل حكومة نادر الذهبي التي حصدت ثقة زهيدة غير مسبوقه لدى تشكيلها أواخر العام 2007 (97 صوتا).

فبعد أداء حكومي نيابي منسجم لما يقارب السنة، ظهرت علانية قبل أسبوعين من نهاية الدورة البرلمانية، مواقف نيابية معارضة للحكومة بالجملة، أكدت صحة توقعات سابقة بأن الغطاء ربما رُفِع عن الحكومة، ولذلك سيتجرأ النواب على انتقاد سياساتها وإبداء رأيهم بصراحة، بحسب الكاتب الصحفي سميح المعايطة.

المعايطة قال لـ«السّجل»: «بعد تغيير مدير المخابرات الذي كان يشكل حماية للرئيس، وأحيانا كان يسخر لشقيقه نوابا وبعض وسائل الإعلام، وشخصيات سياسية، للسكوت عن أخطاء الحكومة، شعر كثير من الذين سكتوا الرئيس أو جاملوه، أنه الآن مستباح، وحكومته سهلة المنال، وهذا مؤشر سلبي للواقع السياسي المحلي».

المعايطة يضيف أسبابا أخرى للتحول النيابي، وهي: «عامل الخبرة البرلمانية التي اكتسبها نواب شعروا بضرورة الخروج من المظلة الحكومية، ورغبة بعضهم في تسجيل مواقف أمام قواعدهم الانتخابية، خاصة خلال أحداث غزة».

النواب الإسلاميون لم يختلف خطابهم المعارض للحكومة، ولم يخرج عنه رئيس كتلة العمل الإسلامي، حمزة منصور، عندما قال في جلسة بداية الأسبوع: «ستطرح كتلة العمل الإسلامي الثقة بالحكومة مع عدد من النواب إذا لم تقم بقطع العلاقات مع إسرائيل».

النائب خوري طالب،
برحيل الحكومة، في
خروج عن مواقفه
المعهودة

منصور يرى أن «التحول في الموقف النيابي هو ردة فعل متوقعة لأحداث غزة»، مفضلاً «عدم الخوض في النوايا»، حسبما أوضح لـ«السّجل» ردا على سؤال حول ما قيل عن تأثير رحيل مدير المخابرات السابق على المواقف النيابية.

في سياق متصل، طالب النائب طارق خوري، عضو كتلة الإخاء الوطني، برحيل

النائب الدغمي، انتهج
مقاربة مهادنة حيال
موقف الحكومة من
أزمة غزة

رؤساء الحكومات الخمسة السابقين بدءاً بالروابدة وانتهاءً بمعروف البخيت، واجهوا معارك جانبية بتأثيرات أمنية، كان وراءها اختلاف الرؤية للمفاصل السياسية في إدارة البلاد بينهم وبين مدير المخابرات في عهد كل منهم.

يبدو أن لدى الملك عبدالله الثاني الرغبة في إعادة مدير المخابرات إلى دوره الأمني، بتعيين اللواء محمد الرقاد الضابط المحترف، خلفاً للفريق محمد الذهبي.

فريق الذهبي الوزاري تعرض لانتقادات نيابية لاذعة، أبرزها ما ذهب إليه النائب زياد الشيوخ رئيس الكتلة الوطنية، بأن «هناك الكثير من شبهات الفساد في عطاءات وزارة الأشغال»، مبدياً عدم قناعته من جواب وزير الأشغال العامة والإسكان عن سؤاله حول الكلفة التي دُفعت إلى مراكز حدود المنطقة الخاصة في العقبة، معلناً تحويل سؤاله إلى «استجواب».

ما أشار اليه الشيوخ هو عطاءات تعود الى العام 2001، أي بداية ولادة سلطة العقبة الاقتصادية الخاصة، حيث استدعت الحاجة تنفيذ تلك المراكز ضمن مدة قصيرة وقياسية، وقد تم كل ذلك حسب الانظمة المعمول بها، وبعد الحصول على الموافقة من مجلس الوزراء.

بلغته التشاورية المعهودة، انتقد النائب عبدالكريم الدغمي، وزير السياحة والآثار مها الخطيب، بسبب ما وصفه بـ«استهتارها» أثناء رد النائبين ناريمان الروسان وأحمد العتوم على جوابها المكتوب، مهدداً بـ«طرح الثقة بها في حال لم تقم بواجبها» كما قال. وهدد الدغمي بقوله: «الاستهتار بالأسئلة النيابية التي تعد جزءاً من الرقابة البرلمانية على الحكومة ممنوع». مها الخطيب وزيرة

السياحة، في تصريح خاص للسّجل قالت: «لا يوجد أي مبرر لمداخلة الدغمي وأرجو ان يوضح النائب المحترم النص الدستوري الذي يجيز للمجلس طرح الثقة أو التهديد بها في وجه أي وزير اعتماداً على تعبيرات وجه الوزير أو الوزيرة».

لوحت أن الدغمي، المحامي ووزير العدل الأسبق والبرلماني المخضرم، انتهج مقاربة مهادنة حيال موقف الحكومة من أزمة غزة، إذ أكد في حوار تلفزيوني أنه يقدر الظروف والمحددات التي تعمل في ظلها السلطة التنفيذية.

حدة الخطاب النيابي في تلك الجلسة ظهرت واضحة، بإعلان عدد من النواب لا يتعدى أصابع اليد الواحدة فقط، باكتفائهم بالرد الحكومي على أسئلتهم، في حين جاءت ردود غالبية النواب منتقدة لردود الحكومة، وأعلن عدد من النواب تحويل أسئلتهم إلى استجواب فعلاً، أو لوجهاً بذلك.

النائب ممدوح العبادي لا يرى تحولاً في الخطاب النيابي تجاه الحكومة، ويعتقد أن الإعلام ضخم حدة الخطاب النيابي للحكومة في جلسة بداية الأسبوع، عازياً ذلك إلى «أن الجلسة كانت مخصصة للأسئلة والأجوبة، وأن كثيراً من هذه الأسئلة قدمت قبل أشهر، وجاء الرد الحكومي عليها متأخراً، لكن موقف النائب من الوزير المختص لم يتغير، فهو لم يعبّر عنه إلا في الجلسة».

العبادي أشار أيضاً إلى حقيقة يرى «أن الجميع يعرفونها»، وهي «اختلاف الموازين في المواقع المهمة»، إذ «تحرر النواب من تأثير تلك المواقع، فغيروا مواقفهم»، مفضلاً عدم الخوض في التفاصيل. في مقالة بعنوان «خلفية المشهد النيابي الراهن»، يعزو النائب بسام حدادين، التحول الكبير في أداء المجلس والاختلاف في مواقف أبرز أقطابه، إلى عاملين أساسيين: «الأول: هول الجريمة البشعة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي في غزة. وقد وجد النواب بهذا الحدث فرصة ذهبية، لتجميل الصورة المهزوزة أمام الرأي العام. أما العامل الثاني: رفع الغطاء الأمني عن مكونات المجلس، فلم يشهد مجلس النواب، تدخلاً في عمله، ولم يتلقى النواب أي ضغط أو توجيه بأي اتجاه، على خلاف المألوف في مثل هذه الحالات». حدادين أقدم نائب في المجلس الحالي، إذ انتُخب للمرة الأولى في العام 1989.

النائب محمد أبو هديب يعيد الاختلال الواضح في أداء المجلس إلى «اصطفافات نيابية خاطئة أقصت كفاءات برلمانية عن مواقع صنع القرار، ما أفرز أداءً برلمانياً غير مألوف ومخالفاً للعمل البرلماني».

ينتقد أبو هديب إدارة الجلسات التي يقول إنها شهدت «فلتانا، وعدم سيطرة على مجرياتها». ويتابع بالقول: «من لديه بعد نظر سياسي يعرف أننا في منطقة زاخرة بالمطبات السياسية، لذا نحتاج إلى رجال وطن بعيداً عن الشللية والمصالح الخاصة».

التحولات والاحتقانات النيابية قد تخفّ حدتها أثناء الإجازة البرلمانية التي تمتد لنحو أربعة أشهر، إلا أن نائباً فضل عدم نشر اسمه أكد «أنه سيعاد صياغتها بالكامل، نحو واقع برلماني ربما يشهد عودة مفاتيح برلمانية مخضرمة للعب دورها من جديد في المقدمة، بعد أن تم إقصاؤها، لإعادة التوازن للمؤسسة التشريعية، وتحكيم السيطرة على بيتها الداخلي، للقيام بدورها في مساندة صنع القرار في مرحلة مقبلة بالغة الدقة».

التحولات والاحتقانات
النيابية قد تخفّ حدتها
أثناء الإجازة البرلمانية
التي تمتد لنحو 4 أشهر

يذكر أن حكومة الذهبي حازت رضا شعبيًا ونخبويًا حسب نتائج استطلاع مركز الدراسات الاستراتيجية بعد مضي عام على تشكيلها، واعتبرها 76 في المئة من عينة قادة الرأي العام و62 في المئة من العينة الوطنية قادرة على تحمل مسؤوليات المرحلة. ويُنسب لهذه الحكومة أنها استعادت، بإسناد مدير المخابرات السابق الفريق محمد الذهبي، الولاية الدستورية للحكومات بعد انحسارها، على خلفية تمديد نفوذ رئيس الديوان السابق باسم عوض الله على مهام الحكومة، فقد تصدى له تيار كبير وضغط، كان النواب قوامه الأساسي.

سجال نيابي حول نشوء الكتل، الأكثرية والأقلية

غياب "المظلة" عن النواب
يرفع منسوب لغة المكاشفة

وصفي الرواشدة



بسام حدادين



عبد الرؤوف الروابدة

السجل - خاص

وأن الصحافة الأردنية هي التي اخترعتها، مذكراً أن 104 نواب دخلوا إلى المجلس فرادى. وأن الحديث النظري عن الأغلبية في العالم يقترن بوجود أحزاب وبرامج.

المجالى أكد على حق الأغلبية بإشغال المواقع الأكثر في البرلمان واعتماد مبدأ التوافق في إشغال المواقع البرلمانية في هذه المرحلة، بحيث تكون هناك مواقع للأغلبية وأخرى للأقلية.

قال المجالى إن «الأقلية هي التي يمكن أن تكون حكومة ظل عندما تحكم الأغلبية» موضحاً أن «الوقت لم يحن للوصول إلى مرحلة كهذه ما دامت الانتخابات تجري على أسس فردية لا على أسس

حزبية»، متمنياً للأردن أن يصل إلى مرحلة تشكيل الحكومات على أساس أغلبية قادرة على استقطاب ثقة الجماهير أمام أقلية عليها القبول بذلك والمثابرة لإقناع الجمهور بالتصويت لبرنامجها».

مقولة حكومة الظل لم تجد توافقاً حولها، فالعبادي أكد أن اعتبار المعارضين أقلية وحكومة ظل أمر غير وارد. يتفق حدادين مع العبادي من منطلق أن واقع العمل البرلماني، لا يسمح بالحديث عن تحالفات سياسية - برنامجية، وعليه، بحسب حدادين، «لا يمكن التأسيس لما يمكن تسميته بحكومة الظل، فالمعارضة السياسية المنظمة هي التي تعرف ما تريد وما لا تريد، ومن الصعب أن تولد خارج صفوف نواب حزب جبهة العمل الإسلامي».

وقال المجالى «احترم دور الإعلام الأردني الرسمي والخاص في تناوله للمسيرة البرلمانية، مؤكداً أنه حقق قدراً عالياً من المهنية والرقى، لكن تخالطه بين الحين والآخر ممارسات «إما دخيلة أو متطفلة أو ذات اجندات غير وطنية».

ووجه النائب وصفي الرواشدة انتقادات لبعض الصحافيين «الذين لم يصلوا بعد إلى درجة الاحترافية بما تشتمل عليه من حيادية وموضوعية»، حسب رأيه.

النائب العبادي انتقد في مداخلته الأغلبية التي تمثلها كتلة التيار الوطني، مذكراً أن «البرلمانات الأربعة السابقة لم تتجاوز أكبر الكتل فيها ثلث مجلس النواب». واعتبر أن الأغلبية في البرلمان تشكلت بطريقة قسرية.

وقال العبادي إن «تشكيل الكتل النيابية تم بين نواب لا تجمعهم أي فكرة، وتعرفوا على بعضهم بعضاً بعد الانخراط في الكتلة، خلافاً للإسلاميين، فعزام الهندي منذ الستينيات وهو في جماعة الإخوان المسلمين، وحين يجلس في البرلمان بجانب حمزة منصور فإنه يعرفه ويعرفه وأكراهه».

وقال العبادي إن هناك اسقاطاً لتسميات كالليبراليين الجدد أو المحافظين الجدد وهم لا ليبراليين ولا محافظين ولا هم جدد.

وشدد العبادي على أن «سمعة المجلس النيابي في الشارع ليست كما يجب وأن الإداء

غير مميز متمنياً أن يكون هناك تفاعل بين الكتل لتقديم ما هو صالح للبرلمان والبلد.

النائب حدادين، وجه من جهته «سهامه» لمن أسماهم «مفاتيح النواب في البرلمان والذين تتسلل الحكومة من خلالها لتهمير ما تريد بعد أن تقدم لهم خدمات، واصفاً إياهم بـ «المقاولين للسياسات الحكومية»، وانتقد حدادين النظام الداخلي لمجلس النواب مبيناً أن قواعد العمل البرلماني قد شاخت لذلك نجدها تقوم على إدارة برلمان بلون واحد وهو ظل للحكومات ويدار عن بعد.

حدادين: مفتاح التغيير والارتقاء بالعمل البرلماني، تعديل النظام الداخلي للمجلس

وقال حدادين إن الحديث عن «الأكثرية والأقلية في البرلمان الأردني لا تنطبق على معايير الأكثرية والأقلية في البرلمانات الديمقراطية.

ورأى حدادين أن مفتاح التغيير والارتقاء بالعمل البرلماني الأردني هو تعديل النظام الداخلي لمجلس النواب بما يتضمن أسساً وقواعد في مقدمتها ترسيم الاعتراف بالكتل النيابية، واعتماد مبدأ التمثيل النسبي في تشكيل اللجان والهيئات القيادية للمجلس.

وختم حدادين بالقول إن الشرط الأهم هو وجود نظام انتخابي يعلي شأن التنافس السياسي - البرنامجي، ويقلص أسس وقواعد التنافس الفردي - العشائري - الطائفي.

لافتاً إلى أن المجلس الحالي تتوافر فيه ارادة سياسية لاعادة النظر في النظام الداخلي أكثر من أي مجلس سابق.

النائب عبد الرؤوف الروابدة قال إن

الديمقراطية بحاجة إلى تعددية والتعددية تريد حزبية والحزبية العقائدية ليست حزبية لأنها في نهاية الأمر تتحول إلى الحزب الواحد، فالأصل أن تقوم الأحزاب على البرامج وفي كل الوطن العربي لا يوجد حزب واحد قائم على البرامج».

وحول الكتل النيابية، قال الروابدة «تشكلت كتلة قسرية.. وقسرية جدا وفوقها مظلة»، متسائلاً: هل يعقل أن يتفق 50 أو 60 نائباً خلال شهر وإلى اليوم لا يعرفون أسماء بعضهم.. هذه عملية قسرية».

عن الانتخابات النيابية الأخيرة، أشار الروابدة إلى أنها «لم تجر بشكل حقيقي» كما أن الكتل تشكلت أثناء الانتخابات. وأضاف أن لها الحق في أخذ مقاعد المكتب الدائم واللجان والسفريات، لكن ليس من حقها أن تفرض علينا رأيها وختم، «لا يزعلوا على رأينا فيهم».

المجالى رد على الروابدة والعبادي بأن النواب التفوا على فكرة التيار الوطني، وكان قرار إنشاء الحزب قبل الكتلة وبين أنه خلال 4 دورات صمدت الكتل، مضيفاً «وأنا كنت فيها وكانت قوية وتتنافس مع غيرها».

ورده على الزميل بسام حدادين حين فسّر تغيير المواقف والخطاب في كتلة الإخاء بقوله: «كما قال دولة ابو عصام رفعت المظلة..».

النائب السابق نبيل النهار أبدى عدم فهمه للمصطلح، مستفسراً «عن أي مظلات يتحدث النائب؟».

وتعقيباً على اثر قانون الانتخاب الحالي على وضع المجلس النيابي، قال النائب مبارك ابو يامين إن «شروط إنتاج الديمقراطية في الأردن غير صالحة.. وإن الخوف من قانون انتخابات جديد يتمثل في الواقع السكاني وإشكالية حل القضية الفلسطينية».

ووصف الرواشدة الأغلبية والأقلية، بأنها «تقسيمات مصنوعة»، وهذا ما يجعل العلاقة بين الكتل غير مستقرة لأنها غير سياسية، وهي تقوم، وخصوصاً بالنسبة للأغلبية - على روابط تتعلق بالمصالح داخل المجلس من حيث توزيع المناصب أو من حيث توقع التأثير السياسي الشخصي.

«اخترأوا ذلك من أجل أن يكون هناك حراك سياسي داخل المجلس. واعتبر أن من سلبيات الكتل أنها تؤدي أحياناً إلى تشنجات غير مبررة وأحياناً إلى استئثار نواب بمواقع ربما لا يكونون مؤهلين لها، ولكن بالمقابل، هناك إيجابيات منها إمكانية التوافق على سياسيات وقرارات اجتماعية، طالما أن الانقسام إلى كتل هو غير سياسي بل تحكمه عوامل، مثل السن والخبرة والميول الذاتية.

وأضاف «بما أن الكتل تشكلت بعد الانتخابات وليس قبلها ولا اعتبارات غير سياسية، فلا اعتقد أنه من حقها الاستئثار بالمواقع الأساسية في البرلمان».

الروابدة: تشكلت كتلة قسرية.. وقسرية جداً، وفوقها مظلة

وقال الصفدي إن البرلمانات المنتخبة على أساس حزبي أو قوائم سياسية أو حتى على أساس فردي مرتبط ببرامج سياسية تعطي اللعبة الديمقراطية ديناميكية سياسية.

وأضاف أن تجربة الكتل في البرلمان خطوة في الاتجاه الصحيح، خصوصاً إذا عمقت الحوارات السياسية ما بينها وتواصلت داخل البرلمان وخارجه وربما أدى ذلك لتحالفات في الانتخابات المقبلة، لا سيما إذا تزامن هذا الجهد، مع إعادة النظر في قانون الانتخابات الحالي، باتجاه يسمح ببلورة أحزاب وقوائم سياسية، فإن ذلك سيعطي هذا التحول الزخم اللازم، ويبلور دور الأغلبية والأقلية. واقترح الصفدي نظاماً داخلياً للمجلس يحدد أصول وقواعد تشكيل الكتل على أسس سياسية صارمة.

نخبة من الصحفيين والنواب السابقين شاركت في الحوار، الذي أداره منتدى الإعلام البرلماني المنبثق عن مركز حرية الصحفيين، يوم 20 كانون الثاني/يناير الجاري.

ضعف الأداء مقرونًا بتداخل المرجعيات

الدبلوماسية الأردنية ظلت في الظل من الدوحة إلى الكويت

سعد حنّ

المصالحة المفاجئة في قمة الكويت الاقتصادية علي خطي السعودية-سورية، ومصر-قطر، غطت عورة نظام عربي معن في الاستقطاب، وبالتالي حفظت ماء وجه «دول الاعتدال العربي» أمام شارع عربي غاضب حدود القهر حيال ضحايا الاجتياح الإسرائيلي لغزة.

قبل ذلك التلاقي «تحت الأضواء» بدت الدبلوماسية الأردنية فاقدة للمبادرة وشبه مغيبة عن الحراك في العواصم العربية، وبخاصة التحضيرات لقمة الدوحة الطارئة، ولقاء شرم الشيخ الموسع مع شركاء أوروبيين والأمم المتحدة، كذلك بدا الأداء باهتا ومفتقرا للمبادرة، بخلاف السنوات السابقة، حين ساهم الأردن في تشكيل مبادرات وخريطة طريق صوب السلام من رحم الدمار.



بتغيّبه عن الدوحة، يربط الأردن مصيره مجددا بما كان يعرف بـ"معسكر الاعتدال"

في الكويت ساهم الملك - الذي ظل بعيدا عن الاستقطاب العربي- في إحداث المصالحات، ويبدو أن الأردن فضل البقاء قرب مصر والسعودية، على ما يلحظ رئيس الديوان الملكي الأسبق عدنان أبو عودة. يشارك أبو عودة في هذا الطرح رئيس تحرير «العرب اليوم» طاهر العدوان والمحلل السياسي فهد الخيطان.

وزير أسبق، لم يشأ الإفصاح عن هويته، يرى من جانبه أن «من الصعب قياس حراك الدبلوماسية الأردنية في ضوء غياب المعلومة، وعدم إشراك هيئات المجتمع المدني في تشكيل الاستراتيجيات».

أما مصالحة الكويت، فكانت «تكتيكا جلب الأضواء لإنجاح القمة الاقتصادية ولم تتغلغل مضامينه إلى الصياغات النهائية». ويخلص الوزير إلى أن الانجاز الوحيد تمثل في أن «القمة لم تنفجر فشلا في وجه الأطراف المتضادة».

بتغيّبه عن الدوحة، يربط الأردن مصيره مجددا بما كان يعرف بـ"معسكر الاعتدال"، إذ يواصل رهانه على السعودية ومصر، وسط متغيرات مرتقبة بعد دخول باراك أوباما البيت الأبيض، بما فيها عزمه على كسر الجمود مع

طهران ودمشق، ودخول القضية الفلسطينية متاهة جديدة، بصرف النظر عن سيقود حكومة إسرائيل عقب الانتخابات المقررة في شباط/فبراير المقبل.

لذلك، كان الأولى مشاركة المملكة، ولو رمزيا، في قمة الدوحة «الثورية»، لإبقاء الباب مفتوحا مع قطبي «الممانعة»، سورية وقطر، ومن ورائهما إيران، التي عززت هيمنتها السياسية والعسكرية من العراق إلى غزة مروراً بجنوب لبنان. ذلك أن الغياب عن الدوحة يوسع الهوة بين الخطاب الرسمي والتيار الشعبي، مع أن العدوان الإسرائيلي - الذي أعاد الجميع إلى المربع الأول - يستوجب رص الصف الداخلي في مواجهة المقل من «مؤامرات».

فتنوع الخيارات بات ضروريا، في ضوء تجاهل إسرائيل للاحتجاجات الرسمية الأردنية، وبطشها بسكان غزة، ما يثير علامات استفهام حول نواياها حيال معاهدة السلام المبرمة بين البلدين منذ 1994.

تجلت شكوك الأردن في تنبيه الملك عبد الله الثاني العرب إلى وجود مؤامرة تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، وفي المحصلة تصدير الأزمة إلى شرقي النهر.

غياب الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) عن الدوحة، قد يجد تبريرا، بسبب الضغوط المتراكمة عليه، وحشره في مربع ما تبقى من الضفة الغربية. لكن انجرار الأردن إلى سياسة المحاور في الأزمة الأخيرة لم يكن مقنعا.

قبل المصالحة الأخيرة، سعت تنظيمات ودول لإقصاء بعضها بعضا، كرقعة الشطرنج، فيما دخلت تركيا على خط الوساطة على وقع الصواريخ الإسرائيلية. في المقابل تراجع دور مصر لينحصر في محاولة الوساطة بين إسرائيل وحماس.

في التحليل النهائي، تجاهلت أميركا وإسرائيل أكبر اللابعين العرب حين وقعت وزيرنا خارجية البلدين في واشنطن مذكرة تفاهم لوقف تهريب السلاح من الأراضي المصرية إلى داخل القطاع. فهل يحق لدولة احتلال وراعتها رسم إستراتيجيات المنطقة بعيدا عن موافقة دولة بثقل مصر، تقع غزة في خاضعتها الشمالية الغربية؟

مصر سارعت للتأكيد أنها غير معنية بمفاعيل تلك المذكرة. أحد بنود المذكرة الثنائية ينص على تخصيص «دم» لمصر

ودول عربية أخرى لم تعلن أسماؤها. النائب ممدوح العبادي تساءل تحت القبة عن دور الدبلوماسية الأردنية في غمرة الحراك العربي والدولي. الناشط الحزبي والوزير الأسبق قال للنواب: «على مدى أسبوعين بحثت عن تحرك أردني في اتجاه واضح، لكنني لم أجد سوى الدعوات إلى وقف العدوان وتسيير قوافل المساعدات الإنسانية».

قبل أن يستدير العرب نحو «بوس لحى» تحت الأضواء في الكويت، بدا المشهد غارقا في الاستقطاب بين محوري السعودية-مصر، وسورية-قطر، بإسناد إيراني.

فهل كان الأردن على علم مسبق بذلك التقارب؟ وإلى أي حد سيحاول الدفع باتجاه التوازن بين خيار المقاومة الفلسطينية وإحياء فرص السلام، وبخاصة المبادرة العربية؟ الملك شارك في قمة شرم الشيخ، ثم قمة الكويت الاقتصادية، بعد أيام من قمتي الدوحة ومجلس التعاون الخليجي الطارئة. لا بل كان أحد أقطاب القمة المصغرة التي دشنت المصالحة.

يقول مسؤولون إن الأردن مشى وسط حقل ألغام، وسعى إلى عدم إغضاب الدوحة

أو السعودية - أقرب حلفائه ورافعته المالية. بنيت تلك التوازنات خلال اتصالات هاتفية -سبقت حمى القمم- مع كل من الدوحة، الرياض والقاهرة.

كان يمكن للأردن فرض هامش مناورة، مثل حضور قمة الدوحة كلاعب إقليمي له صلة مباشرة بعواقب انهيار مفاوضات السلام. في البال اضطرار الأردن لإيفاد ممثله لدى الجامعة العربية آنذاك عمر الرفاعي إلى قمة دمشق ربيع العام الماضي، بدلا من وزير الخارجية، وذلك استجابة لرغبة الرياض- التي كانت على مسار تصادمي مع القيادة السورية في ذلك الوقت.



الأردن مشى وسط حقل ألغام، وسعى إلى عدم إغضاب الدوحة أو السعودية

في المقابل أصاب الأردن، حين شارك على مستوى القيادة في قمة شرم الشيخ لامتنصاص عتب مصري تراكم في غمرة السماح لمسيرات غاضبة أطلقت هتافات تندد بالرئيس مبارك من الاقتراب من السفارة المصرية في عمان.

ما يتسرب من جدال من المؤسسات الرسمية، يؤشر إلى تداخل المرجعيات، بينما تقف الحكومة في غالبية الأحيان في الجانب المتلقي. من هنا ربما ساهم التأني في إعلان القرارات أو التوازي خلف الالتزام بـ"الإجماع العربي.. إن وجد"، في إنقاذ الأردن من حرج الاستقطاب. يكشف مسؤولون أن الأردن أوشك على الإعلان عن مشاركته في قمة الدوحة على مستوى القيادة، ثم تراجع في اللحظة الأخيرة بسبب تسارع الوقائع. فدعوة السعودية إلى قمة مجلس التعاون الخليجي، غيرت الآراء في ربع الساعة الأخيرة. وقد تكون تلك القمة رتبت أمر المصالحة في الكويت.

عمان، التي تسعى للخروج من لعبة محوري "الممانعة" و"الاعتدال" بأقل قدر من الخسائر، تجد نفسها مضطرة للاستجابة لضغوط محور الاعتدال، لكن بعد أن قدمت عندها للمعسكر الآخر، من خلال القنوات الخلفية.

مع ذلك أثرت هذه الحيرة سلباً في التناغم بين السلطة والشارع، الذي حث الحكومة على حضور قمة الدوحة، الأقرب إلى انفصالات الجماهير من المغرب إلى البحرين. التحدي المقبل يكمن في البناء على مصالحة الكويت وعكسها على القيادات الفلسطينية المنقسمة، وصولاً إلى حكومة وحدة وطنية. بخلاف ذلك ستظل إسرائيل جامئة على صدور الفلسطينيين في الضفة والقطاع، وستدس أنفها - للمفارقة - في مشاريع إعادة إعمار غزة بعد أن دمرتها.

عراك بالأيدي بين بعثيين ويساريين في "وداع بوش"

السجل - خاص

منتسبي حزب البعث العربي الاشتراكي من جهة ومؤازري حزب الوحدة الشعبية و تجمع القوى الشبابية والطلابية

«اتحرك» من جهة أخرى، ما عرقل فعاليات الاحتفالية التي نظمها الملتقى الوطني للنقابات المهنية والأحزاب السياسية. العراك بدأ بعد أن هتف أنصار حزب البعث لصدام حسين، فيما هتف الطرف الآخر لغزة والمقاومة.

الحضور حاولوا التأكيد على أن الاحتفالية هي لوداع جورج بوش وليس حصراً للإشادة بالرئيس العراقي، الذي أعدم في بغداد قبل ثلاث سنوات بعد أن سلمته القوات الأميركية إلى الحكومة العراقية. إلا أن الطرفين صدعا من الهتاف وحاول كل طرف التغلب صوتياً على الآخر، فتسابق شبان الأحزاب وملتقى القوى الشبابية على الهتاف، ما أدى إلى نشوب عراك بالأيدي امتد إلى داخل مجمع النقابات المهنية، قبل أن يتدخل عقلاء الطرفين لتطويقه وإعادة المتعاركين إلى الاعتصام والهتاف من جديد.

العراك تسبب بعرقلة برنامج الاحتفال بانتهاء ولاية بوش، فقد امتنع رئيس الملتقى رئيس مجلس النقباء عبد الهادي الفلاحات عن إلقاء كلمته وألغى

عرض مسرحية هزلية بعنوان «فلنودع بوش بالأحذية» إضافة إلى كلمات خطابية وقصائد شعرية. وكان نقابيون دعوا، عبر رسائل خليوية وإعلانات بالصحف، إلى مهرجان «وداعي» بالأحذية لبوش، في تقليد لصحافي عراقي (منتظر الزيدي) رشق الرئيس الأمريكي السابق بفردتي حدائه أواخر العام الماضي في بغداد. وتضمنت الدعوة تذكيراً بجلب أحذية "يمكن الاستغناء عنها" لقفص صور بوش بها. في مستهل المهرجان ألقى مئات المواطنين بأحذيتهم، تجاه دمية تمثل الرئيس بوش الذي انتهت ولايته الدستورية، قبل أن يشعلوا النار بها وسط سحب من الدخان الأبيض.

التباين الذي ظهر في هذه الاحتفالية بين قوى يسارية وأخرى قومية ضمن تنسيقية المعارضة، يضاف إلى تباينات مماثلة سابقة بين قوى يسارية وقومية من جهة وحزب جبهة العمل الاسلامي من جهة ثانية، وقد تبدي ذلك في اختلاف الياقطات التي رفعتها، في المسيرات التي شهدتها المملكة في الأسابيع الثلاثة الماضية تضامناً مع غزة.

خلاف حول الانضمام لـ "الأمانة" والموقف من "الإسمنت"

أربعة أعضاء في بلدية الفحيص يعدلون عن استقالاتهم



في «لجنة المفاوضات مع مصنع الإسمنت». الأعضاء الأربعة، نفوا أن تكون «الخلافات الشخصية» وراء استقالاتهم، لكنهم اتهموا رئيس البلدية، بعدم إشراكهم، وإخفاء أهم القرارات المتعلقة بهذه الملفات عنهم، وعدم إشراك المجتمع الفحيصي بفحوى هذه الملفات. وقد أوضحوا بعد عدولهم عن الاستقالة، في رسالة إلى أهالي بلدية الفحيص، أن «التشارك في الحوار وصياغة القرارات الخدمية والتنموية للبلدية، يأتي ضمن منظومة العمل البلدي المنظم الذي يمنح أفضل النتائج في تقدم أعمال البلدية». وعبروا في رسالتهم عن «تفهمهم» للاقتراحات التي قدمها الوزير وعدد من أعيان المدينة ونوابها، لإنهاء الخلاف داخل البلدية.

المجلس البلدي برنامج الاحتفال لها. تضمن البرنامج تقليد تنبع من روح المدينة. لكن ما نُفذ في الاحتفال، بحسب تأكيدات الداوود، هو مشروع الوكالة، الذي «كان بعيد كل البعد عن قيم التأخي».

«كنا نريد أن يحمل الاحتفال دعوة للتأخي المسيحي الإسلامي، وأن يتضمن رسالة مدينة الفحيص العروبية. هذا ما لم يحدث. تحول الاحتفال إلى تراتيل دينية في الشوارع. لا نريد أن نقول إن بلدنا مسيحية، بل نريد أن نقدم الفحيص على أنها ذات رسالة منفتحة على المجتمع الأردني»، يقول الداوود، مضيفاً: «هذا ما أدى إلى خلاف داخل المجلس، رغم عدم المعارضة على المنح التي تقدمها الوكالة، لتحسين مدينة الفحيص وتطويرها».

وزير الشؤون البلدية شحادة أبو هديب، اجتمع بالأعضاء المستقيلين، ونظر في مطالبهم، وتعهد بـ«فتح الملفات ومراقبة القضايا»، وفق الداوود الذي نقل عن الوزير قوله: «إذا احتاج الأمر إلى تعيين عضوين جديدين، فسوف يتم تعيينهم لرفد المجلس بروح جديدة». كما تعهد أبو هديب بإعطاء فرصة للمجلس البلدي مدتها شهران لتصويب أوضاعه، بينما «تدقق الوزارة كل الملفات المطروحة».

رئيس بلدية الفحيص جريس صويص، نفى في تصريحات صحفية، اتهامات الأربعة المستقيلين، مؤكداً «جاهزية البلدية لدحض تلك الادعاءات عبر الوثائق والملفات الرسمية». وشدد على حق البلدية في «رفع قضايا قانونية في حال ثبوت الإساءة ضدها»، مؤكداً أنه أوكل محامياً للسير في إجراءات دعوى قضائية ضد من وجهوا إليه «اتهامات شخصية خطيرة، لا أساس لها من الصحة، بل تحاول لي عنق الحقيقة وتشويه المواقف والسمعة»، بحسب تعبيره.

صويص، قال إن تلك الاتهامات «مردودة عليهم. فلو أرادوا العمل لغيروا أي قرار في المجلس، لكن يبدو أن المهم هو الإساءة أكثر من الحل».

رئيس البلدية تحدى الأعضاء المستقيلين حينها بأن «يأتوا بدليل واحد على ما ذكره من تجاوزات في علاقة البلدية مع مصنع الإسمنت، أو أمانة عمان، أو الوكالة الأميركية».

وأوضح أن آليات التعاون بين البلدية و«الوكالة»، تتم «من خلال وزارة التخطيط والتعاون الدولي»، مؤكداً أن دعمها ينحصر في الاستشارات الفنية، وأنها «لا تقدم أموالاً مباشرة للبلدية، كما أن حسابات البلدية تخضع لتدقيق ديوان المحاسبة».

ناطق باسم «الوكالة» صرح لـ«السّجل» بأن الوكالة قدمت من خلال مشروع تطوير السياحة في الأردن الممول منها، مساعدات فنية على شكل منحة صغيرة للجمعية الخيرية الأرثوذكسية، وأنها عملت عن كثب -بحسب تعبيره- مع مجلس بلدية الفحيص لدعم مشاريع السياحة في المنطقة.

صويص أعرب عن دهشته من الاتهام بـ«الغموض» حول ملف علاقة البلدية بمصنع الإسمنت، لأن اثنين من المستقيلين عضواً

نور العمد

بعد خلافات عاصفة كادت تطيح بمجلس بلدي الفحيص، تراجع أربعة من أعضائه العشرة عن استقالات قدموها قبل نحو أسبوعين، على خلفية تراشق بالاتهامات داخل المجلس.

عاطف الداوود، وعماد الداوود، وفصيل حتر، وسلام جريسات، كانوا أرجعوا استقالاتهم إلى وجود ملفات تنسم بـ«الغموض» لم يطلعوا على فحواها، حسيماً جاء في كتب الاستقالة التي صدرت قبل ثلاثة أسابيع. من أبرز تلك الملفات «علاقة المجلس مع أمانة عمان الكبرى، ومصنع الإسمنت، والوكالة الأميركية للإئماء الدولي (USAID)»، على ما يشرح الأعضاء الأربعة.

عاطف الداوود يرى أن «قضية مصنع الإسمنت من القضايا الأساسية التي تواجهنا في الفحيص». ويضيف أن رئيس البلدية «لا يضع المجلس البلدي بصورة ما يحدث كاملاً بخصوص المصنع». ويقول الداوود حول ملف الأمانة: «يرفض الكثير من أبناء المنطقة الانضمام إلى الأمانة. هذا ملف حساس ودقيق في ظل تصميم أبناء المنطقة على خصوصيتهم واستقلاليتهم الإدارية والتنظيمية، بما يضمن اتخاذ قرارات والمشاركة بها».



وزير الشؤون البلدية، اجتمع بالأعضاء المستقيلين، ونظر في مطالبهم

يتابع الداوود أن USAID مرتبطة بالسياسات الخارجية الأميركية. «هذا ملف يتطلب حذراً»، يقول داوود، مضيفاً: «إنه يحتاج إلى مشاركة الجمهور به حتى يكون دور الرئيس والمجلس قويا».

كان أعضاء المجلس البلدي اشتروا أن تقام الاحتفالات الأخيرة بعيد الميلاد، كما يريد سكان المنطقة، وليس كما تريد «الوكالة»، بحسب الداوود الذي انتقد «عدم دعوة رئيس بلدية ماحص (المجاورة) للمشاركة في مظاهر الاحتفال بعيد الميلاد».

يوضح الداوود بخصوص USAID: «نظمت الوكالة الأميركية للإئماء الدولي، بالتعاون مع هيئة تنشيط السياحة، احتفال عيد الميلاد ونصب الشجرة، بعد أن قدم

أبو غيدا بين البراءة في العقبة وشبهات فساد في "الأشغال"

ربط الاجتماع بحضور كامل أعضاء اللجنة مسألة «غير مفهومة»، معتقدة أن هدفها تسويق وتأجيل الحسم. وكان رئيس اللجنة النائب منير صوبر ومقررها النائب مبارك العبادي، أكداً غير مرة، أن صياغة التقرير ووضع النتائج، يجب أن يتم بحضور كامل أعضاء اللجنة وهو ما أدى إلى تأخير عقد اجتماعات حاسمة.

وكان المكتب الدائم لمجلس النواب، شكل قبل أشهر قليلة لجنة تحقق للوقوف على حيثيات إحالة عطاء المدينة الصناعية في العقبة، لمكتب هندسي تملكه زوجة رئيس منطقة العقبة الخاصة أبو غيدا وتبين إن كانت هناك شبهة فساد أو مخالفة دستورية وقانونية في العطاء أم لا.

وكانت اللجنة تلقت وثائق من وزارتي الأشغال العامة والصناعة والتجارة، ونقابة المهندسين وسلطة إقليم العقبة، والتقت رئيس السلطة حسني أبو غيدا الذي نفى وجود أي مخالفة في إحالة العطاء، كما استمعت اللجنة إلى مدير ائتلاف الشركة الأميركية التركية ومدير مؤسسة المدن الصناعية، ومدير عام دائرة العطاءات الحكومية المهندس يحي الكسبي.

وتتيح المادة 51 من النظام الداخلي لمجلس النواب للمجلس، أن يشكل لجناً مؤقتة يرى أن الحاجة ماسة لتشكيلها، ويحدد المجلس وظائفها ومهامها وعدد أعضائها، وتنتهي مدة أي منها بانتهاء المهمة الموكولة اليها.

«لانتظارها ورقة سيقدمها أبو غيدا للجنة تتعلق بملف القضية» بحسب أحد أعضاء اللجنة فضل عدم ذكر اسمه، إلا أن مصادر نيابية شككت في مدى إمكانية إدانة أبو غيدا أو إيقافه عن عملة بحجة «عدم وجود سوابق» في أقالة مسؤولين حكوميين على خليفات شبهات.

إلا أن المصادر ذاتها اشارت الى ضرورة «إقالة» الرجل وذلك لوجود تضارب مصالح ولتعزيز روح المساءلة والشفافية في البلاد. وشهدت اللجنة انقساماً حاداً بين مدافع عن عدم ارتكاب أبو غيدا أية مخالفات، سواء في عطاء العقبة أو عطاءات وزارة الأشغال، وبين من يرى أن هناك «شبهة» فساد جلية بشكل كبير في عطاءات «الأشغال»، وبدرجة أقل في «عطاء العقبة» الذي كان رئيس الوزراء نادر الذهبي أوقفه بعيد تشكيل لجنة التحقيق. وأفادت مصادر نيابية مطلعة «أن عطاء العقبة تم إحالته من قبل المطور وليس السلطة ما يبعد شبهة أية مخالفة عن أبو غيدا»، بينما عطاءات وزارة الأشغال تمت وهو (أبو غيدا) على رأس الوزارة، الأمر الذي يجعل من شبهة وقوع مخالفة مسألة يمكن القول أنها مؤكدة. النائب ناريمان الروسان أتهمت في سؤال لها تحت قبة البرلمان، أعضاء في اللجنة بـ«المماطلة» في اتخاذ قرار نهائي حيال نتائج التحقيق.

وقالت إن تأخير عقد اجتماع حاسم للمجلس يثير تساؤلات، وأن

السجل - خاص

برأت لجنة التحقيق النيابة في عطاء العقبة رئيس منطقة العقبة الخاصة حسني أبو غيدا من أي شبهة فساد، تتعلق بإحالة عطاء إلى مكتب هندسي تملكه زوجته لتطوير المنطقة الصناعية في الإقليم، بينما وجدته مسؤولاً بشأن تلاميذ نحو 15 عطاء على المكتب ذاته الذي تملكه زوجته، وقد أشرفت على العطاءات وزارة الأشغال إبان كان أبو غيدا وزيراً للأشغال في الأعوام (1999-2003) و(2005-2007) موتم مهر العطاءات بتوقيعه. اللجنة المشكلة كلفت بالتحقق من صحة إحالة عطاء العقبة على مكتب زوجة أبو غيدا، وتمتع «حسب التكييف» في التحقق من صحة أية قضايا مشابهة، وهو ما منح اللجنة الحق القانوني في التحقيق حيال أي عطاءات في وزارة الأشغال التي كان يشغل موقع وزيرها، إلا أن المصادر «لم تحدد في أي الفترتين تم توجيه المسؤولية للرجل عن العطاءات الـ15»، قبل انتقاله الى مفوضية العقبة خلفاً لرئيس الحكومة الحالي نادر الذهبي. اللجنة لم تقدم في جلسات الأسبوع الماضي تقريرها لأمانة المجلس

خيارات الأردن المفتوحة تقتضي إبداء دينامية أكبر

تتمة المنشور على الأولى

التواصل مع التطورات بلغ ذروة سياسية له في الحديث الملكي لقناة "الجزيرة" الذي تطرق فيه إلى "مؤامرة تحكك ضد الشعب الفلسطيني ومستقبل فلسطين، وما يخيف هو ما بعد العدوان الإسرائيلي". الحديث ضرب الرواية الإسرائيلية باستهداف فصيل مسلح بعينه وحماية المستوطنات، ووضع التطورات الجارية في سياق سياسي أشمل، وأشد خطورة تتعلق بإعادة هندسة المنطقة بالحديد والنار والأسلحة المحرمة الدولية، بهدف تصفية القضية الفلسطينية، وإيصال تركتها إلى الأردن ومصر.

شكل الحديث الملكي نقطة التقاء رسمية وشعبية، وكانت سبقته تصريحات ملكية حازمة أخرى، وبنيت عليه أطراف داخلية حزبية وبرلمانية مواقفها اللاحقة. على أنه يصعب القول إن الحكومة التقطت الرسالة الملكية، ما حدا بنائب مخضرم (ممدوح العبادي) إلى القول إنه لا يلحظ "وجود دور سياسي للأردن". في واقع الأمر إن دوراً أكبر من الأردن لم يلحظ لها دور سياسي، سواء كانت في صف "الممانعة"، أو في معسكر الاعتدال.

الأردن شارك في اجتماعات وزراء الخارجية العرب، وقيمتي شرم الشيخ والكويت، وغاب عن اجتماع الدوحة الطارئ، متمسكاً بـ"الإجماع العربي". غير أن المستوى السياسي التنفيذي لم يطرح مبادرات سياسية تكسر الجمود. تم الإصغاء لسائر المقترحات التي أطلقتها المسيرات

والقوى السياسية على مدار ثلاثة أسابيع، لكن دون الرد عليها، ما أبقى حلقة مفقودة في التواصل الرسمي والشعبي.

رئيس الوزراء نادر الذهبي، أفضى بتصريح مهم أمام مجلس النواب، ذكر فيه أن "خيارات الأردن إزاء ما يجري مفتوحة". وهو ما أثار توقعات بأن إجراء ما قد يتخذ، أو تطوراً ما سوف يقع. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث. واقع الحال بعدد كما من قبل، ظل يشي ويوحي بأن الخيارات إن لم تكن مقيدة، فهي ضئيلة. ودليل ذلك أن أحداً من المسؤولين: رئيس الحكومة، أو وزير الخارجية، أو الناطق الرسمي، لم يأت على ذكر العلاقات الأردنية الإسرائيلية. يفترض أن هذه العلاقات تأثرت سلباً، وهو ما تزكيه تسريبات عديدة بأن الاتصالات الرسمية مع تل أبيب انقطعت عقب شن الحرب على غزة. غير أن ذلك على أهميته، لا يشكل بحد ذاته موقفاً أو إجراء.

كان رئيس وزراء سابق وصف استمرار العلاقات مع تل أبيب على طبيعتها وفي مختلف الظروف، بأنه يمثل مشكلة. كما أن تجميد العلاقات وطرد السفير الإسرائيلي وسحب السفير الأردني حسب المسؤول السابق، يمثل بدوره مشكلة أيضاً. هذه المقاربة تحمل قدرًا من الشفافية، ويفترض أن تتمتع بها الحكومة في التواصل مع الرأي العام، بحيث يتم وضع العلاقة مع تل أبيب في دائرة الاهتمام والفحص، وعلى الأقل كما هي العلاقة مع بقية دول العالم.



تصريح رئيس الوزراء، بأن "خيارات الأردن إزاء ما يجري مفتوحة" أثار توقعات بأن إجراء ما قد يتخذ

بهذا، فإن التناغم السياسي الذي شهدته البلاد في الأسابيع الأربعة الماضية، لم يتبلور في نهاية المطاف إلى خواتيمه

المنتظرة: في رؤى مشتركة تقود إلى إجراءات ما. وقد تردد أن اتصالات جرت بين عمان والقاهرة بهدف التنسيق حول هذه المسألة، وانتهت إلى الاتفاق على السعي الحثيث والجاد إلى وقف العدوان، وهو ما تم ويسجل للأردن كما لمصر، إذ أن وقف آلة القتل الإسرائيلية شكل بالفعل أولوية حاسمة، على أن الاتصالات انتهت للتوافق كما تردد، وكما تزكيه الوقائع اللاحقة، على إبقاء ملف العلاقات مع تل أبيب على حاله. يُذكر أنه في محطات سابقة احتفظت العاصمتان باجتهاداتهما الخاصة. فقد شارك الأردن في المعركة القضائية في لاهاي ضد جدار الضم والتوسع: الجدار العازل في عمق الضفة الغربية، ولم تشارك مصر. وفيما لعبت القاهرة، وما زالت، دوراً في الحوار الفلسطيني الداخلي، فإن ظروف الأردن وتقديراته نأت به حتى الآن عن هذا الدور. علاوة على أن إبرام المعاهدتين المصرية ثم الأردنية (يفصل بينهما 14 عاماً) تم بقرار مستقل من العاصمتين.

ليس من مصلحة أحد تحميل البلاد فوق ما تحتمل، أو الإضرار بعلاقاتها الدولية (مع واشنطن على الخصوص)، أو التجاوب التلقائي مع مطالب فئوية و"شعبوية". فالمصلحة الوطنية العليا تقضي بخلاف ذلك، وضمن هذا المنظور، لا بعيداً عنه، فإن الإبقاء على الخيارات مفتوحة كما صرح رئيس الوزراء يشكل

توجهاً صائباً، وهو توجه يدفع حكماً للحركة لا الشلل، للمبادرة لا الجمود... وذلك حتى لا يثور انطباع بأن الخيارات ما زالت مغلقة، وغير قابلة لأية مراجعة، في وقت يمنح فيه الطرف الإسرائيلي نفسه حرية حركة هائلة لا حدود لها، ولا يعبأ بأي موثيق أو تعهدات.

الحرب الوحشية على غزة جعلت العالم كله يقف مبهور الأنفاس، فيما تقدمت بعض الدول لاتخاذ مواقف موضوعية منها، مثل تجميد العلاقات (أقدمت عليه دولة عربية هي موريتانيا)، ولعله ليس من المبالغة أن تلك الحرب شكلت زلزالاً سياسياً سوف تكون له تداعياته، كما ورد في التحذيرات الملكية (ما يخيف هو ما بعد العدوان الإسرائيلي).

من المهم في ضوء ذلك أن يتوسط التلاقي الداخلي، وأن يقف الأردن خارج أي استقطابات إقليمية حادة، وأن يعزز التضامن العربي الفعال ويظل في القلب منه، على أن يحتفظ بحرية الحركة والمبادرة المحسوبة في مواجهة أي أخطار محتملة، وفي مقدمتها تعاضم النزعة الإمبراطورية لدى الدولة العبرية، وسلوكها كل الطرق غير المشروعة لتتسبد على المنطقة وعلى حساب دولها وشعوبها، ما يقضي بث رسائل سياسية واضحة، مفادها أن لدى الأردن ما يقوله وما يفعله، كي تستقيم الأمور ويتمتع الجميع بالأمن والكرامة.

مواقف أردنية حول الأوضاع في غزة

نهاد الجريبي

يلزم إسرائيل وقف العدوان بشكل فوري.

2008/ 12/ 30

الملك يطلق حملة وطنية للتبرع بالشعب الفلسطيني في قطاع غزة. ويقول «نحن كلنا مستاءون في الأردن».

2008/ 12/ 31

الملك يلتقي رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، ويحذر من الأبعاد الخطيرة للعدوان الإسرائيلي على العملية السلمية المستهدفة حل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي وفقاً لصيغة حل الدولتين الذي يشكل شرطاً لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

2008/ 12/ 27

قال وزير الدولة لشؤون الإعلام والاتصال ناصر جوده إن الأردن يطالب إسرائيل بالوقف الفوري للعمليات العسكرية وإنهاء سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها ضد المدنيين الفلسطينيين.

2009/ 1/ 2

الحكومة الأردنية تجدد إدانتها للعدوان الإسرائيلي على غزة.

2009/ 1/ 3

الملك يقول في اتصال هاتفى مع مبعوث اللجنة الرباعية إلى الشرق الأوسط توني بلير، إن الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة تدهورت إلى حدود لا يقبل السكوت عليها، ما يستوجب موقفاً دولياً فورياً يلزم إسرائيل وقف العدوان

وفتح المعابر للسماح بوصول المساعدات الطبية والإنسانية وإخلاء الجرحى.

2009/ 1/ 4

الملك يقول في اجتماع لمجلس السياسات الوطني «إن الأردن سيوظف كل السبل المتاحة لبلورة موقف دولي يجبر إسرائيل وقف عدوانها على الإبرياء في غزة وكشف الآثار الدمارية للعدوان على المنطقة برمتها».

2009/ 1/ 5

رئيس الوزراء نادر الذهبي، أمام مجلس النواب، يقول إن «الحكومة تحتفظ بكافة الخيارات المتاحة امامها لاتخاذ اي اجراء لتقييم العلاقات مع اي كان وخاصة اسرايل واعادة النظر فيها من منطلق الحرص على خدمة مصلحة الوطن العليا».

2009/ 1/ 6

الملك يحذر من وجود مؤامرة تستهدف الشعب الفلسطيني ومستقبله وحقه في اقامة الدولة المستقلة.

2009/ 1/ 6

الأردن يتفق مع الاتحاد الأوروبي على إيجاد آلية مشتركة لإيصال المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية إلى قطاع غزة الذي يواجه كارثة إنسانية جراء العدوان الإسرائيلي عليه.

2009/ 1/ 8

الأردن يتفق مع الاتحاد الأوروبي على إيجاد آلية مشتركة لإيصال المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية إلى قطاع غزة الذي يواجه كارثة إنسانية جراء العدوان الإسرائيلي عليه.

عدوانها على غزة وترفع الحصار عن الشعب الفلسطيني وتسمح بدخول المساعدات الإنسانية والطبية».

2009/ 1/ 14

أثناء لقائه مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الملك يقول إن العدوان الإسرائيلي وصل حدوداً مرفوضة سياسياً وقانونياً وأخلاقياً لا يمكن تبرير السكوت عليها.

الملك، في اتصال مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، يشدد على أهمية التنبيه لآثار العدوان على المنطقة وما تمثله من تهديد لمسعى التوصل إلى سلام عادل على أساس حل الدولتين الذي يشكل السبيل الوحيد لتحقيق الأمن والاستقرار.

2009/ 1/ 10

الأردن يطالب إسرائيل "بالالتزام الفوري بقرار مجلس الأمن الدولي 1860 وأن توقف



ساحتها الفيس بوك واليوتيوب والمدونات

حرب غزة الإلكترونية: مواجهة المواقع الإسرائيلية وجدل حول المواقف العربية

مهند صالح

والعرب رفع الأشرطة المسجلة من الفضائيات العربية مثل: «الجزيرة»، و«الأقصى»، و«المنار» وغيرها، أو من أفلام سجلها أشخاص يعيشون في غزة، في محاولة لنقل صور من الوضع الإنساني المأساوي الذي عاشه القطاع تحت الحصار، إضافة إلى الفظائع التي ترتكبها إسرائيل، وكانت عمليات المقاومة الفلسطينية من أكثر الأفلام إرسالاً، إذ ضمت عمليات قنص للجنود الإسرائيليين ولقطات أخرى توضح كمان أعضائها رجال المقاومة للجيش الإسرائيلي، وعمل آخرون على رفع أفلام باللغة الإنجليزية لتوجيه رسالة إلى الغرب، مرفقة بلقطات وصور للشهداء والجرحى الفلسطينيين.

الإسرائيلي والإشادة ببسالة المقاومة الفلسطينية بفصائلها كافة، وأعربت هذه المدونات عن رفضها للصمت العربي على ما يحدث في غزة مطالبين الأنظمة العربية بالتحرك الإيجابي لإيقاف محرقة غزة. من أبرز فعاليات المدونات الأردنية قيام «رابطة المدونين الأردنيين» بإعلان الحداد العام والدعوة إلى اتخاذ موقف عربي وإقليمي ودولي واضح تجاه وقف العدوان، وفتح المعابر لإيصال المؤن والإسعافات وعلاج الجرحى ومعالجة آثار الحرب على غزة.

ميدان آخر فتحه الأردنيون والعرب على الموقعين «يوتيوب» و«بال تيوب» المخصصين لعرض تسجيلات الفيديو ليتم عبرهما إرسال عدد ضخم من مقاطع الفيديو التي تصور الضحايا من نساء وأطفال، وعندما ينطلق التعليق على الفيديو مندداً بالسياسة الإسرائيلية ووصمها بالعنصرية، تتصاعد ردود الأفعال مستنكرة انتهاكات إسرائيل المستمرة، وبعضهم يقدم أمثلة من التاريخ حول معاناة الشعب الفلسطيني منذ النكبة. وزارة الدفاع الإسرائيلية أطلقت قناة خاصة بها على موقع «يوتيوب» تبث من خلالها أشرطة عن الضربات التي توجهها إلى قطاع غزة، وأظهر شريط دعائي بث عبر تلك القناة صورا يخترق «برج إيفل» في فرنسا وساعة «بيغ بن» في بريطانيا، مع تعليق يقول «كيف ترون ذلك؟ المواطنون في «سدروت» يعيشون هكذا منذ ما يزيد على ثماني سنوات!» وجاء ذلك الشريط في محاولة لجذب التعاطف العالمي مع الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة. ويبدو أن القناة أثارت بعض الجدل، حيث أزيلت بعض الأفلام عن الموقع بعد شكاوى من مواطنين عرب رأوا فيها دليلاً على تحيز إسرائيل، فنشرت إدارة «يوتيوب» بياناً أشارت فيه إلى أنها قامت بإزالة بعض الصور، لكنها أعادت جزءاً منها بسبب «دعم المشاهدين».

رداً على ذلك واصل الشبان الأردنيون في المواقع والمدونات الأردنية اختلقت التعليقات والآراء على بعض الأخبار والمقالات بشأن العدوان الإسرائيلي على غزة، فعلق أحد زوار موقع وكالة عمون الإلكترونية للأخبار على خير «اعتصام حاشد في الرابية ومسيراتان في الدوار الرابع وصويلح»، قائلاً: «أين علم الأردن، ولماذا لا يرفع خلال التظاهرات؟» ودعا آخر إلى «ضرورة رفع علم الدولة التي يقطن بها المتظاهرين، لأنها سمحت لهم بالتظاهر». أما ردود الزوار الآخرين كانت معتدلة متحاشية النقاش في هذا الموضوع خوفاً من بث الفرقة بين أبناء الشعب الأردني.

ورداً على موضوع نشرته وكالة «سرايا» بعنوان «عباس يباع الدم» ذكر قراء الموضوع أن هذا الزمن هو زمن الخيانة والذل وزمن كشف العملاء على حقيقتهم بحسب شخص يكنى باسم مستعار هو «الدم الفلسطيني المباح»، ورد عليه آخر يدعى «أرخميدس» بقوله إن على العرب محاكمة حماس لاعتلاء السلطة على أشلاء الشعب الفلسطيني. وفي الموقع ذاته نشر مقال حول اعتصامات أمام مطاعم: برغر كينغ، وماكدونالدز، وبوبايز في عمان لمقاطعة المنتجات والبضائع الأميركية الداعمة لإسرائيل، واختلقت تعليقات الزوار عليه، فمنهم من كان مع الاعتصام والمطالبة باستمراره، ومنهم من رفض هذا النوع من التعبير قائلاً: «لا أحد يستطيع إرغام الشعب الأردني على المقاطعة» و«هذه المطاعم أردنية يعمل بها أردنيون، فلماذا نضر باقتصادنا الوطني؟»

ضرورة مقاطعة البضائع والمنتجات الأميركية والإسرائيلية وحرقتها وإطلاق سراح الجندي أحمد الدقاسة وجميع الأسرى الأردنيين في السجون الإسرائيلية.

يارا حدادين، إحدى المشاركات في هذه المجموعة، كانت لها وجهة نظر مختلفة في ما يجري، فهي عبرت عن تنديدها بالاعتصامات والتظاهرات التي دعا إليها مؤسسو المجموعة واصفة إياهم بأنهم «همجيون»، وذلك «لاستباحتهم للممتلكات وتخريبها وكأنها ليست للمواطنين، والاعتداء على رجال الأمن»، داعية المتظاهرين إلى «ضبط النفس والرقى في التعبير والتضامن مع أحداث غزة».

مجموعة «مليون توقيع لإغلاق السفارة الإسرائيلية في عمان»، تميزت بأنها دعت إلى توحيد الصور الشخصية للأعضاء بعبارة «كلنا غزة» ورفع صور الضحايا من الأطفال والنساء والمسنين وتنظيم الاعتصامات والتظاهرات في الأردن.

في مصر شدد كل من عادل مكن، وياسر عيساوي المؤسسين لمجموعة «عفواً غزة أنا لست متضامن»، على التضامن مع حكومة مصر، والسلطة الفلسطينية والالتفاف حول الرئيسين المصري، والفلسطيني، بدلاً من الانجراف خلف الإخوان المسلمين الذين يعملون لمصلحة إيران، وسورية، وتأييد حركة حماس. وذكر أعضاء المجموعة أن على الشعب الفلسطيني تحمل تداعيات اختياره لحركة حماس ومراهناتهم عليها لحل قضيتهم، معللين ذلك بأن حماس جلبت الحرب والدمار والقتل لشعبها.

المدونون الأردنيون لم يكتفوا بالتعبير عن الرأي في مدوناتهم، بل حولها بعضهم إلى ما يشبه وكالات الأنباء الشعبية، يطلقون الآخرين عبرها على أهم مجريات الأحداث، ورفع الصور والأفلام التي تتعلق بقضية الشعب الفلسطيني، مطالبين برفع الحصار عن قطاع غزة وانسحاب قوات الاحتلال

العون للمدنيين المحاصرين. ويعمل أعضاؤها على إرسال صور الدمار والجرحى والقتلى من قلب غزة إلى أنحاء العالم كافة.

«نريد أكثر من 50 ألف مشارك عربي للمطالبة لإسقاط نظام مصر... لأجل غزة»، مجموعة أخرى أسسها شخص اختار لنفسه اسماً مستعاراً هو «أنصار المعارضة»، وانضم إلى المجموعة عدد من الشبان الأردنيين واللبنانيين الذين طالبوا بإسقاط الحكومة المصرية وبمحاكمة الرئيس المصري محمد حسني مبارك وفتح معبر رفح فوراً. أعضاء أردنيون في المجموعة عبروا عن خيبة أملهم من «دور حكومتهم السلبي والمتخاذل» كما وصفه العضو إبراهيم الثلجي.

مجموعة «مليون توقيع لإغلاق السفارة الإسرائيلية في عمان»، تميزت بأنها دعت إلى توحيد الصور الشخصية للأعضاء بعبارة «كلنا غزة» ورفع صور الضحايا من الأطفال والنساء والمسنين وتنظيم الاعتصامات والتظاهرات في الأردن.

في مصر شدد كل من عادل مكن، وياسر عيساوي المؤسسين لمجموعة «عفواً غزة أنا لست متضامن»، على التضامن مع حكومة مصر، والسلطة الفلسطينية والالتفاف حول الرئيسين المصري، والفلسطيني، بدلاً من الانجراف خلف الإخوان المسلمين الذين يعملون لمصلحة إيران، وسورية، وتأييد حركة حماس. وذكر أعضاء المجموعة أن على الشعب الفلسطيني تحمل تداعيات اختياره لحركة حماس ومراهناتهم عليها لحل قضيتهم، معللين ذلك بأن حماس جلبت الحرب والدمار والقتل لشعبها.

المدونون الأردنيون لم يكتفوا بالتعبير عن الرأي في مدوناتهم، بل حولها بعضهم إلى ما يشبه وكالات الأنباء الشعبية، يطلقون الآخرين عبرها على أهم مجريات الأحداث، ورفع الصور والأفلام التي تتعلق بقضية الشعب الفلسطيني، مطالبين برفع الحصار عن قطاع غزة وانسحاب قوات الاحتلال

مجموعة «اعتصام الرابية من أجل غزة»، دعت إلى اعتصام يومي سلمي مفتوح للقوى الوطنية من التيارات السياسية والاجتماعية والطلائية والثقافية كافة لدعم غزة. ولخص مؤسس المجموعة عبدالله نواس، أهداف التجمع بعدة نقاط أبرزها: طرد السفير الإسرائيلي من عمان وسحب السفير الأردني من تل أبيب، وإنهاء العدوان والحصار الظالم على قطاع غزة. كما شدد المعتصمون على

مدونون لم يكتفوا بالتعبير عن آرائهم، بل حولوا مدوناتهم إلى ما يشبه وكالات الأنباء الشعبية



nager

غزة والأردنيون: حماسة وحزن وتعب من مشاهد سفك الدماء



عدي الريماوي

يظلمهم يتفرجوا على هالمناظر الله يعين الناس اللي هناك، بس أنا صرت بخاف عالولاد من التلفزيون».

الشبان في العائلة أيضا، باتوا معتادين على متابعة الأخبار، فالحديث عن حرب غزة أصبح الشغل الشاغل لديهم، وطغت أخبار تزايد عدد الشهداء وعدد الصواريخ التي تطلقها حركات المقاومة، على أية أخبار أخرى يتناقلونها بينهم. «لأول مرة صرنا نحضر أخبار، ونحط عالجزيرة طول الوقت»، يقول عمار الذي يدرس في الجامعة الأردنية، أنه لم يعتد متابعة الأخبار قبلاً، لكنه مع صعوبة الأحداث لم يعد يقدر أن يشاهد أي شيء آخر، «مشاهد القتل والدمار، بتسد النفس عن كل شيء». يعلق طارق، الذي ينتظر نتائج امتحان التوجيهي بقوله: «لقد حدثت نقلة في تفكير الشباب، فهم لأول مرة يفكرون بما يحدث للأمة، وهم يسعون طوال الوقت لابتكار وسائل لنصرة أهل القطاع، لم نعتد هذا الأمر قبلاً». وهو يرى أن هذه المواضيع ليست سياسة، وإنما هم أخواننا وأقاربنا. في حين يستغرب حماد، القادم من العراق منذ أوائل القرن الحالي، بأنه عند غزو العراق في 2003، لم يكن هناك تجاوب لهذا التجاوب، «ما كنت بسمع حدا بيسألني عن أقاربي هناك، كلنا عرب ومسلمون، ولكن الواضح أن فلسطين لها معزة خاصة في قلوب الجميع».

ويقول زياب البداينة، أستاذ علم الاجتماع في جامعة الحسين بن طلال، إن الأحداث التي جرت في غزة كانت جذرية، وانعكاساتها كبيرة على المجتمع الأردني

◀ مع بدء الحرب على غزة في أواخر العام الماضي، طرأ العديد من التغيرات على نمط الحياة في مختلف مناطق المملكة، فقد لوحظ عزوف الناس عن الخروج إلا في الحالات الضرورية، وغابت الزحمة عن الشوارع وبات الوضع كئيباً في فترة المساء، وتحول الكثير من المقاهي والمطاعم إلى فتح التلفزيونات المثبتة في أركانها على القنوات الإخبارية، وعمد كثيرون إلى البقاء في منازلهم ومتابعة الأخبار في غرف المعيشة.

بات معظم، إن لم تكن جميع أحاديث الناس، تتمحور حول ما يحدث في غزة وآخر ما مر بها من تطورات، مع تجمع عائلات بأكملها أمام التلفاز. في بيت أبو العز، الذي يمتلك معرضاً للسيارات، ويسكن في المدينة الرياضية، يقول الأب إن أخبار غزة تطغى على كل شيء آخر، «كيف بدنا نحط على غير الأخبار، الناس بتتقتل، معقول نحضر أفلام أو مسلسلات؟» وأم العز تجلس دائماً مع زوجها لمتابعة الأخبار، وبدأ أطفالها بتقليدها بذلك، لكنها تقول أنه لا يجوز جلوس الأطفال لمشاهدة كل هذه المناظر الدموية، «بحاول أبعدهم بكل طريقة، بلهيم بأي شيء ولا

ومعظم المحلات موردها الوحيد هو استيفاء الديون من الآخرين». في حين يقول عصام، صاحب كوفي شوب في منطقة الصويفية، إن زبائن المقهى قد قلوا بنسبة 40 في المئة، «كما قل الإقبال بشكل عام على المقاهي، «إحنا بنفتح على قناة الجزيرة بس بدون صوت، الناس فيهم يقرأوا المانشيتات، وبعضهم بحكولنا غيروا القناة إحنا تعبنا من المشاهد الصعبة». ويؤكد عصام بأن عملهم الأساسي، كمقهى، هو الترويج عن الناس والتخفيف عنهم، «إحنا فاتحين كوفي شوب للناس اللي عندها «سترس» وتعبانة طول اليوم، أنا ما بقدر ما أحط أغاني، وأجير الناس إنهم كلهم يحضروا الجزيرة. بنحاول نكون متوازنين».

تأثير الأحداث، وصل إلى الأطفال وألعابهم، ففي الحارات بدأ بعض الأطفال يتبادلون الأدوار ما بينهم، فيلعب بعضهم تارة دور الجندي الإسرائيلي الذي عادة ما يقتل سريعا، في حين يلعب آخرون دور جنود المقاومة الذين يبقون لآخر اللعبة دائما. ويعلق محمد حباشنة، اختصاصي الطب النفسي، أن تأثير ما حدث سيكون كبيراً على نفسية الطفل، «ما يحدث هو إقحام عقل الطفل في حالة استثنائية، يشاهد فيها صور الدمار والقتل، بدلاً من الرسوم المتحركة والبرامج الخفيفة. وحتى عندما يرسم الطفل فإن لون الأسود المتشائم، ولون الدم الأحمر بدأ يطغى على ألوانه. يجب الحرص أن لا تتولد لديهم مخاوف وكبت نفسي، وما يسمى بشعور الصدم». يحذر الحباشنة، ويعلق بأنه لا بد من خلق الوعي لدى الطفل بالقضية العربية، «هذا يجب أن يتحقق بالكلام والإرشاد ليس بإظهار الصور ومشاهد الدمار التي نشاهدها على مختلف وسائل الإعلام، حتى لا تتولد مشاعر عدوانية لدى الطفل، فلا يؤدي بها أعداءه فحسب إنما يؤدي أخوته وأبناء وطنه».

يقتلون كل يوم، من دون أن يكون في إمكانهم فعل شيء». يلاحظ البداينة أن ردود الفعل الرسمية لم تكن في مستوى الحدث، بعكس الاستجابة الشعبية التي تولد عنها كثير من الفعاليات،.

«ستؤثر هذه الأحداث على مستويات الولاء والانتماء في الوطن العربي، فالموقف الرسمي الفلسطيني كما العربي، لم يكن مرضياً، وكل هذا أثر في نفسية المواطن الأردني والعربي، وخلق في المقابل فكر الصمود والمقاومة على مختلف أنواعها». يقول البداينة ويحذر من أن مثل هذه الأحداث تدفع الناس إلى تأييد جماعات المقاومة «وغير المقاومة»، بعدما تبين لهم أن الجيش الإسرائيلي لن تهزمه الأنظمة، وإنما ستهزمه المقاومة والشعوب الصامدة.

ساد شعور بالعجز لدى الجميع وهم يرون إخوتهم يُقتلون كل يوم من دون أن يكون في إمكانهم فعل شيء

المحال التجارية شهدت تراجعاً في المبيعات، مع عزوف الناس عن الشراء وملازمة البيوت طوال الوقت. قاسم، يمتلك محل لبيع ملابس الأطفال يقول: «لم تعد الناس تقبل على الشراء، فما يحدث في غزة أبعد الناس عن كل شيء، كنا ننتظر موسماً مزهراً مع بداية العام، ولكن الإيرادات قلت،

ومختلف المجتمعات العربية، «المجازر جرى بثها على الهواء مباشرة، وكان للصورة أثر كبير في نقل الخبر، فتولد لدى الناس امتعاض وقهر كبيرين، وساد شعور من العجز لدى الجميع وهم يرون إخوتهم

توقيف فتاة أحرقت العلم الأردني

السجل - خاص

محمد زريقات، النائب عن محافظة جرش، سأل وزير الداخلية عيد الفايز، عن مصير الفتاة التي قال إنها «أحرقت العلم الأردني أمام 10 آلاف متظاهر»، بحسب قوله، وتساءل عما تردد من أن ضابطاً كبيراً من رجال الدرك قد تعرض إلى اعتداء».

الفايز رد في صورة غير مباشرة على النائب زريقات، وذلك في معرض رده على أسئلة النواب بوصفة رئيساً للوزراء بالوكالة بقوله: «هناك العديد من الاعتداءات التي يتعرض لها رجال أمن لم يتم الإفصاح عنها، وذلك إيماناً من الحكومة بنقل رسالة مضمونها انسجام الموقف الشعبي والرسمي من العدوان على غزة». الفايز أشار في ختام حديثه إلى أنه «لن يسمح بالتجاوز على الرموز الوطنية»، في إشارة إلى حادثه حرق العلم.

«التعرض للعلم الأردني ليس الأول من نوعه في المملكة، ففي منتصف كانون الأول/ديسمبر من العام 2007 تم إيقاف حسن أبو شاور، طالب في السنة الرابعة

أوقفت الأجهزة الأمنية في الأول من الشهر الحالي فتاه تبلغ من العمر 14 عاماً على خلفية إحراقها العلم الأردني أثناء إحدى المسيرات التضامنية مع غزة في ضاحية الأقصى شرقي عمان.

وبحسب مصادر في الأمن العام فقد تحفظ الأمن العام على الفتاة احترازياً لمدة 6 ساعات ليصار إلى الإفراج عنها بكفالة من قبل ذويها.

المصدر رفض الإفصاح عن اسم الفتاة، بذريعة عدم «التشهير» بها، عبر إثارة القضية في وسائل الإعلام، مشيراً إلى أن إطلاق سراح الفتاة جاء انطلاقاً من أن الفتاة لم تكن تدرك الفعل الذي أقدمت عليه.

مقاطعة البضائع الأميركية: دعوات على إيقاع الحروب في المنطقة

حرب السفارات بين الأردن وإسرائيل

أبقت العايد في عمان «لتبقي خياراتها مفتوحة» إلى حين حسم أمرها حول المسألة؛ وأوضح: «إذا ما قررت بالفعل أن تسحب السفير، فسيكون العايد موجودا في عمان بكل الأحوال».

ويعتبر الخيطان أن الأمر نفسه ينطبق على ما حدث في العام 2000، عندما أعلن عن أن الأردن سحب سفيره عمر الرفاعي من تل أبيب احتجاجا على الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين مع اندلاع الانتفاضة الثانية. ويقول الخيطان إن الأردن لم يستند الرفاعي وإنما اكتفى بعدم تعيين سفير مكانه بعد انتهاء مدة خدمته.

السفير الذي خلف الرفاعي كان معروف البخت وذلك في العام 2005 مباشرة بعد انعقاد قمة شرم الشيخ التي أعلن فيها الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون «وقفا متبادلا لإطلاق النار».

يعد بعد إلى إسرائيل. المتحدث باسم الخارجية الأردنية نصار الحباشنة أكد بالفعل أن العايد حضر إلى عمان للمشاركة في أعمال مؤتمر السفراء الأردنيين في الخارج، وأن إقامته في عمان تأتي ضمن إجازته «المعتادة».

لكن الناطق باسم السفارة الإسرائيلية أكد في عمان أن الحكومة الأردنية طلبت من العايد «تمديد» إجازته. الخارجية الأردنية رفضت التحدث عن السفير الإسرائيلي في عمان إذ قال الحباشنة إنه «لا يعلم شيئا بشأنه»، قال الناطق الإسرائيلي إن السفير يعقوب روزين كان طوال فترة العدوان يمارس حياته وعمله في عمان «كالمعتاد» وكان شيئا لم يتغير عليه.

فهد الخيطان، الكاتب الصحفي، يرى أن الأردن اكتفى بأن يبعث برسالة «غير علنية» لإسرائيل احتجاجا على عدوانها على غزة. ويزيد أن الحكومة الأردنية

نهاد الجريبي

في 2009/1/9، أوردت صحيفة يديعوت أحرنون الإسرائيلية على موقعها الإلكتروني أن الأردن استدعى سفيره من إسرائيل، علي العايد، احتجاجا على العدوان الإسرائيلي على غزة.

في اليوم التالي 2009/1/10، نشر الموقع نفسه على لسان المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية أن العايد غادر تل أبيب إلى عمان قبل بدء العدوان لحضور مؤتمر تعقده وزارة الخارجية الأردنية. وأضاف «علما من وسائل الإعلام أن العايد قرر تمديد إجازته في الأردن ولم

وكبير. وعن قيام مثل هذه المطاعم بتوفير فرص عمل للمواطنين من خلال تشغيل الطلاب والشباب الأردنيين يقول سلوادي: «إنهم يقومون باستغلال الشبان من خلال أجور منخفضة دون تأمين صحي أو ضمان اجتماعي. هؤلاء الشبان يمكنهم العمل في مطاعم محلية، بدلا من هذه المطاعم الأميركية». وهو يؤكد أن الهدف النهائي لمثل هذه الحملة هو إرساء ثقافة محلية تعمل على زيادة الطلب على المنتجات المحلية، بدلا من الاعتماد على المطاعم والمقاهي الغربية.



تنشط الدعوات للمقاطعة وقت الأزمات والحروب، لكنها تخفت بعد انتهاء الحدث

ترد المطاعم الأميركية عبر مواقعها الإلكترونية الحملة على ما يجري، فالموقع العربي لمطعم ماكدونالدز يستقبل المتصفح بصفحة الأولى بهذا الرد «إننا شركات تجارية مساهمة لا نتدخل أو تدعم أبدا أي نشاط سياسي أو ديني، في أي بلد أو منطقة في العالم، كما أن المطاعم مملوكة ومدارة بالكامل من قبل رجال أعمال مسلمين، وبرؤوس أموال واستثمارات محلية 100 في المئة». هذا الرد لا يقنع كثيرا من الزبائن، وهو ما يفسر الدعوات المتكررة للمقاطعة كلما وقع حدث جديد على جبهة المواجهة مع إسرائيل أو أميركا، فعلى مدى أيام العدوان الإسرائيلي على غزة، شهد الكثير من المطاعم والمقاهي الأميركية تراجعاً كبيراً في المبيعات، وبدأ هذا واضحا من خلال الصالات التي بدت فارغة من الزبائن. للشعوب العربية تاريخ طويل في الدعوة

لا أريد أن أقطع رزق أولاد بلدي، بحجة أنني أريد دعم غزة». ويؤكد أنه لا يدعو للشراء من هذه المحلات، لكنه يعارض فكرة الدعوة إلى مقاطعتها، «مشاكلنا أكبر بكثير من مجرد مطاعم أميركية، علينا تركيز جهودنا تجاه أمور أكثر فائدة، مثل الضغط لطرد السفير الإسرائيلي والغاء معاهدة عربية».

إبراهيم علوش، أستاذ الاقتصاد في جامعة الزيتونة، يقول إن للمقاطعة فوائد عديدة منها اقتصادية وثقافية وسياسية، «يمثل الجانب السياسي بإرسال رسالة إلى الحكومة الأميركية عبر الشركات، تبين رفض الشعب العربي لمواقفه الداعمة لإسرائيل، فالنظام الأميركي، كما هو معروف، قائم على الشركات الكبرى. ويظهر الجانب الثقافي من خلال تبني نمط الحياة الأميركية، من خلال منتجات مثل «ماكدونالدز» و«كوكا كولا» و«البيور» ومنتجات أخرى، إضافة إلى الفائدة الاقتصادية الأهم التي تضعف هذه الشركات وتعمل على تشجيع الصناعات المحلية». ويتحدث علوش عن توزيع الأسواق، «إن هناك أسواقاً رئيسية في الوطن العربي هي: مصر والسعودية والإمارات، وباقي الدول العربية تشكل معاً سوقاً ثانوية، والشركات التي تروج منتجاتها في هذه الأسواق، تتأثر، بشكل واضح، كما تحول المستهلكون العرب عنها، واستبدالها بمنتجات محلية». ويؤكد أن الهدف من المقاطعة ليس إرسال رسالة سياسية أنية، كما يفعل الكثير من المقاطعين الآن، وإنما إرسائها كنظام حياة للوصول إلى اقتصاد قوي مدعوم بالكامل من المصانع والمنتجات المحلية. تنشط الدعوات للمقاطعة وقت الأزمات والحروب، ولكنها تخفت بعد انتهاء الحدث الذي أطلقها، فتغدو كأنها أمر طارئ لا تظهر نتائجه على المدى البعيد، وهذا ما يعمل عليه بعضهم لإدامتها.

وسط البلد، أو العمل على إطلاق عروض جديدة في محاولة لجذب الزبائن. وعمد كثير منها مثل شركات بيبسي وكوكا كولا، إلى إطلاق مشاريع وطنية للحد من حوادث السير مثلاً، أو التبرع للجمعيات خيرية ومدارس. ونتج عن هذه المقاطعة انتشار منتجات محلية وعربية بديلة لمثل هذه المطاعم والمنتجات. وفي العام 2005 وبعد قضية الرسوم المسيئة للرسول التي نشرت في بعض الصحف الأوروبية، انتشرت دعوات لمقاطعة البضائع الدنماركية والأوروبية، فكان لمقاطعة بضائع هذه الدول، أثر كبير على شركائها، وخصوصاً في دول الخليج، وظهر هذا واضحا في تصريحات متحدث باسم شركة «أرلا فودز»، التي تعد من أكبر الشركات المصدرة للسعودية، عندما أكد تراجع مبيعات شركته في الخليج، ما سبب صعوبات مالية كبيرة لشركته، وباقي الشركات الدنماركية.

وتختلف آراء الشبان تجاه هذه المقاطعة، فتقول «مروة»، طالبة في الجامعة الأردنية، إن جميع الأموال تصب في الحسابات الأوروبية والأميركية، «مقاطعة بضائعهم هي أقوى سلاح لدينا، يجب أن نعتمد على إنتاجنا المحلي ونبتعد عن هذه المطاعم والمنتجات»، وهي ترى أن على الجميع مقاطعة مثل هذه المطاعم لكسر سلسلة هذه الشركات العالمية. أما عبد القادر، طبيب الأسنان الشاب، يدعي أن هذه المطاعم تساعد إسرائيل علنا، وتتبرع بمبالغ ضخمة للجيش الإسرائيلي كل عام، «إحنا هيك بندعم اللي بقتلوا إخواننا، وكل هاد لانا ما بنقدر نعيش بلا مكدونالدز ولا ستاربكس». لكن لدى نسبة من الشبان رأي آخر. علي، الذي يعمل مبرمجا في إحدى شركات الكمبيوتر، يقول إن مقاطعة الشركات الأردنية التي تحمل علامة تجارية أميركية أمر غير مجد، «يجب أن نبحث عن الوسائل الحقيقية لدعم إخواننا في غزة،

إلى مقاطعة البضائع الأميركية والإسرائيلية، تعود إلى العام 1967، فبعد الهزيمة في حرب حزيران، انطلقت دعوات لمقاطعة البضائع الأميركية والبريطانية، ووصل الأمر لدى كثيرين بأن غطوا الجزء الإنجليزي من لوحات سياراتهم، وفي العام 2000 وبعد انطلاق الانتفاضة الثانية في الأراضي المحتلة، لاقت المطالبات بالمقاطعة تجاوبا كبيرا، ما سبب تراجعاً واضحا لمبيعات عدد كبير من المطاعم الأميركية في عمان ومدن عربية أخرى، ما دفع بعضها على حد قول لجان المقاطعة، مثل مطعم ماكدونالدز إلى إغلاق فرع في منطقة



ما يجري ليس حربا بين مسلمين ويهود

الجانب الآخر من القصة: غربيون يتضامنون مع غزة

دلال سلامة

«هناك جانب آخر من القصة»، هذا ما تقوله وينكي وليامسون، البريطانية المقيمة في الأردن منذ أحد عشر عاما، وتعمل خبيرة تنمية مستقلة، فهي نظمت يوم السابع عشر من كانون الثاني/يناير الجاري سوقا خيريا لدعم غزة.

في كل مواجهة يكون هناك من يصور الأمر على أن هنالك حربا بين العرب والغرب، أو بين المسلمين واليهود، ولكن الأمر ليس كذلك، فعلى حد قول وليامسون «الأمر ليس متعلقا بغزة فقط، إنه متعلق بحقوق الإنسان التي يجب ألا تنتهك لا في غزة، ولا في أي مكان آخر من العالم».

وليامسون التي تشارك في برامج تنمية بالتنسيق مع وكالات تابعة للأمم المتحدة والمنظمات الأهلية وجهات أخرى من المتبرعين مثل: الاتحاد الأوروبي والوكالة الكندية للتنمية الدولية وغيرها، هي أيضا عضو في منظمة بيئية تطلق على نفسها اسم التحالف الأخضر، ولها مجموعة أهداف معلنة على موقع المنظمة على الشبكة. هذه الأهداف هي: التقليل من استعمال الأشياء، إعادة استعمالها، وإعادة تدويرها، ولكن الهدف الأهم هو: إعادة التفكير.

آلاف البريطانيون
تظاهروا لنصرة غزة،
ولا يجب أن توضع
الشعوب والحكومات
في سلة واحدة

إعادة التفكير في المسلمات والأفكار الجاهزة، ومنها الفكرة التي تعزز العداء للغرب والغربيين عندما تصورهم على أنهم حلفاء لإسرائيل.

وليامسون تقول: «يجب ألا نضع الحكومات والشعوب في سلة واحدة، ومن يقرأ الصحافة البريطانية يجد أن هناك الآلاف من البريطانيين الذين تظاهروا ضد إسرائيل لنصرة غزة، والصحافة نفسها استخدمت لغة قاسية ضد إسرائيل».

السوق التي نظمتها وينكي مع مجموعتها المكونة من عرب وأجانب أغلبيتهم من النساء، وأقيمت في مقر جمعية الشابات المسيحيات، ضمت منتجات زراعية ومعجنات ومشغولات

يدوية وكتبا وأدوات منزلية تبرع بها أصحابها، وانقسمت مساهمات الناس إلى نوعين فهناك من تبرع بكامل الثمن لصالح غزة، وهناك من تبرع بما نسبته 10 في المئة من المبيعات.

السوق كانت قد بدأت تشهد حضورا كثيفا على الفور، وكان حالها حال الكثير من الفعاليات التي أقيمت لنصرة غزة، قد حققت هدفا آخر غير الهدف المعلن عنه، أي التضامن مع غزة، لقد حقق التضامن بين أفراد المجتمع نفسه، فكان المكان يفيض بأشخاص من جنسيات مختلفة، أديان مختلفة، وأجيال مختلفة. كانت هناك أيضا فتيات وشباب متطوعون يعملون جنبا إلى جنب ويساعدون في التنظيم. المنتجات نفسها كانت شاهدة على هذا التضامن، فتجاوزت أطباق ال (Muffin) وال (Cookies)

مع أرغفة (أقراص العيد) التي خبزتها في ساحة الجمعية قرويات جئن من أماكن مختلفة للمشاركة.

وخلال بضع ساعات كانت المنظمة قد جمعت 5550 دينارا ستذهب جميعها لشراء معدات طبية. هذا النجاح هو ما سيدعو إلى تكرار الفكرة خلال ثلاثة أسابيع، ذلك أنه كما تقول وليامسون «بعد ثلاثة أسابيع ستكون غزة بحاجة إلى المال أيضا».

بام الطباع أميركية متزوجة من أردني منذ العام 1980، وأم لثلاثة أبناء، كانت في الولايات

المتحدة عندما بدأ العدوان، ولم تدرك، بسبب نوعية التغطية الإعلامية الأميركية للحدث، مدى سوء الأمر إلا عندما عادت إلى الأردن يوم الرابع من كانون الثاني/يناير الجاري «لقد كنت دائما مصابة بخيبة أمل من موقف الحكومة الأميركية من القضية الفلسطينية، وأشعر كمواطنة أميركية ترفض السياسة التي تتبعها حكومتها تجاه الشرق الأوسط، أن من واجبي أن أساهم بما أقدر عليه من أجل المساعدة في غزة».



من حق الفلسطينيين
أن يكون لهم متحف
حي يذكر بمأساتهم

وتقول إن هناك في أميركا من يشعر بذلك أيضا، رغم أن التظاهرات هناك أقل من مثيلاتها في أوروبا ومناطق أخرى من العالم. اشتركت بام في الأسبوع الذي أقامته (كنغز أكاديمي) لدعم غزة، وتم فيه جمع المال لشراء معدات طبية أرسلت هناك.

كما أنها من قام بالتنظيم والبيع في القسم الذي كان مخصصا للأكاديمية في سوق غزة الذي أقامته منظمة التحالف الأخضر، وفيه تم بيع كتب تبرعت بها مكتبة الأكاديمية، بالإضافة إلى مجموعة من الأغراض المنزلية كانت بام مع مجموعة من أصدقائها ومعارفها وموظفي الأكاديمية قد ساهموا بجمعها والتبرع بها.

ما تريد بام فعله في المستقبل القريب هو السفر إلى غزة، وهي تقوم الآن مع مجموعة من أصدقائها بإجراء اتصالات مع الصليب الأحمر الفلسطيني من أجل إنجاز المهمة.

بام التي درست تاريخ الفن تسعى أيضا مع مجموعة من المهتمين إلى إنشاء متحف النكبة، وهو متحف سيضم الأشياء التي تخدم ذكرى النكبة من خرائط ومفاتيح بيوت فلسطينية قديمة وقوائم بالمدن الفلسطينية التي دمرت ومطرزات. وما دفعها إلى العمل على إنشاء هذا المتحف هو أنها كانت دائما تعتقد «أن من حق الفلسطينيين أن يكون لهم متحف حي يذكر بمأساتهم، على غرار المتحف الذي يخلد المحرقة اليهودية في العاصمة الأمريكية واشنطن». وبحسب تعبيرها فإن «هذا هو الوقت المناسب تماما لذلك».

لم تقتصر الفعاليات على جمع المال

وشراء المعدات الطبية، فهناك من تبرع بفنه أيضا.

نقابة المهندسين الأردنيين ساهمت بإقامة جدارية أطلق عليها اسم «جدارية الصمود» واشترك في إنجازها 32 فنانا من دول عربية وأجنبية، منهم جاكين تيلر من الولايات المتحدة وكلارا امادو من إسبانيا والكويكليس شبرد وأشلي أشفورد من بريطانيا.

استمر العمل في الجدارية ثلاثة أيام وقسمت إلى 32 قسما، مساحة كل منها 120 سم، وقام كل فنان بالتعبير عن تضامنه مع غزة بأسلوبه الخاص، وستعرض في الأردن، ثم تنقل لتعرض في مجموعة من الدول العربية والعالمية.

أشلي أشفورد، الذي جاء من بريطانيا خصيصا للمشاركة في الجدارية يقول «أنا فنان ومن واجبي أن أوظف فني في أي موقف يخدم حقوق الإنسان».

أشفورد، الذي يعتقد أن لديه مسؤولية التعبير عن رفضه لما يجري في غزة، يقول إنه ليس وحيدا في موقفه هذا «أنا أمثل كثيرين من مواطني بلدي وغيره من البلدان الغربية، من الذين يورقهم ما يجري في غزة وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل عام».



إيطالية تعد مأساة
غزة، مأساة شخصية
لها

الملاحظ أن الفعاليات التي نظمت لم تكن فقط على مستوى منظمات أو جمعيات، كانت هناك فعاليات صغيرة وشخصية كالذي فعلته أيفيس ناصر، وهي أميركية متزوجة من أردني وأم لأربعة أبناء، أيفيس التي وصفت ما يحدث في غزة بـ «المذبحة» وقالت «يجب أن يكون سلام، فهذه الحرب لن تكون الأخيرة». نظمت إفطارا جماعيا لمجموعة بلغت أربعين شخصا من الأصدقاء والمعارف، فتحت أثناءها الباب لحملة تبرعات صغيرة.

الإيطالية كلارا تقول إنها لا تستطيع منع نفسها من التعامل مع المأساة بصفتها مأساتها الشخصية، لأنها تضع نفسها في مكان أمهات هؤلاء الأطفال، القتلى منهم والذين يشهدون القتل.

كلارا لم تكتم بالمشاركة في جمع التبرعات من داخل الأردن بل جندت عائلتها وأصدقاءها في إيطاليا عندما أرسلت للجميع رسالة إلكترونية عنوانها (هكذا احتفل أطفال غزة بالأعياد):

«أرقت بالرسائل مجموعة من الصور الفضيعة التي نشرتها وسائل الإعلام، ومنها صورة الطفلة التي أطل رأسها وحده من بين أنقاض منزلها».



أردني

جرائم إسرائيل: أردنيون لجأوا للقضاء المحلي وأجانب للمحكمة الدولية



◀ صالح العرموطي



◀ طاهر حكمت

الراهن لاعتبارات قانونية متعددة، أهمها أن إسرائيل ليست بين الدول الموقعة على قانون روما المؤسس للمحكمة. وكانت الأمانة العامة للرئاسة الفلسطينية قد ذكرت في وقت سابق أن فريقاً من القانونيين يضم وزير العدل علي الخشان في حكومة سلام فياض ونقيب المحامين الفلسطينيين علي مهنا يستعد لرفع دعاوى قضائية في المحاكم الدولية ضد إسرائيل لارتكابها جرائم حرب في قطاع غزة.

فإن رفع دعوى ضد إسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية يمكن أن يتم بإحدى الطرق الآتية: أن يقوم مجلس الأمن بإحالة الملف إلى المحكمة، والثانية: أن تقوم إحدى الدول الموقعة على قانون روما ذي العلاقة برفع الدعوى، وهو ما يمكن لإحدى الدول العربية الثلاث الموقعة على ذلك القانون -الأردن وجيبوتي وجزر القمر- القيام به، أما الخيار الثالث فيتم من خلال تحريك المدعي العام للمحكمة الجنائية في ذلك الاتجاه تحت ضغط المنظمات الحقوقية الفلسطينية والدولية.

وطالب حكمت في حديث أجرته معه «السّجل» بدراسة القضايا والادعاءات من الجوانب القانونية والاستشارية كافة، وتنظيم حلقات للنقاش لبحث النصوص والملفات والأدلة المرفقة مع هذه القضايا، مؤكداً ضرورة فصل العاطفة عن القانون في ما يتعلق بأحداث غزة، واصفاً الحرب على غزة بأنها تمثل التعريف القانوني لجرائم الحرب. ودعا المستشار في المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية سعد جبار، جزائري الجنسية، في تصريح للجزيرة نت، على ضرورة تكثيف الجهود مع الهيئات الحقوقية الدولية وإعداد ملفات قانونية متكاملة ترصد جرائم الحرب الإسرائيلية وتقدم المتهمين بها أمام المحاكم الأوروبية ذات الاختصاص، ولا يخفي جبار أن العائق كان، على الدوام، الخشية من أن إحالة دعوى أمام المحكمة الجنائية الدولية قد تواجه عراقيل «قانونية وسياسية»، أو أن اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية في هذا الموضوع مستحيل في الوقت

نقابة المحامين تدعو الحكومة لتحريك ملف جرائم الحرب الإسرائيلية

منظمة التحالف الدولي لمكافحة الإفلات من العقاب، المسجلة دولياً، والعضو بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، رفعت بالتعاون مع حقوقيين ومحامين من دول عدّة من بينهم ثلاثة محامين من إسبانيا، مع وفد يمثل أميركا الشمالية وأوروبا والشرق الأوسط وأميركا الجنوبية، دعاوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، ضد

ذكرت أن تسعين منظمة معظمها فرنسية، قررت رفع دعوى أمام محكمة الجرائم الدولية في لاهاي ضد إسرائيل، بتهمة ارتكاب جرائم حرب ضد الفلسطينيين في غزة، وذكرت الصحيفة أن معظم المنظمات التي ستقاضي إسرائيل أمام المحكمة الدولية مؤيدة للشعب الفلسطيني.

وتتيح أحكام الاختصاص الجنائي العالمي، نظرياً على الأقل في 47 دولة من دول أوروبا، التقدم أمام محاكمها بدعاوى حتى ولو لم يحمل الجاني جنسية البلد، وتأتي في مقدمها إسبانيا التي تبذل قوانينها الأكثر صلاحية في هذا الموضوع.

في الجانب الإسرائيلي، أمر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك بتشكيل فريق من خبراء الاستخبارات والقانون لجمع الأدلة فيما يتعلق بالعمليات العسكرية التي شنها جيش الاحتلال على قطاع غزة بحيث يتم استخدامها للدفاع عن القادة العسكريين في أي مقاضاة محتملة في المستقبل.

فريق فلسطيني يستعد لرفع دعاوى قضائية في المحاكم الدولية

وبحسب موقع الجزيرة نت، فإن قرار تشكيل الفريق أتى في إطار الإعداد لمواجهة موجة من الاتهامات الدولية بسبب عملية «الرصاصة المصوب»، وذلك بعد أن حذر المدعي العام الإسرائيلي مناحيم مزور من احتمال رفع دعاوى ضد الجنود بعد انتهاء العملية. ونسب الموقع إلى مصدر عسكري إسرائيلي قوله: «إننا في حاجة للاستعداد لأي مقاضاة محتملة ضد كبار الضباط». وأوضح أن «الفريق سيتولى مراجعة الأفلام والمعلومات الاستخبارية وسيقوم بصياغة الأدلة التي يمكن استخدامها لدفع الاتهام بأن إسرائيل ارتكبت جرائم حرب في غزة». يذكر أن إسرائيل والولايات المتحدة ليستا بين 108 دول وقعت على قانون روما لتشكيل المحكمة الجنائية الدولية، لكن هذا لا يمنع المحكمة من التحقيق معهما.

مهند صالح

بعد أن هدأت العمليات العسكرية في غزة، واستيقظ العالم على حجم الدمار الذي لحق بالقطاع، بدأت التساؤلات تثور عما إذا كانت إسرائيل ستبقى في منأى عن أي مساءلة قانونية عن المجازر التي ارتكبتها ونفذتها في إطار العدوان على قطاع غزة الذي استمر لمدة 22 يوماً. السؤال طرحته هيئات ومنظمات حقوقية عربية ودولية في ظل إصرارها على ملاحقة تل أبيب بعد استهداف قوات الاحتلال المدنيين والمقرات التابعة للأمم المتحدة.

المحامي سعيد الكسواني، ذكر أنه قام بالتعاون مع عدد من المحامين الأردنيين، بالتحضير لرفع دعوى أمام المحاكم الأردنية، في حق قادة إسرائيل (تسبيبي ليفني ووزير الخارجية الإسرائيلية، إيهود باراك، وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود اولمرت، رئيس الوزراء، والرئيس الإسرائيلي شيمعون بيريز)، وذلك لانتهاكهم حقوق الإنسان من خلال قتل الأطفال والنساء والشيوخ، وقصف مدارس الأوتروا ومساجد في قطاع غزة خلال الهجوم الأخير.

ثلاثة خيارات لرفع دعوى ضد إسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية

وضمت بنود لائحة الدعوى التي أعدها الكسواني، وزملاؤه سجلاً للمجازر التي ارتكبتها الجيش الإسرائيلي منذ عام 1948 وحتى الآن والاعتداءات التي قامت بها إسرائيل أثناء العدوان على غزة، وأضاف أن «إسرائيل قد تجاوزت الخط الأحمر بخرق القوانين والأحكام الدولية والاعتداء على الحقوق المدنية والإنسانية». ويأمل الكسواني، المتخصص في القانون التجاري، ويعمل في سلك المحاماة منذ 9 سنوات من القضاء الأردني أن يأخذ الدعوى بعين الاعتبار، مغرباً عن ثقته بالقضاء الأردني.

في السياق نفسه، كشف نقيب المحامين الأردنيين، صالح العرموطي، أن النقابة ستوجه رسالة إلى الحكومة لحثها على مطالبة مجلس الأمن بتحريك ملف جرائم الحرب الإسرائيلية أمام المحكمة الجنائية الدولية، وذكر موقع الجزيرة نت، أن تحركات النقابة ستشمل أيضاً مطالبة الدول الموقعة على اتفاقية مكافحة الإرهاب برفع دعوى مماثلة إضافة إلى تحريك دعاوى أخرى أمام محاكم هولندا وسويسرا وبلدان أوروبية أخرى. وبحسب وزير العدل السابق طاهر حكمت،



«طرد السفير الإسرائيلي» تصدر المطالب

«غزة» رفعت التناغم مع حركة الشارع إلى أولوية نيابية

حسين أبوورمان



◀ خليل عطيبة



◀ ممدوح العبادي



◀ عبد الهادي المجالي

عبر النواب في مواقفهم من العدوان الإسرائيلي على غزة عن مشاعرهم كمواطنين، صدمهم هول جرائم الحرب التي اقترفتها إسرائيل ضد المدنيين والبنية التحتية في القطاع المحاصر.

الأنشطة التضامنية مع أهل في القطاع، وفرت للنواب الفرصة لتحسين صورتهم ورصيدهم الشعبي، لكنها لم تغط على مظاهر الضعف في عمل المجلس وكتله، بل سلطت الضوء على بعض منها وعلى بعض سمات الأداء النيابي.

فقد نجح رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي في المرة الأولى، ورئيس الحكومة نادر الذهبي في المرة الثانية في احتواء رد الفعل النيابي على مجازر غزة، بطرح موضوع إعادة النظر في العلاقات مع إسرائيل. النواب أبدوا ارتياحهم لذلك، لكن دون أن ينضبوا إلى حدود الموقف الرسمي، فتجاوزوه من خلال خطاب جعلهم أكثر قرباً من حركة الشارع وشعاراته.



رئاسة «النيابي»

و«الحكومة» سعت

إلى احتواء ردود الفعل

النيابية

فقد تبني المجلس بياناً (28/12) كان وقعه 88 نائبا، دعا الحكومة إلى «إعادة النظر في العلاقات الأردنية الإسرائيلية، بما في ذلك استدعاء السفير الأردني من إسرائيل، والطلب من السفير الإسرائيلي في عمان مغادرة أرض المملكة»، إذا ما واصلت إسرائيل عدوانها العاشم، تاركين للحكومة تقدير الوقت المناسب لتنفيذ المطالب النيابي.

وفي الجلسة المنعقدة يوم 4/1، شدد رئيس الوزراء على أن الحكومة «تحتفظ بكافة الخيارات المتاحة أمامها لاتخاذ أي إجراء لتقييم العلاقات مع أي كان وخاصة إسرائيل وإعادة النظر فيها من منطلق الحرص على خدمة مصلحة الوطن العليا».

أما مظاهر الخروج النيابية عن حدود الموقف الرسمي، فقد اشتملت على حرق العلم الإسرائيلي، ورفع يافطات تطالب بطرد السفير الإسرائيلي، كما اتسمت كلمات كتل نيابية ومداخلات النواب الشخصية، بلغة حازمة، وحددت مطالب مباشرة، جاء في

ليس واضحاً إلى أي مدى سيخلل الموقف الذي عبر عنه خوري تماسك كتلة الإخاء وبدرجة أقل موقف رسمي الملاح، لا سيما أن كلمة الكتلة الوطنية، ركزت على هذه الحادثة، ما يوحي أنها تتقرب أكثر من الحكومة بتوجيه انتقادات ضمنية لطارق خوري دون أن تسميه. فقد جاء في كلمة الكتلة في جلسة يوم 18/1، «إن من السهل جداً مطالبة الحكومة بالرحيل إن هي لم تتخذ هذا الموقف أو ذاك»، وانتقدت ما أسمته «الاستعراض من خلال توجيه النقد والملامة إلى الحكومة»، وأكدت رفضها لأية محاولة للتذكي المكشوف «طلباً للنجومية وحب الظهور».



لا مصلحة للأردن في

أن يكون جزءاً من

سياسة المحاور العربية

إن من أهم المقترحات التي أوردها النواب تضامناً مع غزة إقامة دعوى لدى المحكمة الجنائية الدولية من أجل محاكمة القيادات الإسرائيلية على جرائمها ضد المدنيين والمؤسسات المدنية كجرمي حرب، وفق المذكرة التي وقعها 29 نائبا وأقترحت تكليف اللجنة القانونية بذلك. وكذلك المذكرة التي دعت رئيس مجلس النواب لمخاطبة مؤسسة نوبل النرويجية لسحب جائزة نوبل للسلام المقدمة لشمعون بيرس باعتباره رئيس دولة الاحتلال التي اقترفت جرائم ضد المدنيين، وبخاصة الأطفال والنساء في قطاع غزة والضفة الغربية.

اللجنة القانونية في المجلس تتابع هذا التكليف، وينبغي توفير الدعم لها حتى تتبين طبيعة الخطوات اللازمة للتحرك قانونياً في هذا الاتجاه، لا سيما أن الأردن عضو في المحكمة الجنائية الدولية.

الفلسطينية».

إن التنبه لدور المجلس النيابي في رقابة الأداء السياسي للحكومة باعتباره جزءاً لا يتجزأ من الدور الرقابي المنوط به، أهم من انشغال بعض النواب في إعطاء دروس للأمن العام «ليضرب بيد من حديد على من يعمل على الفرقة»، بحسب تيسير شديقات، أو «محاسبة كل من يبلغ به الحقد والوقاحة» في إشارة إلى «الاعتداء على ضابط من قوات معالي وزير الداخلية»، بحسب محمد الزريقات، برغم أن أحداً لم يقل أن الأجهزة الأمنية مقصرة في أدائها. وهو ما أشار إليه وزير الداخلية في تعقيبه على مداخلة الزريقات «التعبير السلمي والتظاهر هو حق من حقوق المواطن، وهو أعلى درجات الديمقراطية»، مشيراً إلى توجيهات ملكية بإجازة التظاهر السلمي لكل شرائح الشعب. وتحدث عن استفزازات غير منضبطة، لكنه ختم بأنه أقيمت «600 مظاهرة دون حدوث أي شأن يذكر».

لم تخل مداخلات النواب من محاولات بعضهم تسجيل نقاط لصالحه بتصعيد انتقاداته للحكومة، كما فعل طارق خوري عضو كتلة الإخاء الوطني، والذي على خلفية مطالبته بطرد «سفير صهيوني» (جلسة 11/1)، خاطب رئيس الوزراء بقوله «أنت أمام محكمة التاريخ فانتصر لدينك وقوميتك وشعبك أو فارحل».

مطالبة رئيس الحكومة بالرحيل مجرد صرخة في واد لا تستند إلى ميزان قوى. وربما كان مقنعاً أكثر لو لوح بسحب الثقة كما فعل زميله عضو كتلة الإخاء رسمي الملاح، «إذا لم يلق المجلس جواباً على العريضة التي تطالب بطرد السفير الإسرائيلي»، أو كما فعل حمزة منصور «متسللاً» في جلسة 18/11، إذ استغل التعليق على جواب وزير الزراعة عن سؤال له يخص التطبيع، فهدد باللجوء إلى طرح الثقة بالحكومة إذا لم تقطع الحكومة العلاقات مع إسرائيل.

يحتاج عقد جلسة ثقة بالوزارة أو بأي وزير، بحسب الدستور، إلى طلب يحمل توافق من عدد لا يقل عن عشرة نواب، أو بناء على طلب رئيس الوزراء.

ويجعل منها عملاً روتينياً.

أما الأمر غير المفهوم، فهو «تهريب» نصاب جلسة يوم 14/1، إثر الشروع في مناقشة بند ما يستجد من أعمال، في وقت كان الطرف السياسي دقيقاً للغاية، ويحتاج إلى حوار حقيقي مع الحكومة عشية انعقاد اجتماع غزة الطارئ في الدوحة. فقد برزت وجهات نظر عبر عنها خليل عطيبة ترى أن مصلحة الأردن كانت تتمثل في حضور اجتماع الدوحة.

وفي شتي الأحوال، فلا مصلحة للأردن أن يكون جزءاً من سياسة المحاور العربية، وعليه بالتالي أن يتصرف على هذا الأساس. على هذه الخلفية قال ممدوح العبادي في جلسة 18/1، «كنت أبحث خلال العشرين يوماً الماضية عن دور سياسي للأردن». العبادي أشاد بدور الأردن في دعم الأشقاء في غزة، مستدركا «لكن الدور السياسي للأردن كان غير موجود»، مستخلصاً أن على الحكومة أن تكون موجودة على الطاولة سواء «في الدوحة أو في الكويت أو في شرم الشيخ».



لم يتصرف معظم

النواب كسياسيين، بل

كنشطاء متحمسين

موضوع آخر على جانب كبير من الأهمية يتعلق بموضوع المصالحة الفلسطينية، تنبته له الأغلبية الساحقة من النواب، وأعطته ما يستحق من اهتمام، داعية إلى إجراء مصالحة، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، لكن غاب عن النواب دعوة الحكومة لاتخاذ خطوات ولو أولية في هذا الاتجاه لمساعدة الأشقاء في استعادة وحدتهم، لأن في ذلك مصلحة فلسطين ومصلحة الأردن في الوقت نفسه. هذا ما أكد عليه أيضاً ممدوح العبادي أيضاً حين دعا «أن نكون بادئين في قضية المصالحة الوطنية

مقدمتها تجميد العلاقات مع إسرائيل ووقف التطبيع وطرد سفير إسرائيل واستدعاء السفير الأردني.

خلال الجلسات التي أتيح للنواب الإعراب فيها عن مواقفهم تحت القبة، اتسم الأداء النيابي بعدة سمات: الأولى، هي كشف ميل الغالبية الساحقة من النواب نحو التساوق مع حالة الغضب الشعبي ضد الحرب على غزة. وهذا منحى مشروع يعكس واجب النواب في تمثيل تطلعات المواطنين الذين انتخبوهم. وبدا هذا واضحاً في بعض خطاباتهم التي اكتست طابعاً شعبوياً.

«الفوضى» أيضاً كانت سمة أخرى بارزة من سمات الأداء النيابي. فقد كان هم الغالبية الساحقة من النواب الإفضاء بما لديهم، أكثر من محاولة الإسهام في بلورة موقف موحد من قضايا مطروحة. وفي النتيجة لم يتم حوار حقيقي بين النواب، إلى درجة أن كثيراً من النواب كانوا يغادرون القبة بعد إلقاء كلماتهم، ما هدد غير مرة بفقدان نصاب الجلسات.

في قضية مثل التبرعات طرحت مبادرات جيدة، كال تبرع بالإعفاء الجمركي أو براتب شهر، وتبرع عدد من المقاولين النواب بمبالغ جيدة. وأعلن رئيس المجلس أن باب التبرعات مفتوح لمن يرغب من النواب، لكن فات النواب أن بإمكانهم جمع التبرعات بغرض سياسي محدد هو الإسهام، على سبيل المثال، في إعادة بناء مقر المجلس التشريعي الفلسطيني في غزة. في هذه الحالة كان يمكن تحفيز مزيد من المقاولين ورجال الأعمال للتبرع لمشروع كهذا.

لم يتصرف معظم النواب، كما هو مفترض، كسياسيين، بقدر ما تصرفوا كمنشطاء متحمسين. يتضح ذلك في الجملة التي أبداها النواب في التوقيع على مذكرات لأغراض دعائية، أو دون أن تعبر بالضرورة عن مواقفهم، كالمطالبة بإطلاق سراح الجندي أحمد الدقاسمة دون بيان الأسباب (وقعها 30 نائبا)، أو المطالبة بإلغاء معاهدة السلام مع إسرائيل (وقعها 21 نائبا)، علماً أن عدم الجدية في متابعة هذه المذكرات سرعان ما ينكشف سريعا، ما يبهت وظيفتها،

560 2555

www.3ardotalab.com

عرض وطلب

خدمة متفاعلة لمنفعة متبادلة

بنعطيك الزبدة



أحداث غزة ألقت بظلالها على الفنادق في مواسم الأعياد ورأس السنة

محمد علاونة

الفترة المذكورة لا يتزامن وموعد زيارة هؤلاء سنويا، بحسب عضو مجلس إدارة الجمعية الأردنية للسياحة الوافدة.

العضو الذي طلب عدم نشر اسمه، أشار إلى إلغاء حجوزات محدودة من قبل بعض الوافدين من آسيا وبعضهم كوريون، وكذلك بعض السياح من فنزويلا، كون رحلاتهم تشمل مصر، والأردن، وإسرائيل، بينما تقتصر زيارات الأوروبيين على الأردن، ولبنان، وسورية.

العضو، الذي يعمل مديرا لإحدى وكالات السياحة، أكد أن هنالك تعاطفاً مع الموقف من جهة السياح العرب الذين أثروا تأجيل رحلاتهم السياحية.

فقد أعلن عدد من الفنادق في 29 كانون الأول/ ديسمبر 2008 عن إلغاء حفلات رأس السنة 2008/2009، وقررت إدارات فنادق «ديز إن» في مدينة العقبة وموفنيك البترا وقلعة النبطي في البترا إلغاء احتفالتهما لاستقبال العام الميلادي الجديد تعبيراً عن إدانتها للعنوان الإسرائيلي الوحشي على قطاع غزة.

واعتبرت إلغاء الاحتفالات الخاصة بالأعياد التي تقام كل عام لاستقبال العام الجديد أقل ما يمكن القيام به للتعبير عن الرفض لما يجري من أعمال وحشية منافية للإنسانية ضد أهل قطاع غزة.

وجاء الإعلان المذكور مع ما أفاد به التلفزيون الأردني في اليوم نفسه من أن هنالك قراراً رسمياً بإلغاء جميع الحفلات وأي مظاهر احتفالية برأس السنة 2008/2009 في الأردن، وذلك بسبب الأوضاع الأمنية في غزة.

وتبع ذلك إعلان جمعية الفنادق الأردنية، على لسان رئيسها ميشيل نزال، أن إدارة الفنادق المصنفة قامت بإلغاء جميع الاحتفالات برأس السنة الميلادية التي تنظمها إدارات هذه الفنادق سنوياً ومنها فنادق الأربع والخمس نجوم، وذلك تضامناً مع سكان غزة.

وقالت إدارات فنادق «كراون بلازا» و«هولندي إن» و«الرويال» و«الميريديان» في عمان في بيانات منفصلة، إنها ألغت حفلاتها التي كانت مقررّة لهذه المناسبة.

تفاوتت التأثيرات التي ألقتها الأحداث في غزة على القطاعات الاقتصادية المحلية، بيد أنها انحصرت في إلغاء حفلات رأس السنة كونها تزامنت مع الحدث، بينما كانت محدودة في قطاع السياحة، مع انعكاس على الحالة النفسية على المستهلكين لتتأثر عمليات البيع والشراء في الأسواق.



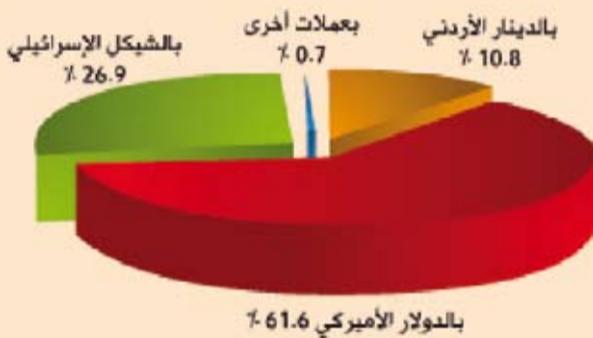
الفنادق ألغت احتفالاتها والسياحة العربية تراجعت

العامل النفسي سيطر على الأردنيين فيما يتعلق بشراء السلع؛ سواء كانت غذائية أو ملابس، حتى أن تاجر الخضار والفواكه كايد الجميل، استغرب من الإحجام على شراء المواد الأساسية، مؤكداً أن المبيعات تراجعت بشكل ملموس خلال الأسبوعين الماضيين، رغم انخفاض الأسعار.

نقيب تجار المواد الغذائية توفيق الحاج خليل، أكد ذلك بقوله إن هنالك انخفاضاً في حجم المبيعات لدى التجار، لكنه استطرد قائلاً إن هنالك أسباباً أخرى تتعلق بانخفاض السيولة ومعاناة الأسواق بشكل عام من ركود ملموس.

قطاع السياحة تجنب إمكانية التراجع وإلغاء حجوزات من قبل المجموعات السياحية الأوروبية الراجبة في زيارة المملكة، تزامناً مع الفترة التي ناهزت ثلاثة أسابيع، وكانت فيها الاعتداءات الإسرائيلية متواصلة في غزة، حيث إن توقيت

تأثير محدود على البنوك الأردنية في فلسطين



بالدولار الأميركي 61.6%

التسهيلات المباشرة الممنوحة من قبل فروع البنوك الأردنية في فلسطين حسب العملات كما في نهاية شهر 6 / 2008

ودائع العملاء بالدينار الأردني في نهاية شهر حزيران/يونيو ما مقداره 718.2 مليون دينار مشكلة ما نسبته 28.2 في المئة من إجمالي ودائع العملاء لدى فروع البنوك الأردنية في فلسطين، ما يعني أن حصة الدينار الأردني من الودائع لدى هذه الفروع لم ترتفع كثيراً خلال السنوات الست الماضية.

أما نصيب الأسد من هذه الودائع فكان بالدولار الأميركي، حيث شكلت الودائع بالدولار للفترة نفسها ما نسبته 46.4 في المئة من إجمالي ودائع العملاء لدى فروع البنوك الأردنية في فلسطين.

معظم مصادر أموال فروع البنوك الأردنية في فلسطين ودائع عملاء، أما ودائع الجهاز المصرفي، فهي تشكل نسبة بسيطة من مصادر أموال هذه الفروع، وهو من المؤشرات الإيجابية التي تدعم الاستقرار المالي في المملكة.

انخفاض حجم الاقتراض بالدينار الأردني في فلسطين يقلل من الآثار السلبية على الاستقرار النقدي في الأردن في حال تعثر هذه التسهيلات، وبهذه المناسبة فقد بلغ حجم الديون غير العاملة لفروع البنوك الأردنية في فلسطين في نهاية منتصف العام 2008 ما يُعادل 65.9 مليون دينار، مشكلة ما نسبته 9.6 في المئة من إجمالي التسهيلات الممنوحة من قبل هذه الفروع، وقد انخفضت هذه النسبة، بشكل ملحوظ، مقارنة مع ما كانت عليه في نهاية عامي 2007 و2006، حيث بلغت ما نسبته 12 في المئة و16.2 في المئة على التوالي، ما يدل على تحسن ملحوظ في نوعية أصول فروع البنوك الأردنية في فلسطين.

من المتوقع أن يكون تأثير فروع البنوك الأردنية العام في فلسطين على البنوك نفسها محدوداً، فمن المعروف أن تلك البنوك تعتمد في أعمالها على عملات غير الدينار الأردني، الذي يحصد حصة ضئيلة من حجم التسهيلات.

كما أن التسهيلات المقدمة من تلك البنوك لغايات المتاجرة بالأسهم أقل بكثير من تلك المقدمة لقطاعات أخرى مثل التجارة والصناعة، إضافة إلى أن ودائع البنوك لدى فروعها في تراجع مستمر.

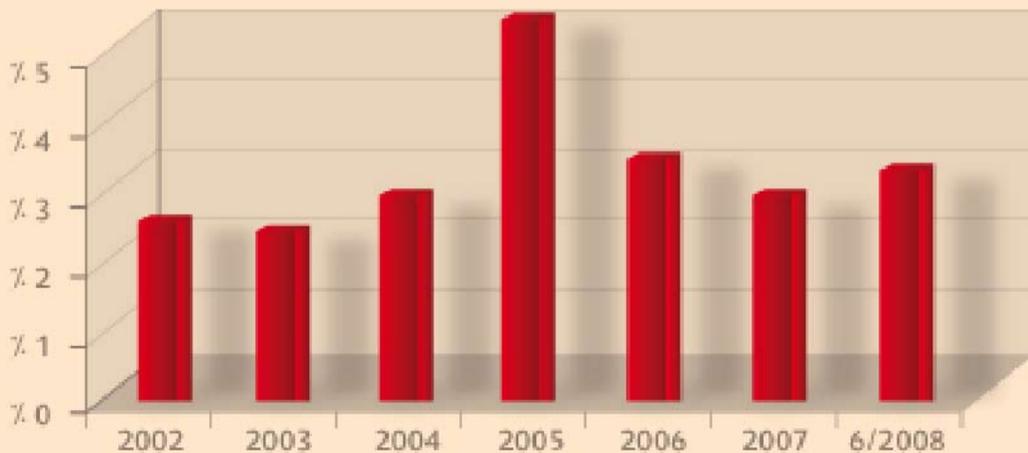
من المؤشرات الإيجابية التي تدعم الاستقرار المالي في المملكة صغر حجم ودائع البنوك الأردنية لدى فروعها في فلسطين وتراجعها المستمر، ما يعني أنه في حال حدوث أي أزمة لدى هذه الفروع فإن تأثير ذلك على البنوك الأردنية، فيما يخص ودائعها لدى فروعها في فلسطين، سيكون محدوداً.

وبلغت تلك الودائع في نهاية النصف الأول من العام 2008 ما مقداره 13.9 مليون دينار مقابل 37.4 مليون دينار في بداية العام 2002، بحسب بيانات صادرة عن البنك المركزي. عدد البنوك الأردنية التي لها فروع في فلسطين 8 بنوك، وذلك حتى منتصف العام 2008 وتمارس هذه البنوك نشاطها من خلال 58 فرعاً و12 مكتباً موزعة داخل مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، منها 35 فرعاً في قطاع غزة، أربعة منها فقط للبنك العربي أكبر البنوك الأردنية.

نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي مر ويمر بها الاقتصاد الفلسطيني والقطاع المصرفي في فلسطين، فقد سجل رقم أعمال فروع البنوك الأردنية في فلسطين خلال الفترة من العام 2002 وحتى منتصف العام الماضي نمواً بمعدلات ضعيفة نسبياً بلغت في المتوسط 6.2 في المئة، وذلك مقارنة مع معدلات نمو رقم أعمال البنوك في الأردن، التي بلغت في المتوسط 12.2 في المئة.

الظروف السياسية والاقتصادية الصعبة في فلسطين أثرت سلباً في الفعاليات المصرفية لفروع البنوك الأردنية فيها، ومن هذه الفعاليات ودائع العملاء والتي سجلت خلال الفترة 2002 منتصف العام 2008 معدلات نمو ضعيفة نسبياً بلغت في المتوسط 6.5 في المئة مقارنة مع 11.4 في المئة للجهاز المصرفي الأردني.

أما بالنسبة لتوزيع ودائع العملاء بحسب العملات، فقد بلغت



تطور نسبة توظيفات فروع البنوك الأردنية في فلسطين في الأسهم / إجمالي توظيفاتها، %



عالم البحار للحظة

تمتّع
بحفيد اليوم!



الروبيان لزيو



راتاوي السمك الأبيض



روبيان البارميزان المقرمش



سيدر بلانك سالمون



روبيان مارجرينا كابوس



The Flavor That Bring People Together

شارع مكة
هاتف: 5540016

حمزة منصور:

موهبة الشعر سعدت به إلى المنابر

خالد أبو الخير

ذات الثقل العشائري، لكنه فاز بحجم أصوات فاق الأربعة آلاف. عُين عضواً في اللجنة التحضيرية لإنشاء حزب جبهة العمل الإسلامي (25 عضواً)، مطلع التسعينيات. وهو عضو في الهيئة التأسيسية، وحافظ على مقعده في المكتب التنفيذي للحزب حتى العام 2006، غداة انتخابه رئيساً لمجلس الشورى، حيث "لا يجوز الجمع بين عضويتي المكتب التنفيذي ومجلس الشورى". عاد في برلمان 1993 عن مقعد في الدائرة الثانية، وتكررت الحال في انتخابات 2007. وكان قاطع الانتخابات التزاماً بقرار مقاطعة الإسلاميين في 1997، كما امتثل لقرار استثناء قيادة الحزب والجماعة من الترشح في انتخابات 2003، غداة كان أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي 2002-2006. يشغل حالياً منصب رئيس الكتلة الإسلامية في مجلس النواب.

يصنّفه إعلاميون معتدلاً، محسوباً على تيار الحمايم، بيد أنه يجادل بعدم قناعاته بوجود تيارين في الجماعة، فـ"قد تكون هناك مواقف صقورية ومواقف حمائم حتى لدى الشخص الواحد". يؤمن بـ"المرونة السياسية، وبقوة المواقف، حينما يتعلق الأمر بعقيدة الأمة وبقضايها المصرية في فلسطين والعراق".

قال قيادي سابق في الحركة بحقه: "أظن به خيراً، ولم يزد حرفاً، تاركاً لابتسامته المعبرة أن تفسر ما لا يفسّر".

يعدّه صحفي متخصص بمتابعة الحركة الإسلامية "خطيباً مفوهاً، توافقياً، قريباً من تيار الصقور والحمايم، ومقبولاً من كليهما، لهذا السبب يجري فرزّه للانتخابات بأريحية، ويحصد الفوز بسهولة".

اصطدم مع رئيس الوزراء عبد السلام المجالي في العام 1993، حين كان الإسلاميون ضمن لجنة التعيين الوطنية للدفاع عن العراق التي ترأسها سليمان عرار، إذ قررت اللجنة تنظيم مظاهرة في وسط البلد، ورفضت الحكومة الطلب، ما دعاهم إلى طلب اللقاء مع المجالي الذي أصر على موقفه. فقال منصور، نائب رئيس اللجنة مخاطباً "دولته": "هذا الإصرار يصطدم بإرادة الأردنيين، مما قد يترتب عليه عواقب وخيمة". فرد المجالي: "أتهدني؟". فأجابته: "لا أهدد، لكني أهدر من موقع مسؤوليتي الوطنية". فاستشاط المجالي غضباً قائلاً: "أنا الحكومة". فأجابته أعضاء اللجنة: "نحن الشعب".

"المسيرة التي سارت من دون ترخيص، جرى منعها بعد أن تحول وسط البلد إلى ما يشبه ثكنة عسكرية، وجرى مضايقتي حين حاولت إلقاء بيان المسيرة بالدفع والإيذاء، كما اعتقلت لساعات في مركز أمن الحسين برفقة عدد من الإخوان". يستذكر للحكومة إياها أيضاً إقرار مجلس النواب الثاني عشر معاهدة وادي عربة في العام 1994، "تعرضنا لضغوط شديدة في المنابر والمساجد، وحاولنا ككتلة إسلامية (17 نائباً)، أن نفشل النصاب، لكننا حين تيقنا من اكتماله دخلنا إلى القاعة، لكي لا يقال إن مجلس النواب وافق بالإجماع على المعاهدة".

حين يرتد طرفه وراء، إلى العروب تحديداً، يستذكر بدايته الشعرية، حيث استهوته الأوزان والقوافي وعرائس الخيال التي لا تهب من "عبر"، لكنه اختار في مقبل أيامه أن يقدم العمل الدعوي على الشعر، لدرجة أن أحد العارفين بأمره قال له: "لقد كانت لك موهبة شعرية متميزة، لكنك شكمتها".

من شعره في مؤسس حركة حماس أحمد ياسين: قالوا: قعيد، قلت أنتم مقعدون عن الحمية والشيخ أحمد راند الرواد والههم العلية يرنو إلى العلياء دوماً بابتسامته الرضية وكفاه فخراً أنه رد الهوية للقضية

مشاغله ككاتب كثيرة، لكنه يبدأ يومه بقراءة القرآن وتدبره، ومثله أذكار الصباح والمساء، قبل أن يعرج على قراءة الصحافة اليومية والأسبوعية، فضلاً عن التحضير لخطبة الجمعة. فهو خطيب من العام 1970. مُنِع من الخطابة مرتين في زمن الديمقراطية، استمرت الثانية لثمان سنوات قبل أن يعود مؤخراً لتسلق المنبر.

بدأ شاعراً، لكنه بدل أن يرتقي المنابر بتلك الصفة، اختار أن يرتقيها خطيباً. وبقي الشعر حاضراً في وجدانه كلما عن له القريض.

يحرص النائب الإسلامي حمزة منصور على أنقائه، ويمتاز بصوته الجهوري وبشاشته.

تبع قرية "المنسي" بضعة كليومترات عن حيفا، حيث رأى النور في العام 1944، ولا تعدو النكبة 1948 في ذاكرة الولد الذي لم يكمل الرابعة من عمره إلا أطيافاً سوداء.

والده، عباس حسن منصور، مزارع من ملاكي الأراضي في مرج بن عامر. "أهم ما أخذته من والدي صفة المروءة، واستعداده لدفع حياته ثمناً لقضية يؤمن بعدالتها حتى لو كانت فردية، أما أمي فتميزت بانكبابها على عبادة فريدة وعمل دائب لا يركن إلى هدوء".

مشاهد اللجوء: عائلات يتنابها الإرهاب والطرق الغريبة، تنعزز أرجل أطفالها ونسوتها في الطين، جوعى، يلوذون بخيام أقيمت كيفما اتفق في مهب كل الرياح. "المرحلة كنت صعبة بحق، فالإنسان حين يخلف كل ما يمتلكه وراءه، ويلتجئ إلى مخيم في ظروف غاية في القسوة والسوء، تتفجر المعاناة، لكننا لم نستسلم".

أقامت العائلة في مخيم جنين، حيث درس في مدرسة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أونروا"، ثم عرجت على مخيم الكرامة قبل أن تنتقل للإقامة في إربد، التي أكمل دراسته فيها في مدرسة حسن كامل الصباح، ونال التوجيهي في العام 1962.

أحب اللغة العربية منذ نعومة أظفاره، وأنكب يقرأ من آدابها، ودرج على قراءة تغريبة بني هلال في ديوان عشيرته.

مرة أخرى يعبر النهر غرباً، شاداً الرجال إلى دار المعلمين في العروب، دارساً فيها عاماً دراسياً واحداً تحولت بعده إلى مدرسة زراعية في العام 1963. فانتقل إلى معهد المعلمين في حوارة وتخرج فيه العام 1964.

من حوارة إلى معان، حيث عُين مدرساً "للغة العربية والتربية الإسلامية والاجتماعيات" في الثانوية التي تحمل اسم المدينة الجنوبية، وهناك بدأ توجهه الفكري الإسلامي بالتبلور. "تزامنت فترة وجودي في معان مع الحكم بالإعدام على الشهيد سيد قطب، ما دفعني إلى قراءة كتبه، ومن ضمنها الكتاب الذي أعدم من أجله (معالم في الطريق)، والتفسير المتميز (في ظلال القرآن)".

لعب الشيخ فهمي كريشان وعلي أبو هلاله (والد ياسر أبو هلاله)، ومحمد عبد الوهاب، وثلة من شبان "الإخوان" دوراً في التأثير في توجهاته الفكرية، ورأى فيهم "قدوة للإنسان المسلم". ما حُضه على طلب الانضمام للجماعة. "منذ ذلك التاريخ وأنا أحمل رسالة الجماعة تصوراً وسلوكاً ودعوة".

عشقه للغة العربية دفعه لدراستها في جامعة بيروت العربية انتساباً، ونال البكالوريوس في العام 1975.

مشواره مع التعليم استمر في الجامعة الأردنية بديبلوم في التربية العام 1977، ثم الماجستير في العام 1984.

تزوج مبكراً بعد تخرجه مباشرة، وله من الأبناء 13، ستة أبناء وسبع بنات، أكبرهم عاصم.

تنقل إبان عمله الطويل في التربية مدرساً ومديراً بين مدارس معان وسحاب وعمان، وكان آخر قسم عمل به في مركز الوزارة "محو الأمية وتعليم الكبار".

حين لاحت بوادر عودة الديمقراطية في العام 1989، طلب إحالته إلى التقاعد ليرشح للانتخابات النيابية عن الدائرة الرابعة،



ما تستنى التنزيلات

فأسعارنا الجديدة..
منافسة طول العام

في أكبر معارض للأثاث في المملكة..

أكبر تشكيلة للأثاث المنزلي في المملكة..

في ميداس خلدا وسيتي مول

أكثر من ٢٥٠ صالون ، أكثر من ١٠٠ غرفة نوم ،
أكثر من ١٠٠ ملقم سفرة ، وأكثر من ١٥٠ كرسي ...

أكبر معرض للأثاث المكتبي..

شارع الإذاعة والتلفزيون

أوسع تشكيلة من المكاتب وأنظمة القواطع والمقاعد
وخزائن الملفات وطاولات الاجتماعات في مكان واحد

تفضلوا بزيارتنا..

ميداس خلدا - هاتف: 5522686

ميداس سيتي مول - هاتف: 5866183

ميداس للأثاث المكتبي - هاتف: 4395556

ميداس

مفروشات لأسلوب حياة مميز

زووم..

مفارقات وغرائب

سليم القانوني

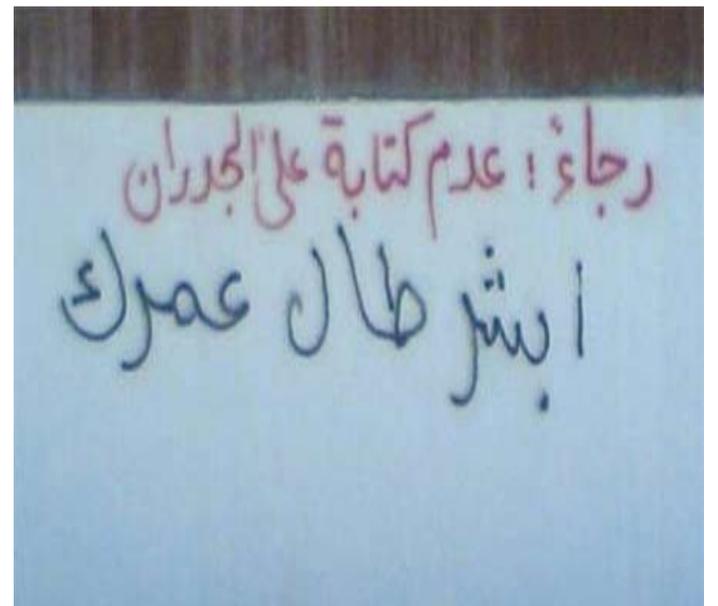


◀ تنطوي هذه الصور على مفارقات وغرائب، تنتزع البسمة من الشفاه في وقت أحوج ما يكون فيه المرء إلى ابتسامة.

فن الإضحاك صعب، سواء كان بالكلمة أو بالصورة، ولا شك أن من امتلك تلك الموهبة محظوظ، مثلما المتفرج محظوظ بتمتعه بالضحك والحبور.

كثير من السواد أحاط الأيام الماضية، فلا بأس بجرعة من الضحك، تعيد للناس توازنها، وتبعث فيهم الأمل والتفاؤل بعد يتسع لضحكة من القلب بعدما عشش الحزن والغضب في القلوب.

هي صور تستهدف الإضحاك عن سبق إصرار وترصد، ومقدار نجاحها أو فشلها مرهون بتقبل القارئ لها.



إقليمي

ختام موسم القمم: مصالحة تبحث عن مضمون



هدى شقعة

الزعم أن المؤشرات التي عوينت، ولو جزئياً، في قمة الكويت، وفي المداولات السياسية فيها، نحو تنشيط دور عربي في هذا الشأن، مساندة لما تقوم به وتبادر إليه القاهرة في هذا الخصوص، يمكن أن تدفع إلى المتوخى في هذا الخصوص، وإن لم تتجاوز المصالحات العربية اجتهادات وخيارات أطرافها في غير مسألة، من قبيل التعاطي مع إسرائيل والتطبيع والتفاوض معها، والحضور المصري في قضايا قطاع غزة.

في أجواء الاضطرابات والتجاذبات، فإن من أهم نتائج قمة الكويت، إضافة إلى التوافق على دعم مالي سخي لعملية إعادة البناء والإعمار في قطاع غزة المنكوب، المصالحة بين القيادتين السعودية والسورية، ويؤمل أن لا تكون مرتجلة وعبارة وظرفية، وفي موازاتها تبريد التوترات بين القيادتين المصرية والقطرية، إذ يتبدى ذلك، فإن المسار العربي الرسمي، قد يعطف إلى أجواء يتخفف فيها من وطأة المكابرات والاضطرابات التقليدية، وذلك أمام الضرورات الملحة، ومنها وجوب تحقيق مصالحة فلسطينية لم يعد مسموحاً التماهي في استسهال غيابها، بالنظر إلى استحقاقات مفصلية مرتقبة، أهمها الانتخابات الإسرائيلية في شباط المقبل، وقبل ذلك النتائج الإنسانية الشديدة الكارثية للعدوان على قطاع غزة. وكذلك المستجد الأميركي المتمثل في إدارة جديدة، أثرت تل أبيب عدم الالتفات إليها وهي تطلق الطائرات الحربية والصواريخ الفتاكة والقنابل الفسفورية على قطاع غزة.

وإذا ما قيّمت اندفاعاً جديدةً وفعليّةً باتجاه المصالحة بين الرئاسة الفلسطينية وفصائل منظمة التحرير من جهة وحركة حماس من جهة ثانية، وباتجاه علاقات طيبة بين سورية والسعودية، تتلوها تفاهات بين دمشق والقاهرة، فإن الاجتهاد في محله، بشيء من التحوط وعدم الإفراط في التفاؤل، بأن قمم مسقط، الرياض، الدوحة، شرم الشيخ والكويت، على الرغم من توترات وتأزمات حفت ببعضها، وباتت معلومة التفاصيل، تجعلنا نترقب مشهداً عربياً مغايراً، يستحق المنكوبون في قطاع غزة أن يلحظوا فيه غير الذي كان قدام عيونهم وجروحهم طوال ثلاثة أسابيع من العذاب، لم يستقبلوا في خواتيمها (الأسابيع) متطوعين للقتال معهم، دعا إلى إرسالهم الرئيس علي عبد الله صالح، والذي كان حسنا ربما أنه لم يتحمس كثيراً لعقد قمة إسلامية، أغلب الظن أنها لو عقدت لكانت مضجرة، ولزوماً ما يلزم.

والدفع بعيشهم نحو ما يحيمهم من جموح الآلة العسكرية الإسرائيلية.

ما جرى في الدوحة نجح في تظهير حالة الاستقطاب، وفي استضعاف رئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية

كان يمكن أن يكون للنيات الصادقة للمؤتمرين في الدوحة فرص مثلى للتحقق، إذا ما توجهوا إلى إنجاز مصالحة فلسطينية جديدة وقوية، وإلى المساعدة البعيدة عن أي غرض في تمكين النظام السياسي الفلسطيني من تدعيم مؤسساته وهيئاته، وتنشيط التعددية فيه على أسس ديمقراطية. وكذلك في عملهم من أجل تأمين الدعم المالي والإغاثي اللازم للفلسطينيين في أرضهم، ويمكن

عن أن التجديد المذكور سيكون مؤقتاً، كما وصفه لاحقاً الوزير المصري أحمد أبو الغيط. إلى ذلك، شاعت أسئلة في الشارع العربي عن النفع المأمول من حضور الرئيس الإيراني محمود أحمدني نجاد هذه القمة، وهو الذي لم تخرج بلاده عن الدعم اللفظي والإغاثي في نصرتها للفلسطينيين في غزة، كما غيرها من دول لا تنتسب إلى معسكر «المانعة»، كما تستحسن تسميته دول تنتسب إليه، تسأل الرئيس حسني مبارك عما قامت به فعلا هذه الدول للفلسطينيين في محنة العدوان الإسرائيلي.

ما جرى في الدوحة نجح في تظهير حالة الاستقطاب العربي، وفي استضعاف رئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية، وكذلك في تأكيد البديهي وهو أن لأي من الزعامات العربية أن تقول ما تشاء عما تشاء أمام الكاميرات، من قبيل تذكير الرئيس بشار الأسد، في العاصمة القطرية لحظة غزة الساخنة، أن «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة»، وهي عبارة جمال عبد الناصر الشهيرة. غير أن المحك الفعلي والأنفذ للفلسطينيين، في كارثة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة طوال 23 يوماً، أو في استمرار حالة الانقسام والانفصال منذ أكثر من عام ونصف العام، هو ما يمكن إجراؤه عملياً والإفادة منه في تثير صمود الفلسطينيين،

حكاية "الذبح من الوريد إلى الوريد"

عبد ربه وغيرهما، عرض رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير صائب عريقات على ممثلي وسائل الإعلام في رام الله الحضور إلى مكتب الرئيس عباس، للاستماع إلى تسجيل المكالمات التي تحدث عنها الشيخ حمد بن جاسم. وأبلغهم أن من أراد من الصحفيين الحصول على التسجيل عليه أن يتوجه إلى مديرية المكتب انتصار أبو عمارة. وأضاف: «قال الرئيس عباس لرئيس وزراء قطر... قطر عزيزة علينا، وأنتم أعزاء، لكن القضية الفلسطينية دائماً كانت مجمعة وليست مفرقة. الضغوط التي تفرضاها المذبحة علينا تدبنا من الوريد إلى الوريد، وتحتم علينا أن نكون مجتمعين لا مفترقين».

وإشغال مقعد فلسطين فيها، وقال إن عباس أبلغه أن ضغوطاً مورست عليه من أجل أن لا يحضر، وأنه إذا فعلها، وشارك في أعمال القمة التي أبلغه الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى أن نصابها غير مكتمل، فإنه «سينذبح من الوريد إلى الوريد». على إثر ذلك، تجندت طواقم رسمية فلسطينية علياً على الرد على هذا كله، بخاصة أن تصريح «الذبح من الوريد إلى الوريد» تم إظهاره على شاشة «الجزيرة».

وإلى ردود غير قليلة، اتصفت بعضها بالحدة، بادر إليها أمين عام الرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر

على مستوى وزراء وبرلمانيين، وأهمها مؤتمر وزراء الخارجية العرب في القاهرة الذي عاين الشارع العربي الغاضب، والناقد على النظام الرسمي، فيه مسار انكشاف العرب الحاد أمام هول المذبحة التي كانت تتوالى في قطاع غزة، وعجزهم عن اتخاذ أي مبادرة فعلية وضاعطة باتجاه الولايات المتحدة وإسرائيل، تؤكد رسالة عربية موحدة للدولة العربية تدفعها إلى وقف العدوان. وبانت في الاجتماع مؤشرات خلافات واصطفافات عربية وراء توجيهين معلومين، قطبا الأول سورية ومعها قطر، اللتان رأتا وجوب عقد قمة طارئة تعلن تجميد أو سحب مبادرة السلام العربية، وتتخذ إجراءات أخرى، من قبيل إعلان مساندة سياسية للمقاومة الفلسطينية المسلحة، وتجميد أو إلغاء علاقات دول عربية مع إسرائيل. ورأى القطب الآخر، وتترجمه السعودية ومصر، توجه وفد وزاري عربي موسع إلى مجلس الأمن الدولي ومحاولة استصدار قرار بوقف الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية (وهو ما كان)، وأنه لا ضرورة ملحة لعقد قمة لا تتوافر الأرضية اللازمة لقرارات ضاغطة وموحدة تصدر عنها.

وبدا الشارع العربي، والذي ساهمت بهمة نشطة قناة الجزيرة في توجيه المزاج الغالب فيه، داعماً للخيار الأول، الذي لم يُقيض له التحقق، على الرغم من عمل دؤوب قامت به القيادة القطرية من أجل أن تنعقد قمة عربية طارئة، جهدت دمشق أيضاً من أجل أن يكتمل النصاب اللازم لها، أو أن تنعقد «بمن يحضر»، بحسب تصريح الرئيس بشار الأسد، دل على الرغبة القوية لدى الدوحة ودمشق على كسب الشارع العربي إلى جانبها، بمجرد عقد مؤتمر قمة. وكان مسار الأمور يُوّشر إلى احتمال نجاح العاصمتين في مسعاها، غير أن النصاب أخذ يتناقص، وهو ما أثار ترم أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، في خطاب له في ليلة من القصف الإسرائيلي للمجنون.

أشاع إعلاميون ومثقفون عرب ناصروا «قمة غزة الطارئة» أن قراراتها ترفع سقف مقررات قمة الكويت بشأن غزة والملف الفلسطيني. ولم يكن ذلك دقيقاً، ليس فقط بالنظر إلى ما صدر لاحقاً في الكويت من قرارات غير متطابقة، بل أيضاً بسبب انخفاض حماس الشارع العربي باتجاه ما تمّ إعلانه في الدوحة، ومنه الدعوة إلى تجميد العلاقات مع إسرائيل، وكان يمكن أن تستجيب لها قطر وموريتانيا من دون القمة المذكورة، فضلاً

أشعلت «قمة غزة الطارئة» خلافاً بين الرئاسة الفلسطينية والدوحة، بخاصة أن القيادة القطرية استضافت ليشترك في أعمالها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل وأمين عام الجهاد الإسلامي رمضان عبد الله شلح والأمين العام للجهة الشعبية - القيادة العامة أحمد جبريل. وفي معيّنهم، حضرت قيادات قوى فلسطينية تكاد تكون منسية، مثل أبو موسى زعيم الحركة المنشقة عن حركة فتح.

صرح رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني أنه تحدث بالهاتف مع الرئيس محمود عباس عشية القمة، وحثّه على حضورها

معن البياري

لم تحظ دعوة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى عقد مؤتمر قمة إسلامية من أجل غزة بأي تجاوب ظاهر معها، وذلك ليس فقط لاقتراثها بطلب صاحبها إرسال مقاتلين لمشاركة الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم، وليس لأنها جاءت فيما كانت المؤشرات تذهب إلى توقف العدوان الإسرائيلي، بل لأنها تزامنت مع رزمة من القمم.

معلوم أن الدوحة أُلحّت وبشدّة من أجل عقد واحدة منها، وكانت تشتفي أن تكون قمة كاملة، دعت إليها منذ اليوم الأول للعدوان في 27 كانون الثاني/ديسمبر الفائت، وأصرّت عليها رغم «ممانعات» غير قليلة، ونشطت من أجل عقدها حتى بعد أن تيقنت من عدم اكتمال النصاب المطلوب للتسق مع ميثاق جامعة الدول العربية، الذي يقضي بموافقة 15 دولة على عقد مؤتمر قمة تدعو إليه أي من الدول الأعضاء. وكان باعناً للدهشة، أن القمة التي استضافتها الدوحة لاحقاً، وحملت اسم «قمة غزة الطارئة»، سبقها يوم فقط مؤتمر قمة طارئاً لقيادة دول مجلس التعاون الخليجي، دعا إليه العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز قبل ساعات من عقده، واستضافته الرياض، واقتضت نتائج على التشديد على ضرورة بحث العدوان الإسرائيلي والتضامن مع غزة في القمة العربية الاقتصادية والتنموية في الكويت، المقرر موعدها قبل شهر. بعد أربعة أيام من هذا التجمع العاجل، الذي وصفه وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل بأنه «أعاد اللحمة إلى الجسم الخليجي»، وهو ما لم يبذ مؤكداً، بالنظر إلى إبقاء الدوحة ترتيباتها لاستضافة القمة التي دعت إليها، وكانت سلطنة عمان من بين حضورها.

بعد ساعات على فض شمل المجتمعين في العاصمة القطرية عصر يوم الجمعة الماضي 16 كانون الثاني/يناير الجاري، ولم يكن بينهم ممثلون للسعودية والأردن ومصر وفلسطين، ولا لدول أعلنت حكوماتها المشاركة ثم لم تشارك، اليمن والإمارات مثلاً، فقد فاجأ الرئيس حسني مبارك هذه الزبوجة بالإعلان عن استضافته في شرم الشيخ في اليوم التالي قمة يشترك فيها رؤساء ورؤساء حكومات دول أوروبية، بالإضافة إلى الملك عبد الله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس والتركي عبد الله غول. تزامن انعقاد هذا التجمع الرفيع مع إعلان الحكومة الإسرائيلية وقف إطلاق النار وإعلان حركة المقاومة الإسلامية حماس، وقوى ملتحة بها، وقفاً آخر. وشدّد المؤتمر على خطوات تالية، وأهمها انسحاب قوات الاحتلال من قطاع غزة وفتح المعابر ورفع الحصار وضبط تهريب السلاح، ومثل هذا المؤتمر ما يمكن اعتباره مظلة أوروبية داعمة لدفع المبادرة المصرية، لوقف الحملة العسكرية الإسرائيلية باتجاه تنفيذ بنودها الأخرى، بالنظر إلى عدم امتثال تل أبيب لقرار مجلس الأمن 1860.

تتابعت المؤتمرات المذكورة، علماً أنّ مؤتمر قمة آخر سبقها، وهو القمة العادية لقيادة مجلس التعاون لدول الخليج العربي في مسقط، بعد يومين فقط على بدء العدوان الإسرائيلي، وجاءت على الحدث المباعث بالمطالبة بوقف العدوان، تماماً كما مؤتمرات أخرى، دُعِي إليها لتنعقد طارئة،

أوباما وسلام الشرق الأوسط: تشكيك في نزاهة "الكاهن" دينيس روس



◀ دينيس روس

◀ ستيفن غلين

إقليميون في المنطقة، أن بوش الأب حرم إسرائيل من ميزتها التفضيلية: وهي آلة كولسات أميركية تقوم بكفاءة تامة بخلق شرق أوسط غير متناسب مع حقيقته. (من الجدير بالملاحظة أن روس مستشار رفيع وزميل متميز في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، أي غرفة المرجل الثقافي للوبي). وكانت النتيجة عملية تفاوض حظيت باحترام الجانبين - مع بعض الممانعة في حالة إسرائيل - وجولة دبلوماسية أرسيت سابقة بمضاعفة عدد البلدان التي تقيم علاقات مع الدولة اليهودية.

كان كيرتزر قريباً من الرئيس الجديد منذ الأيام الأولى للحملة، حين مثل باقتدار المرشح، حينذاك، أوباما للجماعات اليهودية القلقة على إخلاصه لإسرائيل. من الصعب تصور شخص أبعد نظراً من أوباما، بحيث يختار صانعاً للسلام من دون أن يكون على معرفة بكيفية المضي لعقد صفقة سلام عربي إسرائيلي متفاوض عليه من خلال نهجين مختلفين تماماً. ولا يتردد كيرتزر في إيضاح أي تكنيك هو الأكثر فعالية. دعنا نأمل أن يوافق عليه الرئيس أوباما.

محرر في مجلة "نيوزويك" الدولية



◀ دانييل سي كيرتزر

شعرنا على الدوام بأن هنالك تقسيماً للعمل بين فريقَي التفاوض الأميركي والإسرائيلي، [بحيث] كان الإسرائيليون يستخدمون بعض الأميركيين طليعة متقدمة لمعرفة مواقفنا، ومعرفة المدى الذي كنا على استعداد لأن نصل إليه في التوصل إلى المساومة أو الموافقة".

ويقارن كيرتزر ولازنسكي بحدة وإيجابية بين المفاوضين الذين حشدتهم الرئيس بوش الاب، الذي أثمر عن عقد مؤتمر مدريد بين القادة العرب والإسرائيليين في العام 1991، بفريق كلنتون؛ قاد الفريق الأول وزير الخارجية جيمس بيكر، "جمع فريقاً متنوعاً ومجرباً، زواج بين الخبرات العملية ومعرفة معمقة بالعرب والإسرائيليين"، يقول كيرتزر ولازنسكي. "لقد شجعت النقاشات، وتمت المحافظة على السرية".

وعلى النقيض من ذلك، كانت معرفة فريق كلنتون بالجانب الإسرائيلي من المفاوضات، أكبر بكثير منها بالجانب العربي. وهو لم يعوض هذا العجز في الموازنة بالعودة إلى وزارة الخارجية وهيئات أخرى. لقد تم غلق الباب أمام الدبلوماسيين المحترفين، يقول الكاتبان، كما أن التحليلات الميدانية وكذلك "البرقيات المنشقة" - مذكرات من خبراء إقليميين تختلف مع سياسة الإدارة - أهملت تماماً. وبحسب المؤلفين فإنه "كثيراً ما كان يحال بين الأمانة المساعدين والسفراء وبين صوغ السياسة، وفي محطات رئيسية لم يكن هؤلاء يشاركون في محادثات دبلوماسية مهمة". هنا، يفترض القاري، أن كيرتزر يكتب عن خبرة مباشرة.

إن كل هذه التدخلات واضحة، رغم أن الكاتبين يبدوان أكثر دبلوماسية من أن يستقيضا في الحديث عنها. وإنه لأمر قليل الاحتمال أن قاعدة معرفية تم استخلاصها في الشرق الأوسط وليس في واشنطن، تتعرض للتقويض بفعل أجنادات سياسية محلية (أميركية). ويرى خبراء

وينتقد الرئيس بوش على تخليه عن عملية السلام؛ ثماني سنوات من الانقطاع الذي أتاح للمتطرفين على الجانبين، تثبيت مواقعهم، لكنه يكشف كيف أن تحيز إدارة كلنتون لإسرائيل - ثقافياً وسياسياً ودبلوماسياً - قوضت نواياها الطيبة.

ويوضح الكتاب كيف أن روس في صورة خاصة، سمح للإسرائيليين بأن يضعوا تعريفاً لحدود أمنهم في عبارات واسعة ومطلقة، بحيث تكون التنازلات الفلسطينية قد ماتت لحظة وصولها. ويوصفه مبعوثاً خاصاً للشرق الأوسط طوال فترة حكم كلنتون، كانت ملامح وجهه الشاب بالنظارتين، هي أداة واشنطن لإثارة المشاحنات بين الدبلوماسيين الفلسطينيين والإسرائيليين. ولكن للاستماع إلى كثير من شهادات المفاوضين أنفسهم كما يروونها في الكتاب، فإن روس أظهر لليهود

من استراتيجيات كانوا قد ساعدوا يوماً على صوغها".

اللازمة المتكررة في هذه الاعترافات هي التنديد بسياسات بوش الفاشلة، وبالتأسف الضمني أو المباشر، على أن دعم واشنطن غير المشروط لإسرائيل أعاق التوصل إلى سلام عادل ودائم.

ربما كان أكثر هذه الكتب إثارة، على الأقل بالنسبة لكل من له حصة في العملية، كتيب بعنوان التفاوض من أجل سلام عربي إسرائيلي: القيادة الأميركية في الشرق الأوسط، الذي شارك في تأليفه دانييل سي كيرتزر، السفير الأميركي في عهد كلنتون في كل من إسرائيل ومصر، والذي قد يعين مبعوثاً خاصاً للشؤون العربية الإسرائيلية في إدارة أوباما. من المثير للاهتمام أن الكتاب يحمل بشدة على دينيس روس، الكاهن الأكبر لجهود السلام الفاشلة في الشرق الأوسط، والمرشح للعب دور بارز ضمن فريق البيت الأبيض الجديد، إذ تشير تقارير إلى أن هنالك تفكيراً في تعيين روس مستشاراً رئيسياً لوزارة الخارجية للشؤون الإيرانية، أو ما يشبه قنصلاً واسع الصلاحيات لعموم المنطقة. وقد يتساءل قراء كتاب كيرتزر، الذي وضعه بالتعاون مع سكوت بي لازنسكي، كبير الباحثين في معهد الولايات المتحدة للسلام، عن السبب الذي يعاد من أجله إحياء روس.

ومهما يكن من أمر، فإن كتاب التفاوض من أجل سلام عربي إسرائيلي، مهم من حيث كونه مؤشراً على طريقتين مختلفتين تماماً للكيفية التي يمكن لأوباما أن يسلكهما للوصول إلى تسوية.

الكتاب تجميع لأجزاء من مقابلات شاملة أجريت مع قادة سياسيين ودبلوماسيين، من المراكز الأولى في واشنطن والشرق الأوسط. ومثل موجز قانوني محكم، يضع الكتاب في نقاط، الأخطاء التي ارتكبتها الإدارات السابقة، بدءاً من مبالغات القادة الإسرائيليين حول قضايا تراوح "بين قلقهم المشروع واحتياجاتهم السياسية الداخلية".

ستيفن غلين*

◀ في الوقت الذي تجمع فيه الأميركيون الأسبوع الماضي للاحتفال بأكثر تقاليدهم السياسية قداسة - انتقال سلمى مبرمج للسلطة الرئاسية - كان هنالك طقس آخر أكثر غموضاً يتكشف: نقاش بين خبراء الشرق الأوسط، حول فشل أميركا في تأمين السلام للشرق الأوسط.



روس، سمح

للإسرائيليين أن يضعوا

تعريفاً لحدود أمنهم

في عبارات واسعة

في كتب ومذكرات نشرت على مدى الأشهر القليلة الماضية، فقد تحملت مجموعة من كبار المسؤولين الأميركيين المختصين بشؤون الشرق الأوسط المسؤولية الشخصية عن جهودهم غير المثمرة، في الوقت الذي كانوا فيه يلقون باللائمة، ضمناً، على الآخرين. بقيامهم بذلك، يصدق ما قاله فيهم الخبيران حسين آغا وروبرت مالي في مقالة نشرها في مجلة "نيويورك ريفيو أوف بوكس"، من "أنهم يواصلون تقليداً قديماً أرساه مسؤولون سابقون مختصون في شؤون الشرق الأوسط، بالتدزم، وبأثر رجعي،



اشتري بيتزا العجينة الرقيقة المقرمشة الحجم الكبير
واحصل على عبوة بيبسي 2.25 لتر مجاناً



بيبسي 2.25 لتر

مجاناً

PIZZA
PAPA JOHN'S

Better Ingredients.
Better Pizza.

فرع الصوفية
فرع شارع وصفي التل (الجاردنز)
خدمة التوصيل 5806666

تداولات خارج الناتج المحلي

اقتصاد الظل: أموال ضائعة بين الدخل المعلن والإنفاق الحقيقي للمواطنين



غسان معمر

محمد البشير

تداول ملايين الدنانير في داخلها سنوياً، من دون أن تدرج في موازنات تلك المحال، في صورة «بغشيش» وإكراميات ومبالغات في دفع أسعار الخدمات.

الأرقام الرسمية الأخيرة الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة أشارت إلى أن متوسط الدخل السنوي للأسرة على مستوى المملكة بلغ 6220 ديناراً، بينما بلغ متوسط الإنفاق على السلع والخدمات 7550 ديناراً. ويرى البشير أن لهذين الرقمين دلالة مهمة، حيث أن الفرق بينهما يتمثل في وجود أموال متداولة لا تخضع للرقابة وبعيدة عن حسابات الضرائب، وذلك على الرغم من وجود أموال أخرى إضافية، مثل تحويلات العاملين في الخارج، أو تسهيلات بنكية حصل عليها المواطنون.



التهرب الضريبي من أكثر الأشكال التي يفتت عليها اقتصاد الظل

ويضرب البشير مثلاً على ذلك بقضية المتعاملين في البورصات العالمية التي أثرت أخيراً، وكشفت عن وجود إيداعات بملايين الدنانير لدى أصحاب مكاتب، ليس لديهم تراخيص أصلاً، كونهم قاموا باستقطاب إيداعات مستثمرين لغايات الاتجار بالعملة والأسهم، مع غياب قانون واضح بهذا الشأن، فهم يعملون في اقتصاد الظل.

ويعد التهرب الضريبي من أكثر الأشكال التي يفتت عليها اقتصاد الظل، فهو ينشأ بدافع تحقيق مزيد من المال، ولكن بطرق غير مشروعة، مع ما لذلك من تأثير على خزينة الدولة.

في الشكل الحالي للتحصيل الضريبي، تعتمد الحكومة على ضريبة المبيعات أكثر من ضريبة الدخل، وهو بحسب البشير، ما يخلق متسعاً لمزيد من التهرب، لكن البشير يرى مبالغة في تقديرات التهرب الضريبي، والتي قدرها نواب في وقت سابق بنصف بليون دينار، بينما يضع البشير سقفها لها بنحو 120 مليون دينار سنوياً.

فإنه لم يصل مرحلة الخطر بعد، على اعتبار أن أوجهه في دول أخرى مثل: مصر، ولبنان، وسورية، قد تكون أكثر تعقيداً.

فمثلاً من الأمور التي تفعل فعلها في اقتصاديات الظل، الممارسات غير القانونية، على الرغم من أنها ممارسات قانونية في معظم بلاد العالم، وتفرض عليها الضرائب وهي: «الدعارة».

فمع زيادة الانفتاح السياحي انتعشت «صناعة الدعارة» التي أصبحت من العناصر الجاذبة للسياح العرب والأجانب.

الخبير الاقتصادي محمد البشير، يرى أن القوانين الأردنية، تضع حداً لذلك الاقتصاد الخفي، وذلك من خلال منظومة القوانين التي تتميز بقدر جيد من الليبرالية، فمن المعروف أنه كلما كانت القوانين أكثر ليبرالية ضيق ذلك من حجم اقتصاد الظل، وبالعكس، كلما كانت القوانين أكثر صرامة اتسعت رقعة اقتصاد الظل. ويتفق معمر مع ما ذهب إليه البشير بالقول إن تلك الممارسات في الأردن ما زالت غير مصنفة كظواهر كما يرى، لكنه يبيّن بأن حصة كبرى من عمل «الملاهي الليلية» و«البارات» و«المقاهي»، تدرج في زاوية اقتصاد الظل، كونها لا تخضع لمراقبة حثيثة من حيث الحسابات والضرائب، ويتم

تخضع للتخمين، وهو تخمين يقل كثيراً عن التخمين الحقيقي الذي عادة ما يتم في مراكز جمركية داخل العاصمة.

البضائع التي «يتاجر» بها الشاب من شتى الأنواع والأصناف، بدءاً من المواد الغذائية؛ خضار، فواكه، حلويات، مشروبات غازية، مروراً بالملابس والإكسسوارات؛ ملابس داخلية، أثواب أفراح، أدوات زينة، وأخيراً قطع غيار مركبات وسجائر.

وجه آخر لاقتصاد الظل يتمثل في حجم الإنفاق الذي يزيد كثيراً على الإيرادات، ما يدل على وجود حيز كبير من الأنشطة الاقتصادية غير المقيمة تقيماً دقيقاً والتي تتم في إطار اقتصاد الظل، وقد تكون بعض أنشطة اقتصاد الظل مشروعة، ولكنها غير قانونية فهناك فرق بين ما هو مشروع وما هو قانوني، فتداول السلع في الأسواق التي تم إدخالها عبر الحدود أو من ميناء العقبة برسوم جمركية ضئيلة أو من دون رسوم على الإطلاق هي عملية مشروعة لأنها دخلت من بوابة الجمارك وخضعت للتخمين، ولكن عملية التخمين التي قد تنتهي برسوم منخفضة جداً، أو بالإعفاء، عملية غير قانونية لأنها تمت خارج إطار القانون، في حين أن التهريب بأشكاله كافة يعتبر غير شرعي.

يقدر معمر نسبة اقتصاد الظل في الأردن إلى قيمة الناتج المحلي الإجمالي بما يراوح بين 20 و30 في المائة. وهو يعزو الفارق الكبير في النسبة إلى غياب أي مصدر رسمي أو غير رسمي موثوق به قام بدراسته وتحديده.

يذكر أن وزارة المالية توقعت أن يصل حجم الناتج المحلي الإجمالي للعام الحالي بالأسعار الجارية إلى 12,863 بليون دينار العام 2008.

مدير حماية الإنتاج الوطني السابق بهاء العرموطي، اتفق مع تقديرات معمر بأن اقتصاد الظل يصل إلى 30 في المئة من عمليات تهريب البضائع أو التهرب الضريبي،

محمد علاونة

ينتظرون دورهم للتفتيش بالقرب من ساحة لا تتجاوز مساحتها 200 متر مربع، مصطفى في طابور يمتد عدة أمتار، بمركباتهم القديمة صفراء اللون الممتلئة ببضائع متنوعة، والتي تحمل لوحات سورية كتب عليها: «نقل خارجي».

المسؤولون يشيرون إليهم بالتقدم نحو مسارب كتب عليها «مسرب البحارة الأول»، وبعائنه «مسرب البحارة الثاني».

المشهد السابق هو مشهد توريد بضائع من دول مجاورة مثل: سورية، والعراق، والسعودية تقدر بملايين الدنانير لا تخضع لضرائب ورسوم واقعية، ولا تدخل في حسابات الناتج المحلي الإجمالي. إنه أبرز أوجه اقتصاد الظل الذي يسبب هدراً في الجسم الاقتصادي، ينتج على الأغلب، سلعة تباع بأسعار زهيدة، ما يؤثر سلباً في الاقتصاد الوطني، من خلال انخفاض إيرادات الدولة من الضرائب والرسوم، التي تساهم في صورة كبيرة في خفض عجز الموازنة، كما أن ذلك الاقتصاد يعكس رقماً غير واقعي للناتج المحلي الإجمالي الذي يعكس على الأرقام والمؤشرات الاقتصادية.



العمال الوافدون غير المرخصين يندرجون في إطار العمل في اقتصاد الظل

المشهد الأكثر وضوحاً الحدود الأردنية مع سورية، عندما يفاجأ القادمون من سورية بوجود مسارب مختلفة منها ما كتب عليه مسرب للدبلوماسيين ومسرب للقادمين وآخر مخصص لهؤلاء الذين يدخلون البضائع.

اقتصاد الظل، بحسب ما يعرفه الخبير الاقتصادي غسان معمر: «هو كل نشاط اقتصادي غير قانوني، سواء كان يمس مسائل مشروعة من الناحية الأخلاقية والنظامية العامة أو غير مشروعة، أي مجمل الأنشطة التي لا تتم تحت مظلة القانون وشفافيته».

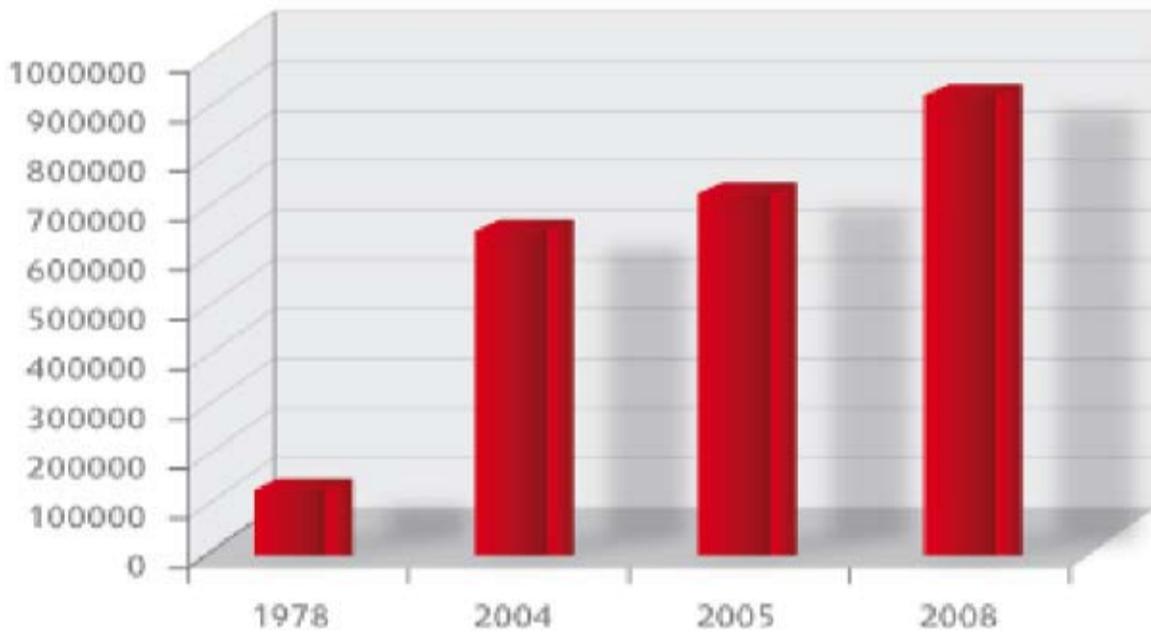
أحد السائقين يؤكد بأنه تاجر، يعبر الحدود الأردنية السورية مرتين يومياً، وأن لديه ما يبيعه على الطرف الآخر؛ يقصد منطقة الرمثا.

السائق الشاب، الذي طلب عدم نشر اسمه، يؤكد بأن هنالك كثيراً ممن يمتنون مهنته فيقومون بإدخال بضائع عبر الحدود مع استيفاء الرسوم الجمركية التي غالباً ما



تحكمها اتفاقات دولية وأسعار المشتقات النفطية

تجارة المركبات وقطع الغيار: تقلبات على نار الأحداث السياسية والاقتصادية



0,85 مركبة، مع تقديرات الجندي بأن عدد المركبات في الأردن يبلغ 900 ألف مركبة. البيانات الصادرة عن دائرة السير تشير إلى أن عدد المركبات المسجلة بلغ 615 ألف مركبة خلال العام 2004، وارتفع عددها في العام 2005 إلى 680 ألفاً، أي بفارق 66 ألف مركبة.

المتداولة وبالنسبة لعدد السكان المقدر بنحو 5,35 مليون نسمة، وعلى اعتبار أن الأسرة مكونة من خمسة أفراد والتي انخفض عددها من 6,2 العام 2003 وبلغت 5,4 العام 2005، بحسب إحصاءات رسمية، فإن حصتها تبلغ

تشحيم وغسيل وغيار زيت السيارة الخاصة، في حين تصل حصة الإنفاق على تصليح وصيانة السيارة الخاصة إلى 11,9 مليون دينار. وبالنسبة لحصة الأسر في عدد المركبات

محمد علاونة

مركبات المرسيديس خلال الثمانينيات من القرن الماضي، وكان من أسباب تأخرها الحرب العالمية الثانية التي أثرت في قطاع الصناعة الألماني، ثم بدأت السوق تتعامل مع الأنواع كافة بعد العام 1990.

الجندي صنف محلات بيع قطع الغيار إلى أربعة، الأولى: تلك التابعة لوكلاء السيارات البالغة عددها 25 محلاً، والثانية: مستوردون يصل عددهم 150 مستورداً، والثالثة: محال تجار جملة يصل عددهم إلى 250 محل والرابعة: محلات صغيرة يتجاوز عددها 300 محل.

تجارة المركبات وقطع الغيار في الأردن شهدت تحولاً آخر بعد احتلال الولايات المتحدة الأميركية للعراق العام 2003، حيث شهدت السوق الأردنية حركة نشطة في هذا القطاع بلغت ذروتها في العام 2004، ومع بدء التجار الأردنيين ونظرائهم العراقيين تصدير المركبات إلى العراق، ولكن سرعان ما توقف تدفق المركبات نتيجة قرار عراقي بحظر استيراد المركبات دون موديل 2004 اعتباراً من الأول من أيلول العام 2005 المقبل، لتتخلى عملية التصدير في المركبات التي لا يزيد عمرها على الثلاث سنوات.

البيانات الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة تشير إلى أن معدل إنفاق الأردنيين على السيارات الخاصة بلغ 49,5 مليون دينار سنوياً، منها إنفاق نحو 2,8 مليون دينار على

مع دخول بروتوكول انضمام الأردن إلى «منظمة التجارة العالمية» WTO حيز التنفيذ في 11 نيسان/أبريل 2000، بدأت الحكومة في خفض الرسوم الجمركية على السيارات، التي كانت تصل حدوداً تقرب من 300 في المئة على بعض أنواع السيارات، فأصبحت بعد إضافة ضريبة المبيعات المستحقة عليها في حدود 50 في المئة، «إجمالي الرسوم» فتدفقت المركبات إلى السوق في صورة هائلة، وخلال عام كانت شوارع عمان تغص بالسيارات الحديثة والقديمة المستوردة من الخارج، وبخاصة أن الحكومة ألغت قراراً سابقاً كان يقضي بمنع استيراد أي سيارة من الخارج إذا كان قد مضى على صنعها أكثر من خمس سنوات، فسمح بإدخال السيارات المستعملة من دون النظر إلى سنة الصنع في العام 2001، لتدخل سوق المركبات منعطفًا جديداً نتج عنه التخلص على أكثر من 100 ألف مركبة خلال عام.

وباعتبار أن الأردن يستورد السيارات من بلدان مختلفة، فإن تجارة المركبات أيضاً خضعت لتقلبات العملات، فعلى سبيل المثال عندما حقق اليورو أعلى مكاسبه أمام الدولار في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2007، ارتفعت أسعار المركبات المستوردة من أوروبا بنسب تجاوزت 15 في المئة وبالتالي انخفضت المبيعات.

العامل الآخر الذي أثر في نشاط القطاع، رفع الحكومات المتعاقبة لأسعار المحروقات ست مرات بين العامين 2004 و2008، وكان ذلك في جزء منه استجابة لارتفاع أسعار النفط عالمياً، الذي اقترب من مستوى 150 دولاراً خلال 2008، قبل أن يتراجع إلى ما دون الخمسين دولاراً حالياً، ما جعل تأثيرات القرار تمتد إلى تصنيف المركبات ما بين سيارة اقتصادية وأخرى مكلفة.

بيد أن أسعار النفط ما لبثت أن هبطت إلى مستويات متدنية، فهبطت خلال الشهرين الماضيين بما يزيد على 60 في المئة قبل أن تبدأ في المرواحة حول 40 دولاراً للبرميل الواحد، وهو ما دفع الحكومة إلى خفض أسعار المشتقات النفطية ثماني مرات خلال العام 2008، وهو ما انعكس على الإقبال على شراء المركبات الاقتصادية.

تجارة قطع الغيار الجديدة شهدت هي الأخرى تحولات كبيرة بحيث بلغ معدل ما تتداوله محلات قطع الغيار نحو 100 مليون دينار سنوياً، بحسب نقيب وكلاء تجار السيارات ولوازمها سلامة الجندي.

الجندي يستذكر بدايات تلك التجارة التي نقلها من حيفا كل من نقولا أبو خضر وسليمان طنوس عقب نكبة العام 1948. يقول الجندي إنه في العام 1955 تصدرت المركبات «الإنجليزية» السوق وكانت محدودة العدد، وما لبث أن تبع ذلك تدفق متسارع

قطع غيار المركبات سلع معمرة

السجل - خاص

الخدمة لمن يمتلكون المركبات القديمة. يذكر أن أول انتشار للسيارات كان في أوائل القرن الثامن عشر، ولكن الاكتشاف الحقيقي للسيارة يعود إلى أواخر القرن السابع عشر ميلادي حينما صنع جوزيف نيكولاس أول نموذج لسيارة تعمل بالمحرك سنة 1769.

واختر كارل بنز سيارة تعمل بمحرك جازولين أوتو في ألمانيا في العام 1885. وسجل بنز براءة اختراع هذه السيارة في 29 كانون الثاني/يناير 1886 في مدينة ملنهايم.

ورغم أن الفضل يرجع لبنز في اختراع السيارة الحديثة إلا أن عدة مهندسين ألمان آخرين كانوا يعملون على بناء سيارات في الوقت نفسه.

في شتوتجارت العام 1886، سجّل غوتليب دايملر و ويلهلم مايباخ براءة اختراع أول دراجة بخارية التي بنيت وجربت في العام 1885.

وفي العام 1886 حول الثنائي عربة تجرها الأحصنة، في العام 1870 جمع المخترع الألماني النمساوي سيجفريد ماركوس عربة يد بمحرك، إلا أن هذه المركبة لم تتعد المرحلة التجريبية.

فورد موتور كورب الأميركية ثالث أكبر منتج للسيارات بالعالم لديها مصانع أميركا الشمالية يعمل فيها نحو 7500 عاملاً. كما أن هنالك شركات عالمية أميركية وأوروبية ويابانية منحت امتيازات لشركات أخرى لصناعة قطعها، وهو ما يلاحظه مستهلكون من وجود قطع غيار كتب عليها صنع في الصين أو كوريا وهي بالأصل أسماء تجارية لشركات أميركية ويابانية. وبما يتعلق بجودة تلك القطع فإنها تختلف كثيراً عن الأصلية كون من يصنعونها يلتزمون بمواصفات المصنع الأم.

وبالنسبة للأسعار، بين الجندي أن ارتفاع عملات بلد المنشأ يعكس، بشكل مباشر، على أسعار القطع المستوردة، لكن الانخفاض يحتاج لوقت من الزمن كون القطع معمرة، مستشهداً بأن لديه قطع غيار عمرها تجاوز 30 عاماً.

وهو ما يؤكد وجود قطع غيار لمركبات اختفت ماركاتها، وأغلقت مصانعها ولم تعد تصنع بعد، بسبب التطورات والمنافسة الحادة التي تشهدها صناعة المركبات التي تدفع بمصانع المركبات تخريج جيل جديد من أصنافها، مع البقاء على صناعة قطع غيار لأجيال سابقة في خطوة لاستمرارية

شهد هذا القطاع حراكاً نشطاً بعد الاحتلال الأميركي للعراق

التطور الأخير في سوق المركبات والقطع جاء مع إعلان مدير عام الجمارك السابق متعب الزين بداية شهر أيلول/سبتمبر 2008 بأنه سيتم إلغاء الرسوم الجمركية نهائياً على المركبات اعتباراً من بداية شهر أيار/مايو من العام 2009، مشيراً إلى أن الدائرة تستوفي حالياً رسوماً جمركية على المركبات بنسبة 3 في المئة من التخمين، ما أوجد حالة تقرب لدى الراغبين في الحصول على مركبات جديدة.

بيد أن الجمارك كشفت عن وجود ضرائب أخرى ستترتب على المركبات، وذلك من خلال الضريبة العامة على المبيعات والضريبة الخاصة على المبيعات.

أسعار المركبات والقطع أصبحت تناسب شريحة كبرى من المستهلكين، بحسب الجندي، الذي وصف السوق الآن بالمستقرة مع امتصاص المعطيات السابقة كافة، التي أثرت في توجهات المستهلكين نحو اقتناء مركبات حديثة ذات محركات صغيرة، تجنباً لزيادة نفقات المشتقات النفطية أو الصيانة.

قطاع عقاري مأزوم: أي إنقاذ؟

أحمد النمري

البورصة توقف نزيف 2008 في الأسابيع الأولى للعام الجديد

مع الفترة نفسها، رغم ارتفاع عدد الأسهم المصدرة بنسبة 78,3 في المئة، لتصل إلى 421,34 مليون دينار/سهم، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، حيث كانت 235,94 مليون دينار. يعود السبب في ذلك إلى زيادة رؤوس أموال الشركات عن طريق الاكتتاب الخاص، ومنها شركة الأردن دبي للأموال («عقاركم» سابقاً) التي رفعت رأسمالها من 7,5 مليون دينار/سهم إلى 70 مليون دينار/سهم، وشركة تطوير العقارات التي رفعت رأسمالها من 50 مليون دينار/سهم إلى 91,5 مليون دينار/سهم عن طريق الاكتتاب الخاص لشركاء استراتيجيين، في حين وصل صافي أرباح القطاع للفترة 40,32 مليون دينار مقارنة مع 22,62 مليون دينار لنفسها في العام السابق، أي بنسبة ارتفاع مقدارها 78,3 في المئة ووصل مكرر الربحية للقطاع 11,4 مرة.



قطاع الخدمات الأكثر خسارة مقارنة مع القطاعات الأخرى

البورصة تأثرت أيضاً بانخفاض صافي الاستثمار الأجنبي خلال العام 2008، وهي غالباً ما تكون مؤثرة في تعاملات المستثمرين، حتى لو لم يتعد ذلك الناحية النفسية. بورصة عمان أفادت بأن قيمة الأسهم المشتراة من المستثمرين غير الأردنيين خلال العام 2008 بلغت 4219,8 مليون دينار، مشكّلة ما نسبته 20,8 في المئة من حجم التداول الكلي، في حين بلغت قيمة الأسهم المباعة من قبلهم للفترة نفسها 3910,0 مليون دينار، وبذلك يكون صافي الاستثمار غير الأردني خلال العام 2008 بلغ ارتفاعاً 309,8 مليون دينار، لكنه أقل من تلك القيمة التي حققها خلال 2007 والبالغة 466,2 مليون دينار.

نتائج الشركات للعام 2008 ككل لم تظهر بعد، وتأثر نتائج الشركات الفعلي لم يتضح، لأن حدة التراجع في العام الماضي كانت بعد تشرين الأول/أكتوبر، لذا من المرجح أن تتكبد شركات الخدمات خسائر متفاوتة أكبر بكثير من شركات القطاعات الأخرى.

بيد أن نتائج الأشهر التسعة الأولى للعام 2008 لقطاع الخدمات المالية المتنوعة، أظهرت أن عدد الشركات الربحية بلغ 13 شركة، وأن الخاسرة شركتان اثنتان، ووصلت قيمة صافي الأرباح التي حققتها شركات هذا القطاع خلال الأشهر التسعة الأولى من العام 2008 نحو 63,65 مليون دينار، مقارنة بـ 25,84 مليون دينار للفترة نفسها، أي بنسبة ارتفاع وصلت إلى 146,3 في المئة، لكن أرباحها تراجعت خلال الربع الثالث من العام 2008 مقارنة مع النتائج النصف سنوية، وحيث أن مؤشر بورصة عمان تراجع بنسبة 21,1 في المئة للفترة ما بين إغلاق حزيران/يونيو، وإغلاقه في أيلول/سبتمبر، لكن أداء الشركات تراجع بشكل أقل وبنسبة 8,8 في المئة، ويمكن تفسير ذلك بأن معظم هذه الشركات لم تفصح عن الأرباح أو الخسائر غير المتوقعة خلال تلك الفترة، إذ إن هذه الشركات لا تقوم بالإفصاح والاعتراف في إعادة تقييم استثماراتها إلا في نهاية السنة المالية، مما سوف يؤثر إيجاباً أو سلباً في نتائجها في نهاية العام.

إضافة إلى ذلك، مع استثناء عمولات التداول من شركات الوساطة المالية التي تمتلك محافظ استثمارية، تراجعت أرباح هذه الشركات بنسبة أكبر من 8,8 في المئة. قطاع العقارات كان أقل خسارة، وسط الحديث عن خطة حكومية لإنقاذ القطاع يشاركها في تنفيذها الحكومة وشركات العقارات والبنوك، وتتمثل في تقديم تسهيلات ائتمانية لمشاريع مدروسة، وهو ما انعكس على الرقم القياسي لقطاع العقارات الذي ارتفع بنسبة 2,57 في المئة خلال الأسبوع.

نتائج الربع الثالث للعام 2008 لقطاع الشركات العقارية، أظهرت أن عدد الشركات الربحية بلغ 15 شركة، والخاسرة شركتان، وبقية ربحية السهم الواحد على ما هي عند 0,096 دينار/سهم، دون أي تغير مقارنة

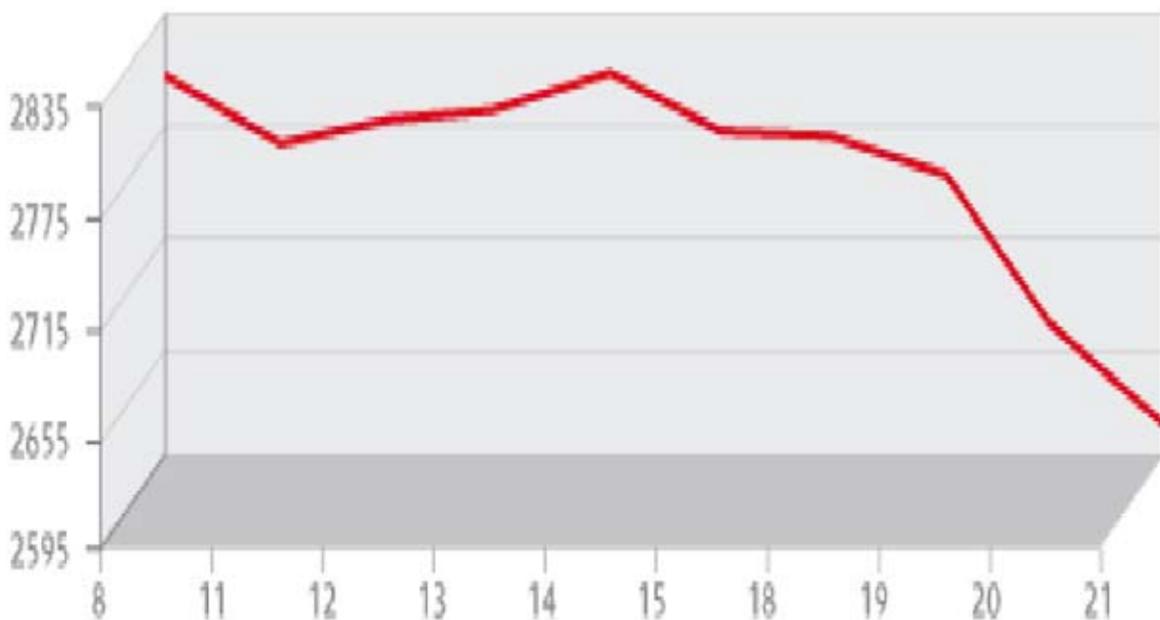
محمد علاونة

أوقفت بورصة عمان نزيف العام 2008 في الأسابيع الثلاثة الأولى من العام 2009، مع بقاء خسائر المؤشر القياسي المرجح بالقيمة السوقية منذ بداية العام عند أقل من 0,3 في المئة، ليغلق في الأسبوع الثالث من العام 2009 عند 2671,27 نقطة، محتفظاً بالحاجز النفسي البالغ 2670 نقطة.

متعاملون في السوق عدّوا الخسائر الطفيفة، دلالة على توقف نزيف البورصة خلال العام 2008 الذي بلغت خسارتها فيه أكثر من 23 في المئة، بسبب ضغوط تعرضت لها، مع شح سيولة، وفي تعاملات غلب عليها البيع تأثراً بمعطيات محلية وعالمية. ولم يخف وسطاء تأثر السوق بما حدث في قطاع غزة بداية العام الجاري، إلا أن تأثيراته بقيت عند انخفاض أحجام التداول التي سجلت تراجعاً في الفترة المذكورة بنسبة 62 في المئة، مع بلوغ حجم التداول مع مرور ثلاثة أسابيع نحو 308,2 مليون دينار، مقارنة بـ 832 مليون دينار سجله التداول للفترة نفسها من العام 2008.

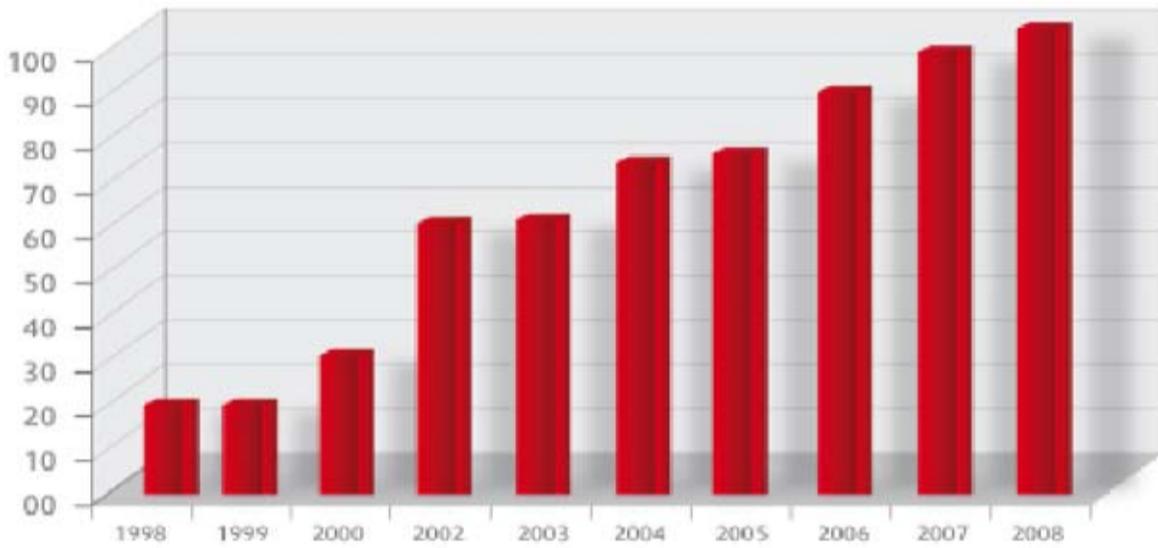
المعدل اليومي لحجم التداول خلال الفترة راح حول 30 مليون دينار، بينما بلغ حجم التداول الإجمالي مع إغلاق الثلاثاء 20 كانون الثاني/يناير: 25,7 مليون دينار. أما عدد الأسهم المتداولة التي سجلتها البورصة فقد بلغ 12 مليون سهم، نفذت من خلال 10334 عقداً.

سرعياً، منذ بداية العام كان قطاع الخدمات الأكثر خسارة مقارنة مع القطاعات الأخرى (بنوك، تأمين، صناعة)، وهو ما رده مستثمرون إلى الحركة التصحيحية التي ستطاول القطاعات كافة، بيد أن قطاع الخدمات سيكون الأكثر تأثراً، كونه يستأثر بالحصة الكبرى في السوق، وفي معظم جوانبه تكمن تحركات المضاربين.



استهلاكي

زيادة الطلب على صيانة الحاسوب ولواقط الأقمار الاصطناعية



المصدر: مركز الدراسات الاستراتيجية / الجامعة الأردنية

استطلاع حول وجود جهاز ساتلايت صالح للاستعمال في البيت

للاستعمال الشخصي، مما يشير إلى اتساع دور الحواسيب في مطالعة المواقع الإخبارية، ومواكبة جديدها.

تشير البيانات إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة الأفراد ممن يستخدمون الإنترنت، وأعمارهم 5 سنوات فأكثر، بصرف النظر عن المكان والوقت بين العامين 2007 و2008، من 15,6 إلى 21,6 في المئة على التوالي، ومعظمهم من الذكور، في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة الأسر التي لديها خط إنترنت (ADSL) بحوالي 29 نقطة مئوية عن العام 2007، وهي الوسيلة الأكثر استخداماً للاتصال بالإنترنت مقارنة بالعام السابق، حيث كانت البطاقات المدفوعة مسبقاً الأكثر انتشاراً.

الزرو يرى أن ارتفاع تكاليف استخدام الإنترنت حذ من انتشاره بشكل أسرع، وهو ما بينته نتائج المسح، حيث إن الكلفة العالية هي السبب الرئيسي لعدم استخدام الإنترنت في المنازل، وبخاصة في المناطق الريفية، مع تراجع هذه النسبة عن العام 2007 بحوالي ثلاث نقاط مئوية.

الزرو قال إن عدداً من المستهلكين الذين تعامل مع أجهزتهم، طلبوا منه زيادة سعة الذاكرة، ليتمكنوا من مشاهدة لقطات من مشاهد الدمار والقتل لم توردتها القنوات الفضائية، وكانت مغيبة لأسباب ذات صلة بالبعد الإنساني.

مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات الذي نفذته دائرة الإحصاءات خلال العام الماضي، بين أن 39 في المئة من الأسر يتوافر لديها حاسب آلي، وقد زادت هذه النسبة، بحسب الإحصاءات، مقارنة بالعام 2007 بحوالي أربع نقاط مئوية. الاستخدام الأكبر للإنترنت، بحسب المسح، هو للحصول على المعلومات (64 في المئة)، والأقل للشراء أو بيع البضائع والخدمات، بنسبة 3,5 في المئة.

كما أن الاستخدام الأكثر للحاسوب هو للأغراض الشخصية (بنسبة 77,4 في المئة)، والأقل لأغراض العمل (15,8 في المئة)، وانخفضت نسبة الأفراد الذين استخدموا الحاسوب خلال 12 شهراً السابقة للعمل والتعليم والتدريب، في الوقت الذي ارتفعت فيه بالنسبة

العالم، ولم تعد القنوات الفضائية تحتكر بث الأخبار، فهناك المواقع الإلكترونية التي تبث الأخبار مرفقة بمشاهدات صورية.

تشير إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة الأفراد ممن يستخدمون الإنترنت

خالد الزرو، صاحب محل لصيانة الحاسوب، أكد أنه انشغل خلال الأسبوعين الأخيرين بصيانة وإصلاح أعداد كبيرة من أجهزة الحاسوب، منها ما كان يحتاج لإعادة تنصيب البرامج، أو كان يعاني من خلل في التشغيل.

يتملكون جهاز ساتلايت صالح للاستعمال، بينما كانت تلك النسبة في استطلاع آخر في العام 2002 نحو 50 في المئة، وارتفعت إلى 81 في المئة في العام 2006.

سمير القطناني، صاحب محل لبيع أجهزة «الساتلايت»، يقول إن الإقبال على شراء الأجهزة كان ضمن المستوى الطبيعي، ويؤكد أن هنالك زيادة في عمليات الصيانة وتحديث أجهزة «الرسيفرات»، لأن المشاهدين وفق ما يرى، ينفذ صبرهم إذا ما حدثت أعطال في أجهزتهم خلال الفترة التي تزامنت مع الاعتداءات الإسرائيلية، وبعبكس ذلك فإن كثيراً من المستهلكين كانوا يتحلون بالصبر لإصلاح أجهزتهم في الأوقات العادية.

لواقط الأقمار الاصطناعية انتشرت في الأردن بشكل سريع عقب العام 1998، بحسب القطناني. الأرقام الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة تبين أن 98,6 في المئة من الأسر يمتلكون جهاز تلفاز.

الاستطلاع أفاد أن 73,3 و81,1 و81,3 في المئة بالترتيب، وعلى التوالي، يعتمدون على التلفاز كمصدر ثقة بخصوص خبر سياسي محلي، وعربي، ودولي.

يلاحظ أن اللواقط منتشرة في كل المناطق، الراقية والشعبية على السواء؛ إذ ليس هناك فئة ذات ثقافة معينة أو مستوى علمي أو اجتماعي أو مادي معين تهتم دون غيرها بشراء «الساتلايت».

التسهيلات والبيع بالتقسيط، والمنافسة القوية بين الشركات المنتجة والبائعة، أتاحت حصول عدد كبير من المستهلكين على هذا الجهاز، بعد أن كان هذا متعذراً عليهم سابقاً. عاملون في القطاع يقدرون عدد اللواقط المباعة منذ بداية العام 2001 بأكثر من 100 ألف لاقط فضائي، في عمّان وحدها، وربما يكون الرقم أعلى كثيراً من ذلك، فمن المتعذر رصد جميع الأجهزة المباعة، بسبب اختلاف مصادر الحصول عليها، وتنوعها.

إلى ذلك، تطورت أدوات الاتصال في الأردن بشكل كبير، مع اتجاه معظم المستهلكين إلى استخدام الحاسوب كأداة لمتابعة ما يحدث حول

في الوقت الذي عانت فيه قطاعات اقتصادية تجارية من إجهاد عن الشراء، نتيجة الانشغال بمتابعة ما يحدث من اعتداءات إسرائيلية في قطاع غزة، شهدت محال صيانة الحاسوب و«الساتلايت» نشاطاً خلال الأسبوعين الأخيرين، وبخاصة صيانة أجهزة اللواقط وإعادة البرمجة لاستقبال الإشارات من الأقمار الاصطناعية، لمتابعة المحطات الفضائية التي تنقل الأحداث، إلى جانب صيانة أجهزة الكمبيوتر لديمومة الاتصال عبر الإنترنت، ومتابعة الأخبار المقروءة والمرئية والسمعية.

اللواقط منتشرة في المناطق، الراقية، والشعبية على السواء

يفضل تقنيات المعلوماتية لم تعد المعرفة حكراً على أحد، فقد أصبح بإمكان الكثيرين تشاطرها والاستفادة منها في العديد من دول العالم. والأردن مثال على ذلك، إذ انتشرت فيه لواقط الأقمار الاصطناعية والحواسيب، لتتبع التطورات، ومواكبة ما يجري عالمياً.

مسعود أبو ستة، موظف حكومي، يؤكد أن تجربته مع الأحداث السابقة، مثل الحرب على العراق خلال العام 2003، دفعته لشراء لاقط جديد يمكنه من مشاهدة القنوات الأجنبية، لأنها «كانت تنقل الأحداث بشكل أوسع من القنوات العربية»، بحسب قوله.

في استطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية في العام 2008، حول الديمقراطية في الأردن، أجاب ما نسبته 95 في المئة من المستطلعة آراؤهم أنهم يمتلكون جهاز «ساتلايت» صالح للاستعمال، مقابل 5 في المئة أفادوا بأنهم لا

بورصة المستهلك انخفاض أسعار الزيوت النباتية

أسعار بعض المواد والمعادن الأساسية كما في إغلاقاتها الثلاثاء 23 كانون الأول/ديسمبر الساعة 5 بعد الظهر

السعر	المادة
195 دولار / طن	القمح
176 دولارا / طن	الذرة
2463 دولارا / طن	الكاكاو
334 دولارا / طن	السكر
402 دولارا / طن	حبوب الصويا
589 دولارا / طن	الأرز التايلندي
849 دولارا / أونصة	الذهب

انسجاماً مع سياسة التخفيضات التي تنتهجها المؤسسة، ليلمس المواطن آثار الانخفاض المتتالي على أسعار المشتقات النفطية. وأكد عزم المؤسسة إصدار قائمة أخرى من التخفيضات على المواد الغذائية الأساسية.

أسعار الزيوت النباتية شهدت خلال العام 2008 ارتفاعات تجاوزت 20 في المئة، نتيجة ارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج والمواد الخام، وقيام أميركا باستخدام مادة الذرة وتحويلها إلى طاقة بديلة، مما قلص الكميات المعروضة بشكل عام.

شهدت أسعار الزيوت النباتية في الأسواق المحلية تراجعاً ملحوظاً خلال الأسبوع الحالي، نتيجة انخفاض أسعارها عالمياً، وتراجع أسعار المواد الخام المستوردة لغايات صناعتها، إضافة لانعكاس تراجع أسعار النفط على عمليات النقل.

انخفاض الأسعار جاء تزامناً مع قرار المؤسسة الاستهلاكية المدنية تخفيض أسعار الزيوت النباتية بنسبة 43 في المئة، ليبلغ اللتر الواحد بـ 97 قرشاً. مدير عام المؤسسة محمود أبو هزيم، قال في بيان صحفي، إن هذا القرار يأتي



التلفزيون استعان بمراسل ميداني

الحرب على غزة: تغطية كثيفة لليوميات واستخدام واسع للصورة



تتحفظ إدارات الصحف، وحتى الكتاب أنفسهم، عن الغوص في الحديث حول منع مقالات نقدية خلال فترة العدوان، بيد أن مقربين من هيئات تحرير اليوميات يؤكدون أن مقالات معينة لم يُجر نشرها خلال تلك الفترة، نظراً لاشتعال المعركة على الأرض، وحرص هيئات تحرير الصحف على تجنب النقد المباشر في هذه المرحلة.

هذا الأمر يفسره الرد الذي كتبه الصحفي عمر كلاب على مقالة قضماني، وقد احتوت الكثير من عبارات النقد، ووصلت في بعض المقاطع حد التجريح والاتهام.



مواقع إلكترونية ذهبت مذهب اليوميات من حيث التوسع في التغطية

قال قضماني في مقالته معلقاً على أول ظهور لمشعل: «لم أحصل إلا على كلمات.. كلمات تلد كلمات، كلمات تفتح على لا شيء إلا على عتمة.. في زمن لم تعد فيه شمعة تقوى على قهر الظلام (...). يستسقي النصر بينما يتدفق شلال الدم في مكان آخر، فحماس لم تخسر إلا أقل القليل؛ بينما ما زالت جثث الشهداء وآلاف الجرحى دونها عصية على العدم... فأني احتفال هذا.. يغيب عنه أبطاله.. وقوده أطفال وشيوخ ونساء.. وأعجب فهناك من يجد متسعاً للنشوة.. إنها صورة مختلطة حقاً.. متداخلة حقاً.. متشابكة حقاً.. متناقضة حقاً.. في كل شيء إلا من المشهد».

«العاطفية» هي ما اتسمت به تغطية الصحف اليومية والمواقع الإلكترونية لاجتياح غزة، كما يقول خبير إعلامي، دون التركيز على جوانب أخرى من العدوان، أو تحليل مجرياته وأسبابه وأفاقه.

واستضافة محللين ومتابعين للحديث عن الأوضاع.

المواقع الإلكترونية، كما اليوميات والإعلام الرسمي، اعتمدت الطريقة والآلية نفسها في نقل الأحداث، بيد أن الإعلامي محمد عمر يعتقد أنه كان يمكن لتلك المواقع الاستفادة كثيراً من التقنية التكنولوجية لها، وأن تنقل الحدث بشكل أوسع للمواطن من خلال اعتماد تقنيات حديثة من أهمها «المواطن الصحفي»، الذي ينقل ما يجري في مواقع متعددة عبر الرصد والتحليل ومن موقع الحدث. يقول عمر: «هذه المواقع، جميعها، واكبت الحدث ساعة بساعة، وبسقف حرية أعلى كثيراً من الوسائل الأخرى، لكنها حرمت نفسها وجمهورها من استثمار خصائص الصحافة الإلكترونية وقيمتها».

ما ظهر على الصفحات الأولى في اليوميات عبر عن قناعات ومواقف هيئات تحريرها تجاه ما يجري في القطاع، وعن المنظور المهني لتغطية العدوان الإسرائيلي على غزة، فضلاً عن أن التفاوت الذي ظهر في مفاصل معينة ظل محدوداً. مثلاً عنونت «الغد» في اليوم التاسع من العدوان صفحتها الأولى بعنوان جاء فيه «الأردنيون: لا سفارة إسرائيلية على أرض عربية»، وهو ما اختلفت فيه مع قريناتها من حيث الموقف، وإن كانت التفاصيل الداخلية هي نفسها في الصحف الأخرى.

المقالات التي نشرت في الصحف والمواقع الإلكترونية كان أكثرها ناقداً لمواقف أطراف عربية، ومحللاً لسيناريوهات ممكنة عند نهاية الحرب دون الدخول في «زبدة الحدث»، ولهذا غابت مقالات تناول خطابات زعماء المقاومة وقادتها، وكثرت مقالات ترسم صورة عامة دون أن تستنتج منها موقفاً واضحاً.

لعل نشر موقع «عمون» الإلكتروني مقالة بقلم مدير التحرير في يومية «الرأي» عصام قضماني، انتقد فيها ظهور رئيس المكتب السياسي في حركة حماس خالد مشعل، وعدم نشر المقالة في «الرأي»، يدل على عزوف اليوميات عن نشر مقالات ذات صفة نقدية مباشرة.

تلك الصور تعبر عن حقيقة ما ارتكبتها آلة البطلش الإسرائيلية، وبالتالي لا يجوز إخفاؤها عن العالم، الذي تغيب عن العديد من وسائل إعلامه مثل تلك المشاهد.

مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ووكالة بترامدنا إلى نقل الأخبار الواردة من وكالات أنباء. التلفزيون استقبل تقارير من مندوبة له على الأرض، كما تعامل مع الحدث بشكل مقبول،

صحفيون إلى الكويت: حضرت المواقع وغابت الأسبوعيات

هاني البديري. غياب رئيس تحرير يومية «العرب اليوم» طاهر العدوان، عن المشاركة في الوفد، عزاه العدوان إلى أن القمة اقتصادية، وإنها ستبحث في قضايا ذات صلة بالشأنين الاجتماعي والاقتصادي، ولذلك أثرت إدارة الصحيفة إيفاد مدير الدائرة الاقتصادية للمشاركة.

لم توجه دعوات مماثلة للصحف الأسبوعية وفق رئيس تحرير «شبحان» جهاد أبو بيدر الذي قال إن الدعوات التي وجهت لصحفيين من خارج اليوميات كانت شخصية، وتمت بناء على علاقات مسبقة مع أسماء صحفية ذات صلة بالمكتب الإعلامي الكويتي. أكد أبو بيدر أنه، وحسب المعلومات المتوافرة لديه، لم يتم دعوة أي صحيفة أسبوعية لحضور القمة رغم اتساع رقعة الوفد الصحفي الأردني المشارك.

أكثر من 15 صحفياً أردنياً حضروا قمة الكويت الاقتصادية، وغابوا عن حضور القمم الأخرى، وهذا ما جعل صحفياً طلب عدم ذكر اسمه لصداقته مع معظم المشاركين يقول «تغطية كلفة الدعوة من الجهة الداعية ساهمت في اتساع قاعدة المشاركة».

متابعة آخر التطورات، وإن كانت الصورة المختارة في الصفحة الأولى أقل حجماً من صورة «الغد»، وتتعلق بعض الأحيان بأوضاع داخلية ذات صلة بما يجري.

استثمرت «الرأي» أجزاء الصحيفة، فوزعت أخبارها الداخلية المهمة على ملاحقها المختلفة، ولم تغفل على صفحتها الأولى أخباراً داخلية ليست ذات علاقة بالعدوان على غزة.

أما يومية «الدستور»، فقد التقت في التغطية مع قريناتها من حيث توسيع المساحة الممنوحة لأخبار العدوان، والتركيز على النشاطات المحلية المختلفة، والتوسع في نشر أخبار المحافظات والفعاليات التي كانت تتم فيها.

«الدستور» أصدرت ملصقاً (بوستر) يعبر عن التضامن مع أهالي القطاع، جاء فيه: «كلنا فداك يا غزة»، وتميزت بصور واضحة، حول المجازر التي خلفتها آلة البطلش الإسرائيلية.

يومية «العرب اليوم» لم تغب الحرب على القطاع عن عناوينها الرئيسية، والتقت مع «الغد» في نشر صور ملونة ذات حجم كبير، ومع «الرأي» و«الدستور» في التركيز على الفعاليات اليومية المحلية في مفاصل معينة.

يرى صحفيون تخرجوا من نشر أسمائهم، أن يومية «الغد» توسعت كثيراً في نشر صور احتوت على أشلاء لأطفال ونساء، فيما يرى مقربون من هيئة تحرير الصحيفة أن

وتيرة تغطية الصحف اليومية والمواقع الإلكترونية والإعلام الرسمي (التلفزيون وبترا)، حافظت على سياقها المعهود منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، حتى إعلان إسرائيل وقف إطلاق النار من جانب واحد ابتداء من فجر 18 كانون الثاني/يناير.

جنحت يوميات ومنها «الدستور» نحو عناوين قريبة من واقع معركة غزة، ومن يقودها، وهذا ما فعلته «الغد» أيضاً في بعض أعدادها، بيد أن «العرب اليوم» و«الرأي» حاولتا

قدر الإمكان الابتعاد عن من يقود في غزة، والتركيز على ما يجري من أجل نصرتها.

يعتقد صحفي مطلع أن اليوميات جنحت، في بعض الأحيان، أثناء التغطية إلى الشعبية حيناً، وتأثرت أحياناً أخرى بما طرحه قيادة (حماس)، باعتبار أن هذه معركة يجب أن يتم شحذ الهمم فيها.

صحف يومية ومنها «الغد» واصلت تخصيص النصف الأول من صفحتها الأولى لصورة كبيرة، مع عناوين تتعلق بأخر التطورات في القطاع والجهود الدبلوماسية لإنهاء العدوان، وغابت المواضيع المحلية الأخرى، باستثناء ما يتعلق بالموضوع الرئيسي.

حافظت الصحيفة نفسها على نشر ملف كامل في صفحاتها الداخلية بعنوان «العدوان على غزة»، ضم ما بين 6 و7 صفحات يومية. لم يختلف وضع يومية «الرأي»، من حيث

منصور المعل

أكثر من عشرين إعلامياً أردنياً حضر فعاليات القمة العربية الاقتصادية والتنموية الأولى التي عقدت في دولة الكويت خلال الفترة 19 - 20 من الشهر الجاري.

الحضور الإعلامي الأردني اللافت، قابله غياب عن حضور قمة أخرى ازدحمت بها المنطقة خلال الفترة الماضية، سواء في القمة الخليجية الطائرة التي عقدت في الرياض، أو قمة غزة التي عقدت في الدوحة، وأخيراً قمة شرم الشيخ الدولية.

مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، ووكالة الأنباء، ويوميات انتدبت صحفيين من الصف الأول، إذ شارك ثلاثة رؤساء تحرير صحف يومية ومدير عام وكالة الأنباء، ومدير عام الإذاعة والتلفزيون في الوفد الإعلامي، كما

إعلامي

شرق / غرب

تعديات

«سجل» المرصد الوطني لحرية الصحافة والنشر والإبداع» التونسي استهدافات تعرض لها صحفيون مؤخرًا، فقد تم الاعتداء بالضرب على الصحفي لطفي حجي، مراسل قناة «الجزيرة» وكسر نظارته أثناء تغطيته محاولة خروج مسيرة احتجاجية على العدوان على غزة، والاعتداء بالضرب على محمد الحمروني، المحرر في صحيفة «الموقف» ومراسل صحيفة «العرب» القطرية وتهديده بالانتقام منه، وتم قطع الطريق على إسماعيل دبارة، مراسل «إيلاف» الإلكترونية والاعتداء عليه بالصنع والركل ثم الحاق به في شارع الحبيب بورقيبة وإعادة الاعتداء عليه والاستيلاء على هاتفه الجوال وحفاظة أوراقه، وتهديده بمزيد من النيل من سلامته الجسدية، وحوصر منزل لطفي حيدوري، الصحفي بمجلة «كلمة» الإلكترونية ومراسل وكالة «قدس برس» إلى ساعة متأخرة من الليل.

مقتل أول صحفي صومالي العام 2009

«أعلن الاتحاد القومي للصحفيين الصوماليين عن مقتل أول صحفي في 2009 وهو يؤدي واجبه المهني، ففي الأول من كانون الثاني/يناير أطلق أحد أفراد الميليشيا الموالية للحكومة النار في أفجوي، التي تبعد 30 كم جنوبي مقديشو، على حسن ماؤو حسن الصحفي براديو «شابيل»، وكان حسن وعدد من الصحفيين، حسبما تشير «مراسلون بلا حدود»، في طريقهم لتغطية الاشتباكات بين جماعات مسلحة عندما أطلق عليه أحد الجنود النار، بالرغم من تقديم نفسه كصحفي. وأخير صحفيون محليون لجنة حماية الصحفيين بأن حسن كان قد انتقد في تغطياته تحرش الجيش بالمدينين في المنطقة. وقالت «مراسلون بلا حدود» إن مصرع حسن يأتي بعد أيام قليلة من تظاهرة نظمها الصحفيون في مقديشو للمطالبة بوضع حد للعنف الذي يمارس ضد الصحفيين. جدير بالذكر أن الصومال أكثر بلاد أفريقيا خطرا على الإعلام. وحسبما تفيد لجنة حماية الصحفيين، فقد لقي 10 صحفيين صوماليين مصرعهم خلال العام الماضيين.

صورة لـ «فرانس برس» طابع بريد بمناسبة تنصيب أوباما

«اختارت هيئة البريد الأميركية صورة التقطها أحد مصوري وكالة فرانس برس لوضعها على ظرف تصدره بمناسبة فوز باراك أوباما بالانتخابات الرئاسية الأميركية. الظرف يحمل طابعا بريديا قيمته 42 سنتا مع علم أميركي وضع عليه ختم بتاريخ الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر 2008 يوم انتخاب أوباما رئيسا. ويحمل الظرف كذلك صورة ملونة لباراك أوباما يجيى فيها أنصاره. والتقط الصورة مصور وكالة فرانس برس جويل صمد في حديقة غرانت بارك شيكاغو (إيلينوي شمال) في الأمسية التي تلت انتخاب أوباما وألقى خلالها خطابا أمام عشرات آلاف الأشخاص في الحديقة. وطرحت هيئة البريد الأميركية كذلك تذكارا بمناسبة تنصيب الرئيس، يمثل صورة للرئيس الجديد وتنابه جو بايدن فضلا عن نص حول تاريخ يوم التنصيب والعيادات المعتمدة خلاله.

القصف الجنوني أودى بأربعة صحفيين

منظمات صحفية تدين انتهاكات إسرائيل بحق الإعلام

تدميراً تاماً. وواصلت المحطة إرسالها من موقع ناء.

ويساعد في إنقاذ الأرواح». وحال المنع دون تغطية أكثر من 400 مراسل أجنبي تواجدوا في إسرائيل للهجوم الذي نفذ من قبل الجانب الإسرائيلي على غزة، وهاجمت القوات الإسرائيلية عربات في غزة تضع علامة «صحافة» أو «تي في» وأصيب عدد آخر من المصورين.

وفي 5 كانون الثاني/يناير، أطلق الجيش الإسرائيلي صاروخين على مكاتب صحيفة «الرسالة» الأسبوعية، حسبما تفيد لجنة حماية الصحفيين. ودمر القصف أجهزة الصحيفة بمقرها، الكائن بمبنى سكني بمنطقة مأهولة من مدينة غزة الكثيفة السكان. ولم يقتل أو يصاب أحد من العاملين في الهجوم الليلي، لكن الدمار الذي أصاب المبنى اضطر السكان إلى مغادرته.

نبهت منظمات إعلامية إلى أن الصحفيين محميون بالقرار 1738

ونبهت منظمات إعلامية القوات الإسرائيلية إلى أن الصحفيين والمقار الإعلامية من الأهداف المدنية التي تتمتع بالحماية بمقتضى قرار الأمم المتحدة 1738. وتقول لجنة حماية الصحفيين إن «القانون الدولي يوفر حماية لا لبس فيها للصحفيين، حتى أثناء العمليات العسكرية، ولا يجوز استهداف المحطات إلا إذا كانت تؤدي وظيفة عسكرية».

وواصل الجيش الإسرائيلي احتلاله لموجات إذاعة صوت الشعب وتلفزيون الأقصى، وكانت الدعاية الحربية الإسرائيلية تحت الفلسطينيين على الابتعاد عن حماس، حسبما تشير لجنة حماية الصحفيين. وفي 29 كانون الأول/ديسمبر، قصف الجيش الإسرائيلي مقر تلفزيون الأقصى، ودمره

العليا فيها، وإنما سمحت، وبشكل محدود في 2 كانون الثاني/يناير، لثمانية من المراسلين الأجانب دخول غزة عندما فتحت المعابر الحدودية.

لم تستجب إسرائيل لقرار المحكمة العليا بالسماح بدخول الصحفيين لغزة

وطالبت منظمة هيومان رايتس ووتش ولجنة حماية الصحفيين والفدرالية الدولية للصحفيين إسرائيل، بفتح غزة أمام الصحفيين ومراقبي حقوق الإنسان لتغطية أعمال الحرب. وتقول هيومان رايتس ووتش إن «وجودهم يمكن أن يحد من الانتهاكات

دعت منظمات إعلامية وصحفية عربية وإقليمية ودولية من بينها لجنة حماية الصحفيين والاتحاد الولي للصحفيين ومراسلون بلا حدود ونادي القلم الدولي، إسرائيل إلى الكف عن استهداف الصحفيين الفلسطينيين ووكالات الأنباء الفلسطينية، والسماح للمراسلين الأجانب دخول قطاع غزة بحرية ودون تقييد، بمقتضى حكم المحكمة العليا الإسرائيلية الذي منح الحق للمراسلين الأجانب دخول القطاع. وفي ضوء قرار منع الصحفيين من دخول غزة، فإن عدد الصحفيين الذين يقومون بتغطية أخبار الحرب هو 295 متعاوناً إعلامياً فلسطينياً يعملون لحساب مختلف وكالات الأنباء في ظروف شديدة الخطورة والصعوبة.

وقد استهدفت القوات الإسرائيلية الصحفيين، وأدى ذلك لاستشهاد أربعة منهم منذ 27 كانون الأول/ديسمبر 2008 خلال أدائهم واجبه المهني، وهم: باسل فرج، إيهاب الوحيدي، عمر سيلوي، وعلاء مرتجي. لم تستجب إسرائيل لقرار المحكمة

الصحافة الاستقصائية مكبلة بقوانين الدول و"أعراف" المجتمعات

محمد الرميحي، يخالف زملاءه في الحديث عن قمع الحكومة قائلًا: «لا أعاني من قمع الحكومة بل من قوى اجتماعية في البلد»، في حين تتمثل مشكلته الثانية في هبوط مستوى الاحتراف المهني وسط الصحفيين. يستطرد الرميحي حديثه «إن قضية التدريب تكتسي أهمية أساسية، لذلك فإنها تستدعي في العالم العربي رؤية عميقة للطريقة التي يمكننا أن نغير بها ثقافة الصحفيين وثقافة الصحافة».

وركز الرميحي مداخلته على نمو صناعة الصحف في الكويت، بتأثير النمو السريع في عدد السكان، فبينما كان هناك حكر للصحافة في الكويت قبل سنتين، أصبح في البلد الآن ما لا يقل عن 16 صحيفة وقنوات تلفزيونية خاصة، والجل على الجرار.

المحرر في صحيفة «الحياة» الدولية الصادرة من لندن، حازم الأمين، أبدى ملاحظات حول الصحافة اللبنانية فقال: «الصحف اللبنانية منقسمة على نفسها مثلها مثل أهالي البلد، وغالبًا تنقل بيانات متباعدة عن حدث واحد، بل إنها تنقل حتى نتائج انتخابية متباينة على سبيل المثال»، مطالبًا بـ«الالتزام بالكتابة الصحفية الموضوعية» و«حد أدنى من المستوى الأخلاقي».

بلدي فوق عدد سكانه 30 مليون نسمة». يعتقد نشاطي أنه يمتلك جوابا عن هذا الوضع، عبر إصداره أول صحيفة عربية مجانية في منطقة المغرب العربي. الصحيفة اليومية المجانية لها ميزتها الخاصة التي تتمثل في تركيزها الشديد على التدريب المهني لطاقمها الذي يقدم «صحافة اجتماعية».

النمو السكاني وتزايد عدد الشباب يفقدهم فرصة أحداث تغييرات في الاعلام العربي

ويضيف: «ما يهمنى هو الارتفاع بالمهنة الصحفية وتحديثها، والعمل في صحافة حقيقية تستطيع أن تدخل السوق إذا ما قيض لها مستوى معين من القدرة التنافسية». رئيس تحرير صحيفة «أوان» الكويتية

دون إنجاز تقارير من بعض الأنواع، إلا أن هناك مجالات وفيرة يمكن السماح بأن تكون مادة للكتابة الاستقصائية مثل البيئة والثقافة والمجتمع».

تعرف الصباغ الصحافة الاستقصائية بالقول «هذا النوع من الصحافة لا يقدم رأياً، إنما يقدم الحقائق فقط، والصحفيون يكتسبون المهارات التي سيستخدمونها في واجباتهم اليومية».

وتضيف: «الصحفي المحترف الذي يتقن عمله قد يسبب المشاكل للحكومة، ولكنه إذا أجاد عمله حقًا، وكتب عن الحقائق، فسوف تكون مقاضاته صعبة؛ وفي إمكان الصحفي الاستقصائي أن يتجاوز <الخطوط الحمراء> إن كان مصحوبا بالأدوات القانونية والمهارات المهنية».

ناشر صحيفة «دايلي ستار» لبنان جميل مرو، يعتقد أن «التغييرات الديموغرافية في المنطقة العربية -انفجار النمو السكاني وتزايد عدد الشبان- تقدم فرصا لتغييرات إيجابية في الإعلام العربي».

المغربي أحمد نشاطي يعتقد أن سوق الصحف في المملكة المغربية محدودة للغاية، إذ يبلغ التوزيع اليومي للصحف حوالي 350 ألف نسخة في الإجمال، «مما يعد وضعًا كارثيًا في

«يتصل مئات المواطنين بنا يومياً ليسألونا عن إمكانية نشر مشاكلهم التي لا يجدون لها فسحة في صحف أخرى، لذلك نسعى من طرفنا منتج جديد إلى الوصول للجميع، في محطات الحافلات والمقاهي والأزقة الضيقة وفي كل مكان».

هكذا تحدث رئيس تحرير جريدة «صدى المساء» المغربية المجانية أحمد نشاطي، أثناء مداخلته في المنتدى العربي الثالث للصحافة الحرة الذي انعقد في بيروت نهاية العام الماضي، مستعرضاً دور الصحافة الاستقصائية والمجتمعية في نقل هموم المواطن.

تطرق الحديث في المنتدى حول قضايا عدة تتعلق بالصحافة العربية، وما يتعلق بغرف التحرير مثل التدريب والاحتراف، والصحافة الاستقصائية التي بدأت تظهر في دول عربية عدة من بينها الأردن ولبنان وسورية وفلسطين ومصر والمغرب.

المديرة التنفيذية لشبكة «إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية» رنا الصباغ شاركت بمدخلتها أثناء الحوار قالت فيها «عندما تسمعنا الناس نتحدث عن تقارير صحفية استقصائية في العالم العربي فقد تبسم في وجهنا، على الرغم من أن القمع يحول

خلل ثقافي وأزمات مترادفة

لطيفة الدليمي

« وضع الثقافة العربية ليس غير نتاج تراكمي لتقيد الحريات، ولسوء الأوضاع التعليمية ونظمها البالية، وتخبط السياسات الاقتصادية القائمة على الاستهلاك والرفاء المفرط من جانب، والفقر والجوع والامية من جانب آخر، وتخصيص ميزانيات خرافية للتسلح، وانشغال النظم السياسية والأحزاب والتكتلات حتى الثقافية منها بالحفاظ على مواقعها في السلطة، عبر نضال مستميت ودموي أحياناً، دون تقديم مشاريع نمووية أو اقتراح رؤى مستقبلية لدعم التعليم والثقافة التي يعدها بعض السياسيين شأناً ثانوياً لا علاقة له بالنمو الاجتماعي، والاستقرار السياسي، ونجاح الإدارات الحكومية، وسيادة الأوطان.

أسباب الخلل الثقافي العربي كثيرة ومتداخلة، منها، على سبيل المثال، تاجر النظم التعليمية المتخلفة، والتربية البيئية القائمة على إعلاء شأن الطاعة قبل أن يتأسس الوعي، ومصادرة روح المبادرة لتحل الأوامر القاطعة محلها. هذه النظم تعتمد مبدأ التلقين والحفظ، دون الاحتكام إلى تحفيز العقل وإثارة الأسئلة، فنحن نخرج في مدارسنا أجيالاً مدعنة مطيعة وطبيعة ومقبولة يسهل قيادتها وتوجيهها، مما يعزز الاستبداد، ويحجم العقول، ويحرم الاختلاف الذي يعد شرطاً لازدهار أية ثقافة.

تقرير مؤسسة الفكر العربي الخاص بواقع الثقافة العربية، يكشف عن تدهور يتهدد الثقافة العربية راهناً، بدلالة أرقام من واقع الأوضاع التعليمية والثقافية. فمعدل الالتحاق بالتعليم في الدول العربية لا يتجاوز نسبة 21,8 في المئة، بينما يصل في كوريا الجنوبية إلى 91 في المئة، وفي أستراليا إلى 72 في المئة، وفي إسرائيل 58 في المئة. نسب مخيفة تدل على تدهور الأوضاع التعليمية التي نستقي من خلالها المؤشرات والنذر عن احتمال انقراض الثقافة العربية وتلاشي بعض مفرداتها.

خلل اللغة العربية الآن مرتبط بضيق هامش حرية التفكير والتعبير، إلى جانب طغيان اللهجات العامية أو القريبة من العامية في وسائل الإعلام والأعمال الدرامية، مما يفضي إلى انحسار اللغة الفصحى في غضون عقود قليلة، وإلى موت اللغة العربية إذا استمرت وتآثر التراجع بهذه الصورة الخطيرة. وبموت اللغة -وهي وعاء الثقافة- تتراجع الثقافة وتضمحل أمام تحديات الثقافات الحية التي تنافسها بطرائق ووسائل شتى مدعومة من جهات دولية ومنظمات عالمية.

مؤشرات خطيرة أخرى تخبرنا أن هنالك كتاباً واحداً يصدر لكل 12 ألف مواطن عربي، بينما يصدر كتاب لكل 500 مواطن إنجليزي، وكتاب لكل 900 ألماني، بمعنى أن معدلات القراءة في العالم العربي لا تتخطى نسبة 4 في المئة من معدل القراء في بريطانيا.

وتندعم لدى الأجيال المدججة أية قدرة على النقد، لأنها كُتبت على أساس وجود حقيقة مطلقة من منظور واحد رسمي أو أيديولوجي، لا يبيح مناقشتها أو طرح التساؤلات بشأنها. أما النظم التعليمية المتقدمة في عالمنا المعاصر، فإنها لا تقدم للطلاب وجهة نظر واحدة في شأن من الشؤون، بل تطلّهم على وجهات نظر متباينة، ولهم أن يبحثوا ويتساءلوا ويستنتجوا ليختاروا ما يمثل قناعتهم الشخصية ويعزز قدرتهم على الابتكار والإبداع، وبذلك ينشأ الفرد حُرّ الخيارات، بعيداً عن قسر التلقين والإرغام، ويجترح له رؤى خاصة، وتصورات عقلانية عن الإنسان والتاريخ والحاضر، مما يتيح له ولوج المستقبل كعنصر مثقف وواع لمتطلبات الزمن المقبل، ووثائق من اتخاذ القرارات الصائبة إلى حد كبير.

في حين أن نظمنا التعليمية تكبل العقل، وتهمل شأن الروح، وتعامل مع الأفراد كأنهم دمي متماثلة، وتحظر المبادرة، وتركن إلى العقاب إذا ما تجرأ طالب وأدلى بالمقررات يناقض الحقائق المطلقة التي يلقونها له في المقررات المدرسية، بل إن المدارس تستدعي ولي أمر الطالب الذي تمرد على الإجماع، وتطالبه بالتعاون لإعادة الطالب الناشئ إلى «الخطيرة»، ونظامها القطيعي الذي يحرم طرح السؤال، ويقيد اشتغال العقل، ويحظر الاختلاف.

متى يكون بوسع الفرد إشهار اختلافه دون أن ينتظر ردعاً أو قصاصاً من جهات تتحكم بالذائقة العامة، وتحاول فرض رؤية واحدة على المجتمع بمختلف مشاربه ومعتقداته وأطيافه؟

عامر ماضي إذ يرحل:

الانحياز إلى هوية خاصة في الموسيقى

فريهان الحسن

مساء السبت الماضي (17 كانون الثاني/يناير) كانت النهاية؛ حين جاء الموت مباغتاً. أما البداية فقد كانت قبل ذلك بستة وخمسين عاماً، أراد لها أن تكون أعواماً حافلة بالإبداع الموسيقي على اختلاف أنواعه.

ما بين البداية والنهاية، كان الفنان الراحل عامر ماضي منحازاً دائماً لهويته الخاصة، التي رأى في الموسيقى تعبيراً غير منطرف عنها.

يقول عنه نائب نقيب الفنانين الأردنيين صبحي الشرقاوي إنه «واحد من أعمدة الحركة الموسيقية الأردنية الواعية والمثقفة»، وإنه «لم يسقط يوماً في ما يسمى (الموسيقى التجارية)».

وُلد ماضي في جبل القلعة، وبالتحديد في حي القيسية، العام 1953، لأب يعود في أصوله إلى مدينة العقبة، وأم من أصول شركسية. أما الجد، فقد كان واحداً من القضاة العشائريين المميزين في الجنوب الأردني.

لعل هذا التمازج الحضاري بين هويتَي الأم والأب، وجدّ معن في الأصالة، أثر كثيراً في شخصية الراحل، الذي انحاز إلى إبداعه والتزمه على أكبر قدر من الالتزام.

تعلقه بالموسيقى ربما جاء، بتأثير المواهب التي تجلت في شخصية الأبوين؛ الأب أجاد العود، وأجد العزف على آلة العود، الأكورديون

تعلّقهُ بالموسيقى ربما جاء، بتأثير المواهب التي تجلت في شخصية الأبوين؛ الأب أجاد العزف على آلة العود، والأم كانت تعزف على آلة الأكورديون. أما هو فقد اكتشف موهبته الموسيقية بالصدفة عندما كان يستمع إلى عزف أخيه، الفنان مالك ماضي، على آلة العود، لينتظم بعدها بالدراسة ويتعلم العود على يد عبد الكريم عوض في العام 1968.

بعدها بأربعة أعوام التحق بالمعهد الموسيقي الأردني، متحوّلاً عن آلة العود إلى آلة التشيللو التي درسها على يد الموسيقي الراحل يوسف نصر، ليتوجه بعدها إلى القاهرة هو وأخوه مالك، رغبةً منهما في تدعيم الموهبة وصلها بالدراسة.

التحاقه بالمعهد العالي للموسيقى العربية-أكاديمية الفنون في القاهرة، جاء تتويجاً لموهبته الاستثنائية، وتحولاً من الموهبة باتجاه الاحتراف المستند إلى البعد الأكاديمي، ليتخرج فيها في العام 1979 حاصلًا على درجة البكالوريوس في الموسيقى،

تخصص آلة التشيللو، وبتقدير ممتاز.

الأمر الآخر الذي توافر له خلال إقامته في القاهرة هو اللقاء بموسيقيين كبار، والاطلاع على أعمال وعروض موسيقية وفنية هناك، وبخاصة الأعمال المسرحية منها. ينقل عنه الفنان صخر حتر في أطروحته للماجستير «موسيقا عامر ماضي في الدراما الأردنية» قوله عن تلك الفترة: «لم يكن ثمة طالب مصري أو عربي شاهد مسرحيات أكثر مني، وذلك بسبب حبي للمسرح والموسيقى، ومما ساعدني على ذلك أن أسعار التذاكر كانت تشجيعية لطلبة المعاهد الفنية».



علاقاته مع كثير من المسرحيين ولدت لديه ميلاً للموسيقى الدرامية

موهبته في التلحين فتحت في وقت مبكر جداً، ليثبت مقدرة وموهبة عاليتين، هو الذي لحن على مدار حياته للعديد من المطربين، من أمثال إسماعيل خضر، وفهد نجار، وصبري محمود، وسهام الصفدي، وفؤاد حجازي.

الموسيقي صخر حتر يرى أن ماضي «فنان مثقف جداً، وليس هناك موسيقي في الأردن لم يستفد من تجربته».

مقولة حتر لها ما يبررها، فماضي يعدّ موسيقياً شاملاً ومتنوعاً، نهل من جميع الحقول الموسيقية: المؤلفات في الموسيقى الشرقية، والموسيقى الأليّة والغنائية، والموسيقى الدرامية والتصويرية للمسلسلات والمسرحيات، إضافة إلى محاولاته إعادة صياغة الموروث الشعبي.

توجهه إلى الموسيقى الدرامية كذلك جاء مبكراً، وأول إنجاز له في هذا المجال كان من خلال مشاركته في مسرح الوافية، مقدماً لوحة غنائية بعنوان «يا حاملة الجرة» في مسرحية لفؤاد الشوملي العام 1971.

علاقاته مع كثير من المسرحيين ولدت لديه ميلاً للموسيقى الدرامية، واهتمامه بكل ما يُعرض على المسرح أسهم في تكوين حصيلة ثقافية مهمة شكلت له انطلاقة قوية نحو هذه الموسيقى.

قبل ذلك كان ماضي اختبر العمل الإذاعي بعد تخرجه في القاهرة مباشرة، إذ عمل في الإذاعة الأردنية لأكثر من عام، أعد خلالها موسيقياً لمسلسل «أميرة سجلماسا» الإذاعي، من تأليف الشاعر سليمان المشيني، وإخراج موسى عمار.

رغبته في التفرد للعمل الخاص من تلحين وتدرّيس، اضطرته إلى ترك العمل في الإذاعة، ليواصل بعدها إعداد الموسيقى الدرامية للمسلسلات الإذاعية، ومنها مسلسل كان يؤرخ لـ «أبو خليل القباني».

في تلك الفترة كان ينجز عمليتين أو ثلاثة أعمال في كل عام، مستمراً على هذا المنوال على مدار خمسة أعوام، إضافة إلى تلحينه كثيراً من إشارات مسلسلات الأطفال: «سنبل»، «زيكو العجيب»، «دكان الألعاب»، و«مكارم الأخلاق».

أما أول عمل تلفزيوني له فكان «فيروز والعقد» الذي كانت إشارته «عذب الجمال قلبي»، التي اشتهرت كأغنية حفظها الناس.



في العام 1980 ساهم في تأسيس رابطة الموسيقيين الأردنيين، وتم انتخابه لمنصب أول رئيس لها، كما انتُخب رئيساً على مدى ست دورات متتالية.

نشاطات الرابطة الموسيقية المختلفة تكللت بتأسيس فرقة النغم العربي التي قدمت كثيراً من الأعمال الجادة والمهمة، مشكلةً بادرة لإحياء التراث الموسيقي العربي.

عندما كان مدرّساً لآلة التشيللو في جامعة اليرموك وفي المعهد الوطني للموسيقى، لعب دوراً مهماً في تشكيل نواة أول أوركسترا أردنية في قسم الموسيقى بجامعة اليرموك، التي قدمت أولى حفلاتها في أيار/مايو 1984 على المسرح الرئيسي في المركز الثقافي الملكي.

كان نجمٌ ماضي ساطعاً عندما استقطبته مؤسسة «أضواء الفن» المسرحية، ليؤسس فيها فرعاً تربوياً هو «مركز دار الفن»، الذي عُرف في ما بعد باسم «مسرح الفونانيس».



ساهم في تأسيس رابطة الموسيقيين الأردنيين، وتم انتخابه أول رئيس لها

ماضي كان يعدّ «الفونانيس» محطة مهمة في مسيرته الفنية. يقول في أحد حواراته مع صخر حتر: «إنها تجربة مميزة حققت ذاتي الفنية على أكمل وجه». وكان مسرح الفونانيس قدم مسرحيات عدة شكلت الموسيقى نسيجاً أساسياً فيها، وكان دور ماضي أساسياً في تلك المسرحيات.

رحيله يراه أصدقاؤه وتلامذته «فاجعاً»، و«خسارة كبيرة للساحة الموسيقية الأردنية». ويقول المخرج المسرحي نادر عمران إن ماضي «طاقة موسيقية مهمة له بصمته الإبداعية الخاصة في أعماله».

الموت ليس قادراً دائماً على إنهاء مسيرات العطاء. النسيان هو الذي يتكفل بهذا الجانب في العادة، لذلك يراهن أصدقاؤه ومحبهه وتلامذته على أن هناك من سيلتفت إلى إرث ماضي مجدداً فيه، ومحاولاً التوصل إلى ميزته الأساسية.

أحمد دحبور: الولد الفلسطيني يراكم "منفى" على منفى

وليد الشاعر

«ساعتان من الكهولة على حساب الولد الفلسطيني»، و«فلسطين الهوى»، وغلبت العناوين ذات الصلة بتجربة ابن المخيم على جل أعماله، مثل: «حكاية الولد الفلسطيني» (1971) و«طائر الوحيدات» (1973).



خرج دحبور من غزة كرد فعل إزاء ما يجري في القطاع من تحولات دراماتيكية

أصدر مجموعته الأولى في الثامنة عشرة من عمره بعنوان «الضواري وعيون الأطفال» (1964)، ليتصدى لهموم كثيرة تجاوزت عمره، آنذاك، وظل مخلصاً لجمهوره من الفقراء والمقهورين. وإن ابتعد أحياناً نحو التأمل والتجريب، سرعان ما يعود إليهم مع كل تضحية يبذلها هذا الجمهور العريض في الشتات أو في الداخل الفلسطيني.

لأن كثافة إحساسه بالمعاناة دليله لرؤية الحقيقة، بقي دحبور لصيقاً بهذه الحالة طوال مسيرته الشعرية والنضالية، يستنطق منها اتجاه الريح التي تسيّره وتملي عليه أفكاره. هذا ما يتجلى في مواقفه التي يعلن عنها في شعره، ومنها قصيدة «العودة إلى كربلاء»:

«شاهدتهم - عين المخيم في لا تخطئ
- وكانوا:
تاجرا ومقامرا ومقنعا
كانوا دنانير الدخيل».

بموازاة الشعر، بل وقريباً منه، اشتغل دحبور على كتابة المقالات النقدية والسياسية، واشتهرت زاويته «هجر في الهواء» في مجلة «الأفق» التي كانت تصدر في قبرص. تطورت هذه التجربة كثيراً، إذ تابع الشاعر بعين الدارس عدداً من الشعراء والكتّاب العرب والأجانب في مقالات نشرها في مقالاته في صحيفة «الحياة الجديدة»، كما شغل منصب المدير العام لوزارة الثقافة الفلسطينية بعد عودته إلى غزة إثر قيام السلطة الفلسطينية.

عدّ دحبور عودته إلى أرض الوطن ناقصة. هذا ما دفعه ليكتب عن ذلك أكثر من مرة، إذ كتب في أول قصيدة عن حيفا بعد العودة: «حسرتها عليّ أم يا حسرتي عليها / وصلتها ولم أعد إليها»، معللاً أنه في المنفى كان يحلم

بالوطن وعندما وصل إلى الجزء المتاح له من الوطن أصبح يحلم بالوطن الذي سيكون، وأن عليه أن ينشئ معادلة معقدة بين ما ورثه من المنافي والتقاليد والعادات التي اكتسبها، وبين أهله الذين بقوا صامدين في الوطن.

قصيدته «مسافر مقيم» تعبر عما يفكر به الشاعر بعد رجوعه إلى أرضه التي لم يعرفها: «وكيف جئت أحمل الكرمل في قلبي ولكن كلما دنا بُعد؟ حيفا أهذي هي؟ أم قرنية تغار من عينيها؟ لعلها مأخوذة بحسرتي، حسرتها علي أم يا حسرتي عليها؟ وصلتها ولم أعد إليها وصلتها ولم أعد...ط».

لا تستمر الحال طويلاً، إذ يخرج دحبور من غزة كرد فعل إزاء ما يجري في القطاع من تحولات دراماتيكية، تحول دون أن يكون أفقا لتعددية الألوان. فقد تعرض دحبور لحملة مساءلات واعتقالات مؤقته علي خلفية الرأي الذي لا يناسب لونا فلسطينيا بعينه. وبعد محاولات متكررة منه للخروج إلى رام الله، وافقت سلطات الاحتلال على منح الشاعر تصريحاً للانتقال إلى الضفة الغربية ومنها إلى مدينة حمص السورية التي تربي في

مخيمها طفولة وشباباً. عُمُرُ هو ثلاثة وستون عاماً، ومرصُ ألمّ بشاعر الجماهير الفلسطينية، لا تمنحانه إلا عزلة ووحدة وألم، ومزيداً من اغتراب الفلسطيني الذي يراكم منفى على منفى، مخلصاً لمشروعه الشعري الذي لم يضرب عنه يوماً، لكنه أعلن الاضراب في قصيدة:

«أضرب الشباب، لكن الفضاء
لم يزل يهب، من مستقبل الشباك، أو يأتي إليه

أضرب العصفور، لكن الغناء
لم يزل يقتاد طفلاً حالماً من أذنيه
أضرب الغيم، ولكن الشتاء
حدد الموعد،
والمزrab يغري العتبة
ما الذي تطلب هذي الكائنات المضربة؟
كيف إضراب ولا إغلاق؟
لا إعلان حتى في جريدة
استرح وارتشف المرّة،
لا خوف من العصيان،
لا أخبار عن مزرعة اللفلل في هذا المساء
كل ما في الأمر أن الحبر والصبر معا،
والموهبة
عجزت أن تقنع الأشياء بالتجريد،
أو تدخلها في تجربة
هكذا لن تصبح الأشياء موضوع قصيدة».

مذبحة غزة: غياب البُعد الإنساني

عواد علي

المدينة بحدّ السيف، وأبسِلها بجميع ما فيها حتى بهائمها بحد السيف وجميع سلبها أجمعه إلى وسط ساحتها وأحرقه بالنار تلك المدينة وجميع سلبك جملة للرب الهك فتكون ركاماً إلى الدهر لا تبني من بعد» (تثنية: 13/ 15-16).

يقول نص آخر: «وإذا تقدمت إلى مدينة لتقاتلها فادعها أولاً إلى السلم، فإذا أجابتك إلى السلم وفتحت لك أبوابها، فكل القوم الذين فيها، يكون لك تحت السخرة، وبخدمتك، وإن لم تسالمك، بل حاربك، فاضرب كل ذكر بحد السيف وأسلمها الرب الهك إلى يدك. أما النساء والأطفال والبهايم، وجميع ما في المدينة من غنيمة، فاغتنمها لنفسك. هكذا تصنع بجميع المدن. أما مدن تلك الشعوب التي يعطيك يهوه إياها ميراثاً، فلا تستبق منها نسمة، بل حرّمها تحريماً» (تثنية: 17/ 20-21).

المذبحة الكبرى التي نفذتها إسرائيل ضد أهل غزة، أمام سمع العالم «المتّمن» وبصره، تطبيق حرفي للتشريع النازي الذي حملته نصوص تلك المرجعية الدينية، ومن ثم الأيديولوجيا الصهيونية العنصرية التي تشكلت على هديها. لذلك لا يمكن إغفال المشاهد التي تعرضها الفضائيات لجنود إسرائيليين مشاركين في العدوان وهم يقرأون التوراة، في طقس ديني، جنب ألياتهم ودباباتهم ومدافعهم التي تحرق منازل غزة ومؤسساتها المدنية وتحولها إلى ركام. فهذه الأسلحة الفتاكة هي سيوف

الأمس الغابر، والأرض التي تجتاحها عجلاتها هي «غنيمة» بني إسرائيل و«ميراثهم» من إلههم الحاقد «يهوه» الذي اخترعوه.



المذبحة التي نفذتها إسرائيل في غزة، تطبيق للتشريع النازي

هذه المذبحة، التي تسوّغها العقيدة الإسرائيلية الإرهابية، ليست سوى حلقة في سلسلة مذابح ارتكبتها العصابات الصهيونية ضد المدنيين الفلسطينيين، أولها كانت في العام 1919 حينما دخل فلاديمير جابوتنسكي، مؤسس الجناح اليميني للحركة الصهيونية، ومعهم مجموعة من جنوده إلى ساحة المسجد الأقصى، ففتحو نيران بنادقهم على المصلين، وأسقطوا أكثر من مئة فصل بين قتيل وجريح. ثم تلتها مذبحة «دير ياسين» في نيسان/ إبريل 1948، التي شاركت فيها عضابات من «الهاجاناه» و«الأرغون» في اقتحام القرية

المسالمة، وقتل من فيها من نساء وأطفال بدم بارد ومن مسافات قريبة.

وفي العام 1953 طوقت قوة عسكرية إسرائيلية تقدّر بنحو 600 جندي، بقيادة أرييل شارون، قرية «قبية»، وعزلتها عن سائر القرى الفلسطينية، ثم أمطرتها بقصف مدفعي مركز وكثيف، ودخلتها وهي تطلق النار عليها من مختلف الاتجاهات. وأخذت وحدات من الهندسة العسكرية تضع شحنات متفجرة حول بعض منازل القرية، وتفجيرها على رؤوس ساكنيها من المدنيين العزل. نجم عن هذا العدوان تدمير 56 منزلاً، ومسجد القرية، ومدرستها، والخزان الذي يغذيها بالمياه، واستشهاد 67 من أطفالها ونسائها ورجالها، وعدد كبير من الجرحى.

استمراراً لنهج القتل والتدمير، أقدمت إسرائيل في العام 1982 على مذبحة أكثر بشاعة، ضد سكان مخيمي «صبرا وشاتيلا» الفلسطينيين في لبنان، بقيادة الجزار شارون نفسه. قدر عدد شهداء المذبحة ما بين 4000 و5000 رجل وطفل وامرأة، وقيل إن العدد أكبر من ذلك، لأن كثيراً من الأشخاص أخذوا وقتلوا خارج المخيمين، كما قامت الجرافات الإسرائيلية بدفن المئات في مقابر جماعية سرية.

بعد عشرين عاماً على هذه المذبحة، ارتكب الجزار نفسه مذبحة في «مخيم جنين»، وقد أزيل المخيم بالكامل عن الوجود. أكثر من

خمسائة شهيد، ومائة من المدنيين أعدموا من دون محاكمة في أزقة المخيم، وعشرات الجثث سُحقت بجنازير الدبابات، وأطفال ماتوا لأنهم لم يجدوا الحليب خلال عشرة أيام من محاصرة المخيم. إضافة إلى مذبحة «قانا» في جنوب لبنان في العام 1996، التي أطلقت عليها إسرائيل المجرمة اسم عملية «عناقيد الغضب».

الغرب، الذي نكّل باليهود في حقب تاريخية مختلفة، يشدد باستمرار على أهمية البعد «الإنساني»، في خطابه السياسي والثقافي والإعلامي. ويطالب صنّاع القرار فيه، عند استخدام القوة العسكرية في مواجهة الأزمات، بعدم التعرض للمدنيين وتدمير المنشآت العمومية، وتجنب قصف المجمعات السكنية أو منع مؤسسات الإغاثة عن القيام بمهامها وفق ما تقضي به القوانين والاتفاقيات الدولية المرعية، ومنها اتفاقية جنيف للعام 1949. رغم ذلك، فإن حديث الغرب عن الجانب الإنساني في مذبحة غزة كان ضعيفاً جداً، ولم يفرق بين الجلاذ والضحية، بل نظر إلى الجلاذ بوصفه ضحية، والضحية بوصفها جلاذاً، إلا في حالات استثنائية. هكذا، ظلت إسرائيل في منأى عن الإدانة الدولية، وكان جيشها ذهب إلى غزة في نزهة، لا لقتل المئات من أطفالها ونسائها وشيوخها، وتدمير منشآتها المدنية، التي كانت تعاني من مصاعب شديدة تحت وطأة الحصار.

مرة أخرى، يؤكد العدوان الوحشي على غزة تمسك إسرائيل بالعقيدة الإرهابية، في سلوكها العسكري والسياسي، وعدم احترامها للمبادئ والقيم الإنسانية، وهي عقيدة تهدف إلى تحقيق استراتيجية المشروع الصهيوني.

هذا المشروع يقوم على أسس وثوابت أبرزها: اغتصاب أرض فلسطين، وإبادة ما يمكن إبادته من شعبها بارتكاب المجازر الدموية، أو تهجيرهم وتدمير منازلهم ومصادر عيشهم وركائز حياتهم، وغيرها من الثوابت اللاإنسانية.

تستند هذه العقيدة إلى مرجعية دينية (التوراة، وأسفار الأنبياء، والتلمود)، حيث يدعو بعض نصوصها بوضوح إلى استخدام الأساليب العدوانية والإرهابية ضد الآخر، الذي يحول دون استيلاء بني إسرائيل على «هبة الرب لهم» بوصفهم شعبه المختار. من تلك النصوص الدالة على ذروة الروح العدوانية، نصّ يقول: «فاضرب أهل تلك

ثقافي

أنجزها ثلاثون فناناً عربياً وغريباً جدارية الصمود: استنهاض رسالة الفن

من قصيدة لمحمود درويش بعنوان "صمت من أجل غزة": «تحيط خاصرتهما بالألغام.. وتنفجر.. لا هو موت.. ولا هو انتحار / إنه أسلوب غزة في إعلان جدارتها بالحياة / منذ أربع سنوات ولحم غزة يتطاير شظايا قذائف / لا هو سحر ولا هو أعجوبة، إنه سلاح غزة في الدفاع عن بقائها وفي استنزاف العدو / ومنذ أربع سنوات والعدو مبهتج بأحلامه.. مفتون بمغازلة الزمن.. إلا في غزة / لأن غزة بعيدة عن أقرابها ولصيقة بالأعداء.. لأن غزة جزيرة كلما انفجرت -وهي لا تكف عن الانفجار- خدشت وجه العدو وكسرت أحلامه وصدته عن الرضا بالزمن».

كذلك كتبت هيلدا حيارى بالأسود وعبر دوامة من أجرام لونية: «غزة»، فيما اختار عباس يوسف الأصغر أرضية للوحته التي تنتشر عليها مربعات من تدرجات الأصفر وخطوط عربية غائمة.

من المتوقع، بعد أن أتم الفنانون جداريتهم، أن يُصار إلى عرضها في الأردن وفي دول أخرى، كما يؤكد القائمون على المشروع، مشيرين إلى أن هناك نية لعرضها في جامعة الدول العربية ومعهد العالم العربي بباريس، لتقديم رسالة حضارية تواجه الممارسات الصهيونية التي لا تمت للحضارة والإنسانية بصلة.

شارك في إنجاز الجدارية من الفنانين الأردنيين: مهنا الدرة، نصر عبد العزيز، محمد الجالوس، محمد نصر الله، علي الغول، خيري حرز الله، بدر محاسنة، عبد الرؤوف شمعون، نعمت الناصر، هيلدا حيارى، جمال الجقة، رزق عبد الهادي، محمود صادق، فاروق لمبز، عصام طنطاوي، وعلي ماهر.

ومن الفنانين العرب شارك: علا حجازي (السعودية)، عباس يوسف (البحرين)، عصام درويش وحمود شنتوت (سورية)، تمام الأكلح ورننا بشارة (فلسطين)، فؤاد جوهر ونور جوهر وعادل قديح (لبنان)، محمد منصور (مصر)، تمارا النوري وإبراهيم العبدلي وسعيد شنين (العراق)، تاج السر أحمد (السودان)، مها المنصور (الكويت)، ومبارك بوحشيشي (المغرب).

كما شارك في إنجاز الجدارية: إشفور (بريطانيا)، فليز سوباك (تركيا)، وجاكلين تيلر (أميركا)،

شيء يميز الواحد منها عن البقية، في إشارة إلى أعداد الشهداء والضحايا الذين حملوا أرقاماً ظل تعدادها في تصاعد من دون أن تُعرف أسماؤهم أو هوياتهم.

تستمر الدوامة اللونية بالأحمر والأسود، لتصور مشاهد من مدينة غزة وساكنيها الذين حرصت نار «إسرائيل» أن لا تبقى منهم ولا تذر، حيث صوّر عصام طنطاوي جنود الاحتلال وهم يوجهون نارهم بوجه الأطفال. في اللوحة ثمة قبور كثيرة وبقع دم تملأ المكان. أما محمود صادق، فقد اختار أيقونة العقرب الأسود رمزا للاحتلال، يجاوره طفل مكفن بلفائف بيضاء، بينما مال نصر عبد العزيز إلى الواقعية الصادمة فرسم دبابات في مواجهة الأطفال. الرسالة التي يريد الفنان إيصالها، أن هول المجزرة لا يمكن التعبير عنه إلا بكل هذا الوضوح. أما عماد درويش فوظف لوحة غورنيكا -رسمها بيكاسو ليصور القصف النازي على قرية غورنيكا شمالي إسبانيا، التي قتل عدد كبير من ساكنها، وهي اللوحة التي أصبحت رمزا عالميا لتصوير هول الحرب وجبروتها- لتظهر كأنها رُسمت على جدران بيت فلسطيني في داخله طفل يغرق بدمه النازف.

واختارت نعمت الناصر تصوير بيوت غزة مستخدمةً الكرتون الهش المركب على خلفية لنيران مشتعلة، داخل بقايا هذه البيوت الكرتونية ثمة أطفال لا ملجأ لهم من الموت أو مهرب، كذلك صور البريطاني إشلي إشفور أهات الأطفال وأنبيهم خلف الجدران المهتمة. ولأن هذا الاعتداء الصارخ كشف، تخاذل الموقف العربي الرسمي وضعفه، إلى جانب بشاعة العدوان، فقد صور عدد من اللوحات الرجل العربي بلباسه التقليدي الدال عليه، وقد وُضعت عصابة سوداء على عينيه، فيما كتمت كتلة من الدم فمه. كذلك استدعى فنانون رمز الحصان الذي يبدو أن فارسه ترجل عنه وتركه وحيدا، ورمز الحمامات السوداء التي تشير إلى موت السلام.

وظف فنانون الحرف العربي في لوحاتهم، ليعبروا عن صمود أهل غزة الأسطوري في وجه مدرعات العدو الصهيوني. اختارت السعودية علا حجاز أيقونة رُسمت بالبنّي وحُزرت عليها حروف عربية غير مفروءة، فيما تناثرت حولها، فوق الأبيض، كلمات

السَّجَل - خاص

ارتبط فن الجداريات تاريخياً بموقف رافض للاحتلال والعنف والممارسات اللاإنسانية. وحظيت فلسطين التي اختبر شعبها صنوفاً متعددة من العذاب والتشريد والقتل الجماعي على مدى أكثر من ستين عاماً، بالنصيب الأكبر من الجداريات في العصر الحديث، سواء تلك التي نفذها مجموعة من الفنانين من مثل «مطرزة حق العودة» التي توثق للقرى الفلسطينية، و«جذور بلادي» التي نفذت بجامعة الأقصى في غزة، أو تلك التي أنجزها أفراد، كجدارية «السيرة والمسيرة» لإسماعيل شموط وتامم الأكلح، وهو ما يشير إلى رسالة الفن ودوره بوصفه أداة للمقاومة، ويقود في إحدى غاياته إلى رفع الوعي بالقضية الفلسطينية، وتسطير سجل خالد يرسخ الأبعاد الإنسانية لهذه القضية في أذهان الأجيال المقبلة.

تأكيداً لهذا الدور، لبّى نحو الثلاثين فناناً من دول عربية وأجنبية دعوة نقابة المهندسين الأردنيين لإنجاز «جدارية الصمود» التي رُفعت الستارة عنها في مجمع النقابات المهنية، وتألقت من أجزاء متشابهة المساحات، مساحة الجزء الواحد متراً مربعاً، خُصص كل جزء لفنان واحد ينجز لوحته عليه، بما ينسجم مع تجربته، ورؤيته الفنية.

عبرت الرسومات المنفذة بالإكريليك، عن إدانة للعدوان الإسرائيلي وبشاعته ودمويته التي تغتال الحياة بيد باردة، فتقتل الأطفال والنساء والشيوخ، وتمتد لتدمر الشجر والحجر وأماكن العبادة على السواء. لذا كان من الطبيعي أن يحضر الأحمر، لون الدم الطازج، أو البنّي، لون الدم المختمر ليجل بعض سطوح الأعمال، فيما تسيد الأسود والأبيض سطوح أعمال أخرى. كما حضرت الأيقونات التي تمثل الأم الأطفال وأئبن الثكالي، في لوحة الأميركية جاكلين تيلر التي استخدمت صوراً من الصحف لأطفال غزة وقد تحجرت دموعهم في مآقيها الصغيرة.

ما يزيد هذه اللوحة تأثيراً ذلك الفضاء من الأصفر والأسود الذي يوحي بالانفجارات المرعبة.

الوجوه كان لها الحضور الأكبر في فضاء الجدارية، فوجوه عادل قديح ذات الأسلوب التعبيري الرمزي واجمة تحملي في فضاء أسود وتبكي مسائلة ضمير العالم، أما كمال الجقة فصوّر الحرب الإسرائيلية من خلال وجوه بلا أفواه، تطل عيونها بهلع، ورغم أن أحجامها مختلفة إلا أنها جميعها تصرخ من دون أن يخرج صوتها. أما وجوه محمد الجالوس فهي غائمة الملامح، موزعة في مربعات هندسية متساوية، لا



"الخائن": تسويق الحرب على "الإرهاب" مجدداً

عدي الريماوي

الإسلامية، ويُظهر كيفية تجنيد الشباب حدث في عملية باريس، وبيين الطريقة التي يُقنع بها زعماء الجماعة الشباب للقيام بالعملية «الانتحارية»، ثم نشهد تراجع «سمير» وترده في القيام بالعملية، ليقوم في النهاية بتفجير السفارة الأميركية في باريس، والخروج منها بطريقة ذكية للغاية، مُظهراً حزنه لانخفاض عدد القتلى إلى 8 فقط. يكشف الفيلم بوضوح كيفية عمل «السترات التفجيرية»، ويتابع خطوة بخطوة تفاصيل عملية تفجير الحافلات في شيكاغو، فيظهر كيفية تخبئة قنبلة في حاسوب محمول، أو وضعها في حقيبة وتغطيتها بحيث لا تكشفها أجهزة التفتيش.

ينتهي الفيلم بتعاون «سمير» مع المخابرات الأميركية، والعمل على إفشال عملية شيكاغو، بعد اكتشاف خيانة أحد الذين يعمل معهم، فيعمد إلى وضع جميع الانتحاريين في حافلة واحدة وتفجيرها. تشتمل اللقطة الأخيرة على سلام حميم بين وكيل FBI و«سمير»، في إشارة واضحة إلى دور مثل هؤلاء مع الأميركيين لنشر السلام في العالم.



الفيلم يسلط الضوء على ما يحدث داخل إحدى الجماعات الإسلامية

تستمر السينما الأميركية بتقديم الحرب على «الإرهاب» ومناقشة أبعادها، من وجهات نظر مختلفة، رغم بعدها عن الطرف الآخر من العالم، وعدم معرفتها بما يحدث فيه، في حين فشل العرب بتقديم دراما جادة حول هذه الجماعات التي تحظى بحضور كبير في المنطقة العربية، باستثناء محاولات قليلة، مثل «الطريق إلى كابول» الذي أنتج قبل أربع سنوات، ثم أوقف عرضه بعد بث بضع حلقات منه.

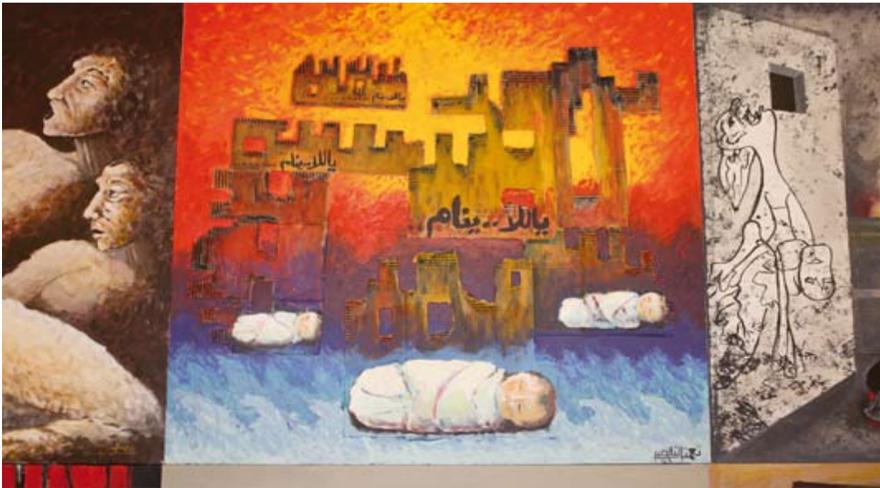
أنتجت هوليوود أكثر من 30 فيلماً في العام 2008، تناولت هذا الموضوع، من أشهرها «Vantage Point» و«Body of Lies»، وتتفق جميعها بوصف العرب والمسلمين بتهمة «الإرهاب»، مما يعزز حاجة العرب لإنتاج أفلام تبين المعاناة التي يقاسيها المسلمون، جراء الحرب المزعومة على «الإرهاب».

برعت هوليوود في العام 2008 في تحويلها إلى منبر إعلامي للسجلات الدائرة حول الحرب على «الإرهاب»، عبر قائمة طويلة من الأفلام التي أنتجت على مدار العام، متناولة موضوعة الحرب على العراق بشكل أساسي. عدد كبير من الأفلام التي أنتجت في هذا السياق، اتخذت دولا عربية، وبخاصة تونس واليمن والسعودية، لتكون مسرحاً لأحداثها.

فيلم «الخائن» (Traitor) الذي بدأ عرضه في آب/أغسطس 2008، تميز بتسليطه الضوء على ما يحدث داخل جماعات إسلامية في الوطن العربي، فكان أبطاله الرئيسيون زعماء جماعة تقوم بعمليات مختلفة. أحداث الفيلم تدور في مدن، من بينها باريس ولندن وشيكاغو. وجرى تصويره في المغرب، أسوة بأفلام أميركية أخرى تناولت قضايا وأحداثاً في دول عربية.

يقوم بدور البطولة، الممثل الأفريقي الأميركي الشهير «دون شيدل»، الذي نال ترشيحاً للأوسكار على دوره في الفيلم الإنساني «فندق رواندا». «شيدل» يؤدي في فيلم «الخائن» دور «سمير هارون»: شاب ينتمي لعائلة من أب سوداني وأم أميركية، يتقن اللغة العربية بشكل واضح، شهد مقتل أبيه أمام عينيه بعملية تفجيرية، وانتقل بعد ذلك إلى اليمن، للتنسيق لعمليات أخرى، ثم يُسجن مع زميل له يدعى «عمر» (يؤدي دوره الهندي سعيد تغمواوي) هناك، يحاولان الهرب وينجحان في النهاية، ليقوم «سمير» بعمليات عدة في باريس ولندن. تتوالى أحداث الفيلم لتكشف عن عملية كبيرة يخطط لها «سمير» في شيكاغو، تستهدف تفجير عدد كبير من الحافلات في وقت واحد، يتعاون من خلالها مع أحد المدراء في CIA، كعادة الأفلام الأميركية التي تُظهر تعاوناً من الداخل مع الجماعات المسلحة مع المخابرات الأميركية.

ينجح المخرج جيفري ناشمانوف، بتقديم فيلم يعتمد على الإثارة والتشويق، ويحتوي على جرعة كبيرة من الإشارات السياسية، وتتميز الخدع البصرية والموسيقى التصويرية، بكونها عامل جذب آخر لهذا الفيلم الممتع. يدخل الفيلم في عمق الجماعات

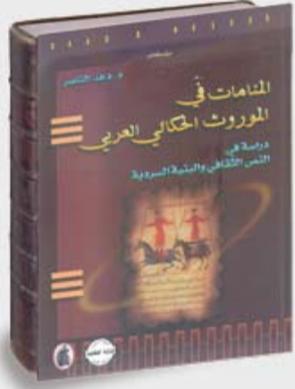


مقطع من الجدارية

ثقافي

كتب

المنامات في الموروث الحكائي العربي



تأليف: دعد الناصر
الناشر: المؤسسة العربية
للدراستات والنشر
سنة النشر: 2008
عدد الصفحات: 394 صفحة

يلقي الكتاب الضوء على طبيعة المنامات، ومنهجية درستها وتحليلها، ونصوصها ومصادرها، محاولاً إثبات أن المنامة نص ثقافي منفتح على معرفيات متعددة، وخطابات متباينة تمنحه اكتنازاً خاصة في دلالاته، وبنيته الفكرية العامة، إذ انفتحت المنامات على النص المقدس: القرآن، والحديث الشريف، وعلى مستويات سردية متنوعة، منها: الخبر، والترجمة، والرحلة، والنظم الشعري.

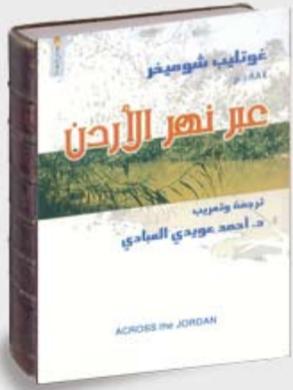
تُميّز الباحثة في تشريح البنية الحكائية للمنمات بحسب مصادرها وانتمائها النصي، لتدرس ثلاث بنى رئيسية: البنية الحكائية في منامات الأخبار، والبنية الحكائية في منامات السير الشعبية، والبنية الحكائية في منامات الحكايات.

تشير الباحثة إلى أن المنامات إرث تاريخي ضارب في القدم، وحاضر بحضور الإنسان على مر السياق التاريخي، لذا تبنت المصنفات ذكر المنامات، وعرضها على التأويل والتفسير. ودرست الباحثة المقامات في الفكر العربي الإسلامي والصوفي، واقفةً بالتفصيل عند عناية فرويد ويونغ بالمنامات، وارتباطها بالطاقات النفسية والفكرية الكامنة في الذات الإنسانية.

ميزت الباحثة بين أنواع المنامات وهي: مركزية، ومدعاة، ومتوافقة. وبينت أنواع التأويلات وهي: صائبة، ومضللة، ومفردة، ومتعددة، واقفة على وظائفها المعرفية والسردية، مما يبين أن المنامات تؤكد مضامين فكرية مهمة، وتتولد لتكون تقنية سردية تضيء إبداعاً جمالياً على النصوص التي توظفها. كما شكلت المنامات نمطاً خاصاً في روايتها.

عبر نهر الأردن

تأليف: غوتليب شوميخر
ترجمة وتعريب: أحمد عويدي
العبادي
الناشر: البنك الأهلي الأردني
سنة النشر: 2006
عدد الصفحات: 374 صفحة



جاء هذا الكتاب الذي أنجز العام 1886، نتاج تكليف المهندس الألماني شوميخر، القيام بمسح المنطقة الممتدة بين طبريا ودمشق، لتحديد مسار خط سكة الحديد الذي كانت الدولة العثمانية تنوي بناءه بين دمشق وحيفا، متيحةً له تسجيل ملحوظاته وتدوين تقرير مفصل عن الوضع الجغرافي والجيولوجي والأثري والإجتماعي والبيئي والجيومورفولوجي، وبذلك كان هذا الكتاب مصدراً مهماً في مجال البلدانيات، والحياة الاجتماعية، والآثار، ودراسة المصادر المائية، وتحديد القرى والمواقع الأثرية على الخريطة، وإعطاء وصف دقيق لموضع بالرسومات لها.

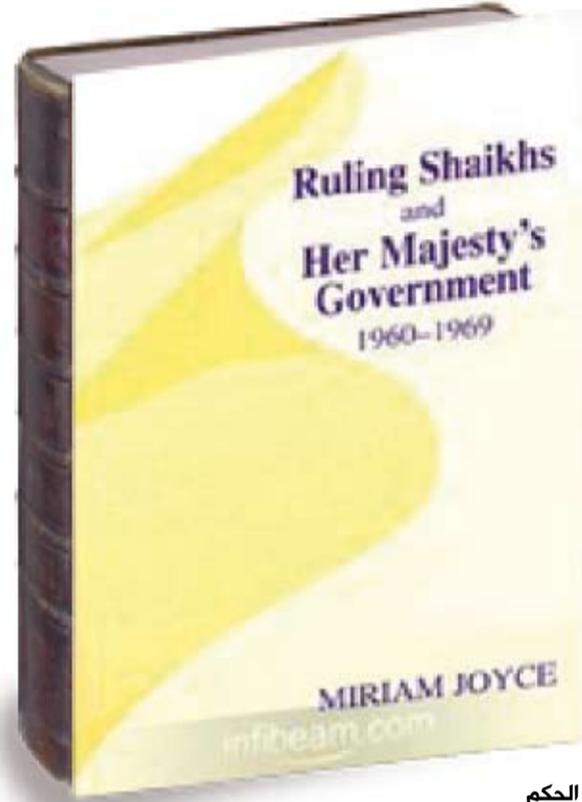
يبين الكتاب أن شوميخر استطاع أن يقدم صورة واضحة لأجزاء من شمال الأردن، وكان معجباً بالبدو في تلك المناطق ومحباً لهم، وتحدث عن طرق الحج في مناطق حوران والجولان، وعن المواصلات والدروب، وعن هروب الفلاحين من قراهم بسبب سطوة البدو، وانحسار الزراعة في كثير من المواقع بسبب تعديلات البدو عليها.

تضمن الكتاب ملحقاً بعنوان «رحلة عبر عجلون والبلقاء» قام بها وكتبها غاي لي سترينج العام 1884، واصفاً رحلته عبراً نهر الأردن من الشمال، ماراً بطبقة فحل، ثم بعجلون وقلعة الربيض، ثم عين جنة وسوف، ثم جرش، فوادي الزرقاء، ثم عالوك، فياجوز، ثم عمان، فوادي السير، وبعدها إلى عراق الأمير، ثم ذهب متجاوزاً نهر الأردن إلى القدس.

ذكر سترينج في ملحقه أن العشائر التي مر بها عبر رحلته كانوا يتكلمون بالسياسة، ويشكون من مصادرة الدولة التركية لأراضيهم، في خطوة لمنح هذه الأرض لمستوطنين جدد، وطرد أهل البلاد الأصليين إلى أرض أقل خصوبة وأكثر وعورة.

بدايات التدخلات الأميركية في الخليج

مراجعة: نليدا فوكارو*



شيوخ في الحكم
وحكومة صاحبة الجلالة: 1960 - 1969

تأليف: ميريام جويس
الناشر: مطبوعات لندن/بورتلاند، أوريفون: فرانك كاس.
سنة النشر: 2003

سطحية. الأمر نفسه ينطبق على النصوص الفرعية المتضمنة تشخيصات لجويس والمنشورة على مدى الكتاب. في بعض الأجزاء، يبرز هذا بوضوح أكبر كما في حالة صقر بن محمد القاسمي، «الحاكم الذكي والمفكر لرأس الخيمة» (ص 13)، والذي كان اهتمامه في مشاريع التطوير محل إطراء من جانب المراقبين البريطانيين والأجانب على حد سواء.

وكما يعرف المتخصصون المهتمون بالمنطقة جيداً، فإن من الصعوبة بمكان إدخال وثائق أصلية من الجانب العربي، هذا إن توافرت أصلاً. وعلى أي حال، فإن الثقافة السياسية الخليجية تستحق بعض التدقيق وكثيراً من الدرس. وما فسره المسؤولون البريطانيون بوصفه سذاجة وجهلاً أو محافظة كان أمراً متناسباً مع آليات سياسة القوة التي قننت البنى السياسية الأصلية وعلاقتها داخل الأسر الحاكمة.

باختصار، لا يقدم هذا الكتاب سوى القليل من إعادة تفسير الأسباب التي من أجلها تركت بريطانيا العظمى المنطقة، وخاصة من وجهة نظر الحكام المحليين. وللأسباب المذكورة آنفاً، فإنه غير مناسب للقارئ العادي أو للطلاب، فالأول لن يستوعب أهمية الأحداث في سياق أشمل؛ والأخير سوف يجد نفسه أمام كتابة تاريخية غير نقدية. وقد يجد المتخصصون بالمنطقة بعض المعلومات المفيدة حول بدايات التدخلات الأميركية في الخليج، ومادة أصلية حول بلاغة التطور التي طبعت السياسة البريطانية في مطلع عملية التحديث النفطي، وهو موضوع بقي مهملًا حتى الآن.

إن اهتمام الشيوخ المحليين برفاء رعاياهم من خلال إعادة توزيع الثروة، كان آخر تعبير عن «مهمة التحضير» القديمة للإمبراطورية، في الوقت الذي تستجيب فيه لحاجات بريطانيا الضاغطة للانفكاك عن المنطقة.

* قسم التاريخ، كلية الدراسات الشرقية والإفريقية، جامعة لندن، لندن بالتعاون مع: المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط International Journal of Middle East Studies

الأميركي، لذا فإن عدم دقة تفسير نصوص وخلفيات الوثائق تجعل نثر جويس يبدو وكأنه من بقايا ملخصات مكتب الشؤون الخارجية. من الطبيعي أن التقييم الناتج يتعاطف عموماً مع الحكومة البريطانية، كما أنه محشو بتسجيلات مكثفة للأصوات والأحداث. ورغم أن هذا يمنح القارئ تقديراً فوراً لعدد من القضايا التي شكلت الروتين اليومي للسياسة الخليجية (من المهم إلى النافه)، فإن هيمنة الحكايات تجعل من الصعب الإمساك بالخيط الرئيسي لجدل جويس. وهكذا، فإن هنالك القليل من السياقية، أو عدم السياقية، في تقديم الاتجاهات السياسية في المنطقة في الخمسينيات والستينيات، ومناقشتها تواجه معوقات عبر الاعتماد الكبير للمؤلفة على قراءتها التفصيلية للمصادر الأولية. مثلاً، ليس هنالك من نقاش تفصيلي أو ذي معنى لأثر القومية العربية في حكم الخليج، والذي كان حاسماً لفهم استراتيجيتهم تجاه ممثلي الحكومة البريطانية.

لا تقدم جويس أي خلفية عن أنشطة قادة لجنة الاتحاد الوطني في البحرين، التي كانت أكثر التنظيمات السياسية الجماهيرية نفوذاً في الخمسينيات، وهي لا تحظى بأكثر من ذكر عابر (ص 55 - 56). بالمثل، فإن المؤلفة تمر مروراً عابراً على جبهة تحرير ظفار في عُمان (ص 99). وتستخدم في المقابل مواد ثانوية القيمة بحذر شديد، وغالباً في المقدمة، وليس هنالك بليوغرافيا. رغم أن الأدبيات الأكاديمية التي تعالج تلك الفترة ليست وافرة، فإن قراءتها النقدية (على الأقل في المقدمة) كان يمكن لها أن تقود تطور الكتاب بحسب الموضوع.

مثلما يشير عنوان الكتاب، فإن «شيوخ في الحكم وحكومة صاحبة الجلالة» يهتم أيضاً بالجانب الآخر من المعادلة الإمبريالية؛ اللاعبين السياسيين المحليين. ويتميز تصوير المؤلفة للشيوخ البارزين بغلبة الكليشيات والتعميم السهل، وهذا يعود في جزء كبير منه إلى أن الأحكام البريطانية مأخوذة من تقييمات

بتركيزه على العلاقة بين الحكام المحليين والمسؤولين البريطانيين، يتابع كتاب ميريام جويس التطور السياسي لمشيخات الخليج المحمية من جانب بريطانيا، بين العامين 1960 و1969، وبالتالي خلفية الانسحاب البريطاني من المنطقة في العام 1971.

هذا العقد الحاسم أنهى عملية تفكيك المستعمرات البريطانية في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية، وفتح الباب أمام تشكيل تجمع للدول العربية التي كان لأهميتها الاستراتيجية والاقتصادية أن تنمو بقوة في السنوات الآتية.

يتبع سرد كتاب «شيوخ في الحكم وحكومة صاحبة الجلالة» وبنيته نظاماً من الترتيب الزمني الصارم، فالفصول الخمسة الأولى «الإمارات المتصالحة» الاسم الذي كانت تعرف به دولة الإمارات العربية المتحدة قبل استقلالها في العام 1971، («قطر»، «البحرين»، «الكويت» و«عمان») تتناول التطورات التي حدثت بين 1960 و1967، يتلوها فصلان يعالجان العامين 1968 (العام 1968 هو عام «القرار» و«العد التنازلي للانسحاب» على التوالي)، حيث يتناول الأخير/ وبالتفصيل/ المفاوضات الفاشلة لتشكيل اتحاد إقليمي يشمل سبعة من الإمارات المتصالحة، وقطر والبحرين. وتتبع خلاصة قصيرة (ص 144 - 148) خطة تتعلق بفصول سابقة تركز على أحداث تؤدي إلى استقلال البحرين في تموز/يوليو 1971، وتشكيل الإمارات العربية المتحدة في كانون الأول / ديسمبر من ذلك العام.



استفادات جويس من استخدام السجلات الدبلوماسية

رغم الترتيب الزمني، فإن اختيار المؤلفة للتحقيب ليس شارحاً من تلقاء نفسه، ولا هو مقنع في صورة خاصة، والأساس المنطقي ليس واضحاً في متن الكتاب ولا في المقدمة أو الخلاصة. والعام 1960 نقطة بداية محيرة، وخاصة إذا أخذنا في الحسبان التطورات التالية في السياسة الإقليمية التي كانت مرتبطة في صورة وثيقة ببروز النظم العربية «التقدمية» في الخمسينيات، والتي كان لها أثر تقويضي على قوة بريطانيا والمشايخ في المنطقة. كما أن من المحير أيضاً ذلك القرار بإنهاء الكتاب فجأة عند العام 1969، ما يعيق طرح تفسير مؤثر (أو إعادة تفسير) للظروف التي أدت إلى رحيل بريطانيا العظمى من المنطقة بعد ذلك بعامين.

استفادات جويس كثيراً من استخدام السجلات الدبلوماسية، وبخاصة المواد الموجودة في مكتب الشؤون الخارجية البريطانية، التي استكملت ببعض المراجع من الأرشيف الوطني

الفقر والعنف الأسري: علاقة طردية تنعكس على سلوك الأطفال



بيئة جويئات

الطرد بين العنف الأسري والفقر. تروي عالية (29 عاماً) انعكاس فقر أبيها على تماسك أسرتها، فتقول إن أباه لم يتعاط معها إلا بالضرب والإهانة، حتى إنه أجبرها على ترك المدرسة حين كانت في الصف الثالث الإعدادي، من أجل العمل في محل تجاري تحصل منه على راتب شهري، وتستخدمه في الإنفاق على والدتها وأخوتها، وعلى نفسها، بعد أن أصيب في قدمه بإصابة، بات غير قادر على العمل بسببها. تضيف عالية إنها لا ترغب اليوم في رؤية والدها من جديد، فقد حرّمها «عنفه» تجاهها من مواصلة تعليمها، ثم قاد إلى تشتت العائلة حين لم تعد أمها تحتمل ذلك العنف، فطلبت الطلاق لتحمي أولادها من تعرضهم المستمر للضرب، الذي كان يدفعهم للهروب إلى بيوت الجيران والدعاء تسيل من أجسادهم، وهكذا ذهبت الأم وأولادها إلى بيت أبيها، لكن الوضع لم يكن أحسن حالاً هناك، إذ تروي عالية أن أحوالها كانوا يعاملونها بقسوة أيضاً، ويجبرونها على إعطائهم المال الذي تحصله من عملها، فتتابعت قسوة الحياة عليها لسنوات.

رنا (33 عاماً) هربت من بيت عائلتها لما تعرضت له من عنف بدني ونفسي على يد أبيها، مؤكدة أن حالة أبيها المادية المتردية، لها أكبر الأثر على سوء سلوكه تجاهها وتجاه إخوتها. كان الأب يعمل حارساً في مدرسة خاصة، ولم يكن دخله الشهري يكفي لتأمين متطلبات أولاده الستة، لذلك كان يعتمد على عدم التدخل في قضايا البيت، وحين يتدخل تكون أداته واحدة هي الضرب. أما الأم فقد عانت من كآبة مزمنة، وتدمر مستمر، والانفعال

يحدث العنف الأسري نتيجة الفقر المدقع، أو الثراء الفاحش، بحسب الطبيب النفسي محمد الحباشنة، الذي يوضح أن العنف الأسري يتزايد على طرفي السلم الاقتصادي الاجتماعي. وهكذا، فإن الفقر، وما ينتج من ضغوط المعيشة والعجز عن تلبية الاحتياجات الأساسية للحياة، هو أحد الأسباب الرئيسية للعنف الأسري.

الطبيب النفسي جمال الخطيب، يؤكد وجود علاقة طردية قوية بين الفقر والعنف الأسري، كما بين الظروف الاجتماعية الصعبة الأخرى، وهذا النوع من العنف. الفقر يُنتج ضغطاً نفسياً هائلاً على رب الأسرة، إذ يجد نفسه مكبلاً وغير قادر على تلبية متطلبات أسرته، فيندفع لممارسة العنف تجاهها، لأنها المجال الذي يستطيع التأثير فيه، عند كل مرة يحدث فيها احتكاك مع أفراد الأسرة. ينعكس ذلك بحسب الخطيب، على تماسك المجتمع، إذ كلما زادت حالات العنف الأسري، زادت حالات تفكك الأسر، ثم عدم توازن أفرادها، وزادت إمكانية وقوع اختلالات مجتمعية، وتكاثرت المشاكل الاجتماعية، والاضطرابات المتعلقة بالانحراف والجروح وما شابه. الوقائع الميدانية، تؤكد هذا الترابط

الأحيان فاقداً الوعي، بخاصة بعد أن فصل من عمله بسبب إهماله وتغيبه المستمر. تضيف فريال أنها عملياً تؤدي دور الأب والأم معاً، وتحتمل المسؤولية كاملة عن بيتها وأطفالها الأربعة الذين ما زالوا في مراحل دراستهم المبكرة، فزوجها يعتمد عليها اعتماداً كاملاً، ويرفض البحث عن عمل جديد يسد احتياجات العائلة المالية. أما كيفية الضرب، فيتم، في أغلب الأحيان، بالتشابك بالأيدي، ورمي الأشياء الصلبة والمواد السائلة تجاهه. تعتقد فريال إن هذا العنف انعكس سلباً على نفسيات أولادها، فباتوا يعانون من ضعف في شخصياتهم لدى التعامل مع الآخرين.

هناك شفيق، المرشدة النفسية في إحدى المدارس الخاصة بعمّان، تلاحظ في الحالات التي تتعامل معها من الطلبة الذين يحولون إليها لمعالجة تصرفاتهم غير السوية داخل المدرسة، أن حالات العنف والجروح لا تصدر عن الطالب الفقير فقط، بل هناك عدد لا بأس به من أبناء العائلات الموسرة يمارسون سوء السلوك، تماماً كأقرانهم غير الأغنياء. تفسر هنا ذلك بأن الطالب الفقير تنتج تصرفاته عن الضغوط النفسية التي يعانيها، كون عائلته غير قادرة على تلبية طلباته، أما الطلبة من أبناء العائلات الغنية، فتنتج تصرفاتهم غير السوية عن إهمال الأهل في مراقبتهم، ومنحهم مصروفاً يومياً مرتفعاً، ما يبعدهم عن حس المسؤولية.

من التصرفات غير السوية لطلبة المدارس، التي يتجلى العنف في بعضها بحسب هنا، التدخين، السرقة، تناول الخمر، عدم الرغبة في الدراسة، كره المنزل وعدم الرغبة في العودة إليه. ومعظم أنواع السلوك هذه له جذوره في البيت، إذ يشاهد الطفل العنف بأب عينيه.

موظفون ذوو علاقة بموضوع العنف الأسري في وزارة التنمية الاجتماعية، رفضوا تزويد «السجل» بمعلومات وأرقام عمّا يرددهم من حالات، وتطرده من المنزل، بسبب إيمانه على الخمر، وعودته إلى البيت في أغلب

بحال العائلة، إذ انطوى على نفسه بسبب عجزه على مجاراة نظرائه في المدرسة، ما انعكس سلباً على تحصيله العلمي، فترك الدراسة وسعى للحصول على عمل ولو مقابل القليل من المال، وظل ينتقل من عمل إلى آخر ويتردد منه لعدم التزامه، وإيمانه على الخمر. أما الأخ الثاني فقد طرد من المدرسة بسبب ميوله للتمرد والتمادي على مدرسه، فارتد ذلك على إخوته، إذ صاروا يعانون من سوء سلوكه معهم. في هذه الظروف، وافقت أختها الكبرى على الزواج برجل يكبرها بنحو عشرين سنة، أما الثانية فتزوجت بأخر منعها من زيارة أهلها. هربت رنا أخيراً، وهي تعمل اليوم عاملة في بيت أحد الأثرياء، لكنها لا ترغب برؤية أي من أفراد عائلتها مع أنهم يحاولون الاتصال بها بين فترة وأخرى.

لأنفه الأسباب. لهذا كله، لم تعرف رنا وإخوتها الراحة والاستقرار، حتى نما معهم الإحساس بالنقص مقارنة بمن حولهم من جيران وأقارب، نتيجة رداءة أوضاعهم المعيشية، مسكناً ولباساً وطعاماً، حتى تحول الستة إلى ما يشبه العصابة الشرسة، التي يخاف منها أولاد الجيران ويفرون حين رؤيتها. توضح رنا أن أخاها الأكبر كان الأكثر تأثراً

الفقر يُنتج ضغطاً نفسياً على رب الأسرة، فيندفع لممارسة العنف تجاهها

لكن، هل يرتبط العنف الأسري بالرجل دون المرأة؟ الطبيب الحباشنة يوضح أن الدراسات تشير إلى أن ما نسبته 95 بالمئة من حالات العنف الأسري يكون موجهاً من الرجل ضد المرأة، أما الخمسة بالمئة الباقية من الحالات، فيكون العنف الأسري فيها موجهاً من المرأة إلى الرجل.

تنتمي فريال (28 عاماً) لفئة الخمسة بالمئة هذه، وتروي إن الظروف المادية الصعبة التي تعيشها مع زوجها، تضطرها، في أحيان كثيرة، إلى استخدام العنف ضده، إذ تضربه وتطرده من المنزل، بسبب إيمانه على الخمر، وعودته إلى البيت في أغلب

حكم جديد بالإعدام في عالم يسعى لحظر هذه العقوبة

السَّجَل - خاص

حكم الإعدام هذا، صدر بعد أسابيع قليلة من تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 18 كانون الأول/ديسمبر 2008، بالأغلبية، لصالح قرار ثان بشأن "فرض حظر على استخدام عقوبة الإعدام في العالم"، تأكيداً لقرار أصدرته الجمعية العامة في أواخر العام 2007، دعا إلى فرض حظر على تنفيذ أحكام الإعدام. وكانت 106 دول قد ساندت القرار الجديد، بينما صوتت ضده 46 دولة، وامتنعت 34 دولة أخرى عن التصويت، مقابل 104 دول صوتت لصالح قرار العام 2007، الذي عارضته يومها 54 دولة، وامتنعت عن التصويت عليه 29 دولة.

يبلغ عدد دول العالم التي تحظر عقوبة الإعدام حالياً، 137 دولة، فيما لم تنفذ أية عملية إعدام في الأردن منذ العام 2006، رغم صدور عدد من أحكام الإعدام خلال السنوات الأخيرة، في قضايا مختلفة.

مدى عشر سنوات من الزواج، فجّهزت مادة اللانث السامة قبل شهر من تنفيذ الجريمة، وأخذت تتحين الفرصة للتخلص منه، حتى عاد إلى البيت يوماً وهو في حالة سُكر شديد، فقدمت له كأساً من عصير الليمون بعد أن دسّت السم فيه، وظلت تراقبه حتى لفظ أنفاسه الأخيرة أمامها. حينها أحضرت فأساً وقطعت الجثة إلى ثلاثة أجزاء، ثم وضعتها في براميل وحاولت إحراقها، إلا أن الحرق لم يكن كاملاً، فراحت توزع الأجزاء في مناطق مختلفة، بعد أن وضعتها في أكياس بلاستيكية، فدفنت جزءاً عند مستشفى الملكة علياء، وآخر عند جامعة البلقاء التطبيقية، قبل أن يكتشفه أطفال كانوا يلعبون في المنطقة، بالصدفة، بعد شهر من وقوع الجريمة، وهكذا جرى إبلاغ الشرطة بالأمر، وتم القبض على القاتلة.

يوم الأحد الماضي، 18 كانون الثاني/يناير الجاري، أصدرت محكمة الجنايات الكبرى حكماً بالإعدام على امرأة تبلغ 31 عاماً، شنقا حتى الموت، بعد إدانتها بجريمة «القتل العمد بدم بارد»، نتيجة قيامها في آذار/مارس من العام 2007، بقتل زوجها وتقطيع جثته، وإخفاء أجزائها في مواقع مختلفة من عمّان. الزوجة التي كانت تعيش مع زوجها (30 عاماً) في الهاشمي الشمالي، لم تحتمل ما ظل يُعرضها له من ضرب وإهانة على

ترديد معلومات "حساسة" بين حق المعرفة وإطلاق الشائعات

سامر خير أحمد



بالمال العام الذي هو شريك فيه، فيصبح من حقه وواجبه معرفة الحقيقة؛ فإن كانت المعلومة صحيحة، وجب مساءلة المتورطين في أبعادها، وإن كانت خاطئة وجب مساءلة من نشرها قاصداً تضليل الرأي العام. أخبار من هذا النوع، والتي يُنظر لها كجزء من حق المواطن في التزود بالمعلومة، يمكن استغلالها لـ«اغتيال الشخصية» وتصفية الحسابات، تحت ذريعة الحق في المعرفة، بخاصة حين تتعلق بأمر انقضي، وحين تُنشر في أجواء «ما بعد المعركة»، وهو بالضبط ما استندت إليه بعض آراء المعلقين، حين اعتبرت أن القائم على إدارة أحد الموقعين الإلكترونيين اللذين نشرنا «الخبير»، منحاز مسبقاً لأحد طرفي الصراع، بسبب «علاقات وظيفية» ربطته به.



يمكن استغلال المعلومات الحساسة لاغتيال الشخصية وتصفية الحسابات

أهم ما اشتمل عليه النقاش، الذي طالب كثيرٌ ممن شاركوا فيه بنشر أسماء المتورطين

أن المشكلة تتجلى في كثير من الأحيان في «عدم نزاهة» طرق الاستخدام تلك، عند عدد من الصحفيين والكتاب. يرى الطويصي أن حل هذه المشكلة «مهني ثقافي»، يؤدي لتغيير الكيفية التي يجري التعامل بها مع المعلومات، بحيث لا توظف في الإساءة للآخرين. ويلفت إلى جانب مهم في هذا الحل المهني الثقافي، إذ يدعو لوضع ضوابط ومعايير للكتابة الصحفية، بحيث لا يُعد «كاتباً صحفياً» إلا من تنطبق عليه هذه المعايير، ذلك أن أكثر حالات إساءة استخدام المعلومات، إنما تتأتى من قبل من يمارسون الكتابة الصحفية دون أن يتمتعوا بالحد الأدنى من تلك المعايير.

وحقه في التمتع بالحماية من إشاعات قد تكون مغرضة، لا يمكن تبرئته منها أمام رأي عام لا يثق بتكذيب الأخبار، حتى لو قدم من طالته مليون دليل على نزاهته؟. باسم الطويصي، عضو آخر هيئة في المجلس الأعلى للإعلام، قبل إغائه، قال لـ«السجل» معلقاً على إمكانية التوفيق بين حق المواطن في التزود بالمعلومة، والحؤول دون استخدام هذه الحرية لـ«اغتيال الشخصية»: إن المسوحات التي أجريت في الأردن خلال السنوات العشر الماضية، أثبتت أن إحدى مشاكل الحرية الصحفية، ثم المهنية الصحفية تكمن في كيفية الوصول إلى المعلومات، وفي طريقة استخدامها، موضحة

أخبار

ضد "الإباحية"!

اعترض مركز البحرين لحقوق الإنسان، على قيام وزيرة الثقافة والإعلام، بتوجيه كتاب رسمي إلى شركات الاتصالات السلكية واللاسلكية ومقدمي خدمات الإنترنت، تطلب فيه الالتزام بمنع وصول متصفح الإنترنت إلى عدد من المواقع على الشبكة، قررت الوزارة حظرها، معتبراً أن الإجراء ينتهك حرية التعبير التي ينص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية. رفض المركز تبرير الوزارة للإجراء، بأنه «حملة ضد الإباحية على شبكة الإنترنت، والأدب العامة»، قائلاً إن قائمة المواقع التي قررت الوزارة منعها، تشمل مواقع عامة ومدونات شخصية ومنتديات للنقاش السياسي والاجتماعي، ومواقع للجان الشعبية المطلوبة، ومنظمات لحقوق الإنسان، بما فيها موقع مركز البحرين لحقوق الإنسان. كما أشار المركز إلى أن عدد المواقع السياسية المنوعة يزيد على 26 موقعاً، بين بحرينية وأجنبية.

عائد من الأردن

أفادت اللجنة السورية لحقوق الإنسان، أن السلطات السورية اعتقلت المواطن السوري رضوان محمد حسون (53 عاماً) في أواسط كانون الأول/ديسمبر

2008، لدى عودته إلى بلاده من الأردن، حيث كان يقيم منذ أوائل الثمانينيات، موضحة أنه كان اتصل بالسفارة السورية في عمّان، وبوسطاء آخرين، لترتيب عودته إلى بلاده، وبناءً على ذلك قرر السفر. قالت اللجنة إن حسون يعاني من أمراض عضوية ونفسية، وقد أجرى مؤخراً عملية جراحية في الكبد، وهو متزوج ولديه أسرة مكونة من زوجته وولد وخمس بنات، ما زالوا يقيمون في عمّان، مطالبة بالإفراج عنه، والتوقف عن تنفيذ الاعتقال العشوائي، والسماح للمهجّرين القسريين بالعودة الآمنة إلى ديارهم.

شهادات اللغة الكردية

قالت اللجنة الكردية لحقوق الإنسان، في سورية، إن الأمن السياسي في مدينة الحسكة اعتقل يوم 2009/1/17، اثنين من المواطنين السوريين الأكراد، هما: فواز كانو (42 عاماً) ويعمل موظفاً في دائرة الزراعة، وزكي اسماعيل خليل (31 عاماً) وهو موظف في مستشفى الحسكة، موضحاً أن الاعتقال ربما جرى على خلفية مساهمتهما في طباعة وتوزيع شهادات مُنحت لخريجي دورات اللغة الكردية، من تلك التي تُعقد سراً، كون السلطات السورية تمنع تداول اللغة والثقافة الكردية. وقالت اللجنة إن السلطات في مدينة القامشلي اعتقلت يوم 2009/1/13، مواطناً آخر على الخلفية

نفسها، يزيد عمره على 63 عاماً، ويعمل مهندساً، اسمه «درويش غالب درويش».

سلمية... إلى حد ما!

قال المرصد اليمني لحقوق الإنسان، إن شخصاً قُتل، وأصيب أربعة عشر آخرون في مدينة الضالع، بانفجار قنبلة خلال تفريق قوات الأمن المركزي مسيرة سلمية، كانت تطالب بالإفراج عن معتقلين سياسيين في عدن. وشرح المرصد أن الضحية، ويدعى محمد عبد الله علي الوداد (36 عاماً) توفي إثر إصابته بطلق نار في الصدر والبطن، فيما أصيب آخرون تتراوح أعمارهم بين 17-25 عاماً، مشيراً إلى حدوث إطلاق نار كثيف من قبل قوات الأمن في أنحاء متفرقة من المدينة، عقب سماع صوت انفجار القنبلة. ولم يوضح المركز هوية المتورطين في تفجير القنبلة، إلا أنه أوضح أن قوات الأمن اعتقلت العشرات من المشاركين في المسيرة، ومن تشبّه في مشاركتهم بها.

سجناء عرب

قال برنامج مناصرة حقوق الإنسان، في مصر، إنه تلقى يوم الجمعة 16 من الشهر الجاري، معلومات

تفيد باعتراف السجناء العرب والأجانب النزلاء في سجن القناطر الخيرية، وعددهم 140 سجيناً من جنسيات مختلفة، الإضراب عن الطعام، مطالبين بمساواتهم مع السجناء الليبيين الذين قررت مصر مؤخراً العفو عن المحكومين بالمؤبد منهم، وكذلك تحسين أحوالهم المعيشية، وتنشيط المعاهدات والاتفاقيات المبرمة بين دولهم ومصر بشأن تبادل السجناء. ودعا البرنامج السلطات المصرية للاستجابة لمطالب هؤلاء السجناء، باعتبارها «مشروعة وعادلة».

مسيحي سعودي

أفادت مواقع مهتمة بحقوق الإنسان على الإنترنت، أن السلطات السعودية اعتقلت المدون حمود بن صالح (28 عاماً)، وحجبت مدونته «مسيحي سعودي» -christ-forsaudi.blogspot.com، لإعلانه التحول من الإسلام إلى المسيحية في المدونة. وقالت المعلومات إن حمود، وهو خريج جامعة اليرموك الأردنية، اعتقل مرتين في السابق من قبل سلطات الأمن، أولهما في العام 2004 لمدة تسعة شهور، والثانية في تشرين الثاني/نوفمبر 2008، وأفرج عنه في ضوء الرعاية السعودية الرسمية لمؤتمر حوار الأديان، الذي عُقد في نيويورك خلال الشهر نفسه، قبل أن يعاد اعتقاله يوم 13 كانون الثاني/يناير الجاري.

نجاح جديد للموقع

مستخدمو Facebook يطورون تعليماته البرمجية



محدودة النطاق. فحتى يتسع نطاق الاستفادة من الخاصة الجديدة، يجب على إدارة Facebook book الكشف عن البرمجية الخاصة بالموقع للمطورين، للتمكن من تحويلها بسهولة، وإعادة استخدامها بطرق مختلفة من خلال التطبيقات المختلفة.

إمكانية إعادة الاستخدام للرموز البرمجية هي إحدى ميزات المصدر المفتوح. ومن خلال السماح بتطوير التعليمات البرمجية، يتخذ هذا الموقع الشهير خطوة نحو المزيد من الانفتاح، لكن المطورين ما زالوا يأملون بالمزيد للاستفادة من القدرات البرمجية لـ Facebook. ويعتبر بعد أربع سنوات على إنشائه، يعد هذا الموقع من المواقع الأولى في العالم، ويُنظر إلى قصص نجاح مبتكره مارك زكربيرغ، على أنها من أشهر قصص النجاح في «وادي السيليكون» في كاليفورنيا. فقد استطاع مارك المتواصل، منافسة أعتى الشركات التكنولوجية، مثل: «غوغل» و«مايكروسوفت». فبعدما بدأ من إحدى

الغرف في سكن جامعة هارفرد، عمل مع مطورين على تحسين الموقع ونشره، حتى وصل إلى جميع مناطق العالم الآن. Facebook ينافس، في الدرجة الأولى، موقع MySpace الذي يعد ثاني أشهر موقع اجتماعي على الإنترنت. يختلف الموقعان بأن Facebook يضم شبكة حقيقية من مستخدمي البريد الإلكتروني، الذين يعتمدون على نشر ما يريدون من الأخبار والصور عنهم، وهو يعتمد على واجهة تطبيق سهلة وبسيطة. في حين أن MySpace يبدو أصعب من ناحية الاستخدام، ويلقي إقبالا أقل من الفئات الاجتماعية المختلفة.

يستند Facebook إلى مجموعة كبيرة من الخوادم للعمل على تخزين بيانات المشتركين. وتروج أخبار في الأوساط التكنولوجية، أن الموقع ربما يضطر قريباً لرفض رسوم على بعض خدماته، لاضطراره شراء خوادم جديدة وزيادة عدد موظفيه، بهدف خدمة العدد المتزايد من المستخدمين،

أطلق موقع «Facebook» الشهير، خدمة جديدة تسمح لمستخدميه من المبرمجين الاطلاع على برمجته. يتيح «فيسبوك» عبر تقنية (Facebook Markup Language)، إنشاء تعليمات مخصصة خاصة بالمبرمجين، وتعمل إدارة الموقع على تحسين هذه الأداة وتطويرها، لرفع أسهم نجاحات «Facebook».

إدارة الموقع قامت مبدئياً بضم التعليمات فقط التي أعدها الموقع، لكنها تعلن الآن عن تقديم خاصية جديدة اسمها «التعليمات المخصصة». مع هذه الخاصية يمكن لأي مطور إنشاء علامات FBML جديدة، ويمكن للمطورين استخدام هذه التعليمات في تطبيقاتهم الخاصة، أو يمكنهم مشاركة تعليماتهم المخصصة مع مجتمع مطوري Facebook بالكامل، مثل مكونات FBML التي أنشئت مسبقاً.

هذه الخطوة مهمة على صعيد المواقع الإلكترونية الاجتماعية، لكنها ما زالت

وضمن عدم حدوث أي مشاكل لهذا الموقع العالمي. وصل عدد مستخدمي Facebook إلى حوالي 125 مليون مشترك، ويتزايد مستخدموه بشكل كبير. ويضم الموقع إلى جانب الطلاب، موظفين من شركات ومؤسسات مختلفة، سواء من الوكالة

المركزية للاستخبارات الأميركية ومصحة الضرائب الأميركية، وحتى موظفي شركات «ميسيز» و«مكدونالدز» و«تايمز» وقوات المارينز. والآن أصبح Facebook ساحة النقاش الأشهر، والمنبر الوحيد الحر للدعوة إلى التجمعات والرحلات، والوسيلة الإعلامية الأكثر انتشاراً بين الشباب.

أقرص صلبة فائقة الأداء

أطلقت «كنجستون ديجيتال» (Kingston digital) مجموعة أقراص صلبة SATA SSD فائقة الأداء، بالتعاون مع شركة «إنتل» (Intel). تتوافر الأقراص من إنتل عبر قنوات توزيع «كنجستون»، وستستفيد «كنجستون» من معرفتها الواسعة والمعقدة بقطاعات الأسواق المختلفة، لإيصال حلول الأقراص الصلبة من «إنتل» إلى الشركات العالمية العملاقة المُدرجة ضمن قائمة «فورتن 1000» والأسواق الرئيسية المختلفة، مثل الخدمات المالية، وشركات الاتصالات، والمؤسسات والهيئات الحكومية، وشركات استضافة خدمات الويب. حلول الأقراص الصلبة فائقة السرعة وعالية الجودة جرى تطويرها، لتتفوق على جميع الحلول المنافسة في الاختبارات الصارمة التي أجرتها «كنجستون».



هاتف جديدة بكاميرا 8 ميغا بكسل

كشفت شركة «سامسونغ» (Samsung) عن أحدث هواتفها S8300 الذي يُتوقع له أن يلقي رواجاً كبيراً خلال العام 2009، لميزاته المتعددة، ومن أبرزها الكاميرا الرقمية بدقة 8 ميغا بكسل، والتي بدأت الشركة التوسع في استخدامها مؤخرًا في الكثير من إصداراتها الجديدة مع خاصية الفلاش. الهاتف الجديد يحتوي على شاشة عرض AMOLED بقياس 2.8 إنش، تدعم عرض 16 مليون لون، وهو مزود بخدمة GPS، وراديو FM، وبلوتوث، ويدعم الجيل الثالث HSDPA، وWiFi. سُمك الجهاز لا يتجاوز 1.28 سم.



جهاز تشغيل وسائط بخفة قياسية

طرحت شركة «راموس» (Ramos) جهاز تشغيل الوسائط المتعددة (PMP T9) الجديد، أمله أن يلقي صدى واسعاً في العام الجاري. يتمتع (PMP T9) بخواص ومميزات فنية وتشغيلية تجعله منافساً كبيراً، خاصة أنه يمتاز بخفة قياسية، بعد أن تم استخدام معدن الألمنيوم المستخدم في صنع هيكل الطائرات الخارجي في تصنيعه، ليصبح بذلك المشغل الأخف وزناً. يتمتع المشغل بتصميم فريد ومتناسق، يحتوي على شاشة قياس 4.3 بوصة، ومشغل (Sony walkman) يوفر شاشة بقياس 3 بوصة، وهو بذلك يقدم جودة بقياس 480*800، وبدرجة ألوان تصل لغاية 16 مليون لون. كما يستطيع مشغل (PMP T9) تشغيل ملفات الفيديو والموسيقى المختلفة، وهو يحتوي على خواص معدلة لتحسين مستويات درجات الصوت.



حاسوب محمول جديد

تكشف شركة MSI عن حاسوبها المحمول الجديد MSI X-Slim خلال الأسابيع المقبلة. يبلغ سُمك الحاسوب 1.95 سم، وهو يشتمل على شاشة عرض بقياس 13 إنشاً تعرض صورة بدقة 768×1366 بكسل بنسبة 16:9. كما يتضمن معالج Intel Atom Z530 1.6GHz وذاكرة 2GB. الحاسوب الذي يصدر في ثلاثة ألوان (الذهبي، الأبيض والأسود)، يحتوي من تقنيات الاتصال: البلوتوث، WiFi، والاتصال بالإنترنت عبر شبكات الجيل الثالث 3G HSDPA. ويُنتظر صدوره بسعر 800 دولار خلال النصف الثاني من هذا العام.





احتباس حراري

2009 من أكثر الأعوام حرارة

◀ أفادت دراسة أعدّها علماء بريطانيون، أن العام 2009 سيعد واحداً من أكثر الأعوام حرارة. وفقاً للأبحاث التي أجراها البروفيسور كريس فولاند من البروفيسور هادلي (Met Office Hadley Center)، والبروفيسور فيل جونز، مدير وحدة أبحاث المناخ في جامعة (East Anglia)، فإن درجات الحرارة العالمية للعام 2009 ستكون أعلى من معدلها بمقدار 0.4 درجة مئوية، رغم ظاهرة البرودة المستمرة لمساحات شاسعة من محيط الباسيفيك، المعروفة باسم «نينيا»، ما سيجعل هذا العام الأكثر حرارة منذ العام 2005. الدراسة التي نشرت وكالة «رويترز» نتائجها، بينت أن هنالك إمكانية لزيادة أخرى في العام المقبل. في الوقت الراهن، فإن العام المسجل بوصفه الأعلى حرارة هو العام 1998، إذ شهد متوسط درجة حرارة بلغت 14.52 درجة مئوية. الطقس الحار في ذلك العام عزّي إلى ظاهرة «النينيو»، وهي ظاهرة غير طبيعية تعني زيادة درجة حرارة سطح المحيطات المدارية في شرق المحيط الهادي. رغم وجود نظريات كثيرة حول مسببات ظاهرة «النينيو» و«النينيا»، إلا أن العلماء يجمعون على أنهما تؤديان دوراً مهماً في أنماط المناخ العالمي.

غزة على شفا كارثة بيئية

بيانات تحذر المواطنين من النزول إلى البحر، بسبب مخاطر الإصابة بالأمراض الجلدية، بعد أن كشفت دراسات أن نسبة كبيرة من مرتادي الشواطئ أصيبوا بأمراض جرثومية. الأستاذ في قسم البيئة وعلوم الأرض بالجامعة الإسلامية في غزة، سمير عفيفي، حذر في تصريحات لـ«الجزيرة نت» من الانعكاسات الخطيرة لتلوث مياه البحر على صحة المواطنين والثروة السمكية. عفيفي الذي نبّه إلى أن نوعية الجراثيم الموجودة في المياه العادمة يمكنها البقاء حية في المياه المالحة ولفترات طويلة، كان أشار إلى دراسات أثبتت وجود تلوث ميكروبيولوجي في مياه البحر بسبب ضخ مياه الصرف الصحي. وقال إن الخطر لم يقتصر على المياه فقط، بل ثبت وجود مستويات عالية من التلوث في رمال الشواطئ القريبة من مصبات المياه العادمة في البحر. خطر المياه العادمة على غزة ليس جديداً، فقبل ثمانية أعوام كشف وزير البيئة الفلسطيني آنذاك يوسف أبو صافية، النقاب عن أن إسرائيل بدأت في أوائل آذار/مارس 2001 بضغط كميات كبيرة من المياه العادمة إلى الجزء الشرقي من وادي غزة، وهي كميات قدرت بـ30 ألف متر مكعب يوميا. أبو صافية لفت وقتها إلى أن خبراء بيئة قاموا بفحص عينات من المياه في تلك المنطقة، وأن النتائج أثبتت تدني نسبة الأكسجين المذاب فيها، الأمر الذي يؤكد تلوثها بمواد عضوية ناتجة عن الصرف الصحي.

كان أحد الجدران انهار فعلا في آذار/مارس 2007، إبان الاقتتال الداخلي بين «حماس» و«فتح»، واجتاحت مياه الصرف الصحي ما يقارب 300 منزل من منازل قرية أم النصر البدوية شمال القطاع، ما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن خمسة أشخاص، وتشريد مئات الأسر في المنطقة. قبل العدوان الإسرائيلي تصاعدت حدة تصريحات تحذر سكان القطاع من تلوث مياه البحر نتيجة ضخ مياه الصرف الصحي فيه، بعد توقف محطات المعالجة عن العمل. وزارة الصحة الفلسطينية أصدرت

التي تنقل الفضلات من البحيرة إلى محطة المعالجة، عن العمل، لنقص الوقود. التقرير ينبه إلى أن انهيار جدران البحيرة سيغرق في مياه الصرف الصحي عشرة آلاف شخص من سكان المناطق المحيطة، الأمر الذي سيقود إلى كارثة بيئية، ويؤدي إلى سقوط قتلى أكثر بكثير من الذين سقطوا بفعل العمليات العسكرية. البنك دعا إسرائيل إلى «توفير الوقود للمضخات، والسماح بمرور الموظفين وقطع الغيار اللازمة للتشغيل، وإعلان المنطقة المحيطة بها منطقة خالية من إطلاق النار».

◀ أصدر البنك الدولي تقريرا أوضح فيه أن غزة الآن على شفا كارثة بيئية. المدينة التي تعرضت لعدوان إسرائيلي استمر ما يزيد على ثلاثة أسابيع، أصبحت الآن مهددة بالغرق في مياه الصرف الصحي. جدران بحيرة عملاقة لتجميع مياه الصرف الصحي، مهددة بالانهيار، بسبب القصف المركز. تقرير البنك يقول إن الجدران الأرضية للبحيرة التي تبلغ مساحتها 75 هكتارا، وتحوي 450 مليوناً من الفضلات البشرية، قد ضعفت بسبب القنابل الإسرائيلية، وتراكم ضغط المياه، نتيجة توقف المضخات



خطة لخفض التلوث في بكين

◀ أعدت مدينة بكين خطة للعام 2009، سيتم بموجبها خفض نسبة التلوث في أجواء العاصمة الصينية. الخطة تقضي بتخفيض عدد السيارات في الشوارع عن طريق دفع ما يعادل 3600 دولار أميركي لكل سائق يتخلى عن قيادة سيارته. الخطة التي وضعها مكتب حماية البيئة في المدينة، جزء من مخطط واسع النطاق لإخراج أكثر من 350 ألف مركبة من شوارع بكين خلال العام 2009. العاصمة الصينية كانت بدأت تطبيق خطة منعت بموجبها كل سيارة من النزول إلى الشوارع يوما واحدا من كل خمسة أيام، استنادا إلى رقم لوحة التسجيل، ضمن خطة تستمر ستة أشهر، وتلي دورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في العام 2008. وفق مسؤولين صينيين، فإن عملية دفع النقود للسائقين كي يتوقفوا عن القيادة ليست فكرة مألوفة، ولكنها ليست فكرة سيئة، وبخاصة أنه من المتوقع أن تخفف هذه المبادرة ما نسبته عشرة في المئة مما مجموعه 3.5 مليون سيارة مسجلة في بكين وحدها.



كاتب/قارئ

انتقادات غير مناسبة

لكن كل احترام وتقدير لياسر عبد ربه ومسيرته النضالية الطويلة، سواء عبر الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي مثلها سنوات طويلة في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مديراً للدائرة الإعلامية، أو بعد انشقاقه عن «الديمقراطية» وخلافه مع نايف حواتمة، وتأسيسه حزب «فدا»، أو مجمل المرحلة التي كان فيها قريباً من الراحل ياسر عرفات (أبو عمار)، ومتولياً لملف مهم في المفاوضات، وغيرها، ونحترم مسعاه الذي أثمر اتفاق السلام الافتراضي الذي وقع مع يوسي بيلين شريكه في المفاوضات، زعيم الحماثم في معسكر حزب العمل، الذين صار رئيسهم شمعون بيريز داعية للحرب والقتل الآن.

لكنني أتوقف هنا عند تصريحات عبد ربه التي وجه فيها انتقاداً غير مناسب لأمير قطر، بسبب استضافته القمة الطارئة.

التصريح الصادر عن ياسر عبد ربه، وغياب محمود عباس عن قمة الدوحة، مؤشر على حالة عصبية لما بلغته حركة «حماس» من شعبية كبيرة تأتي على حساب السلطة الفلسطينية، وعلى حساب التمثيل التقليدي الذي باتت منظمة التحرير الفلسطينية، تخسره، وينسل من بين أطرافها كما تسيل المياه من كفي ولد غض.

السلطة الفلسطينية الآن مجرد نظام عربي عادي يشبه أي نظام آخر، مع فارق، هو أن الأنظمة العربية لها بلدانها وشعوبها وأراضيها، الأمر الذي لا تحوز عليه السلطة، باستثناء الجيش الجرار من الموظفين ممن يتلقون رواتبهم من هياكلها الإدارية، وبالتالي فإن هؤلاء موالون لها، بحكم المعيشة، ولو انقطعت هذه الرواتب، فسوف يرتدون عنها ويلتحقون ببقية الشعب المؤمن الآن أن لا كرامة ولا ممثل له إلا حركة «حماس».

أكتب هذا كعضو نشأت منذ نعومة أظفاري «فتحاً»، فقد سُجنت لانتمائي لـ«فتح»، وعانيت ما عانيت، وتشردت مثل كثيرين تحت لواء «فتح».

وقد ظللت على هذا الولاء طوال الوقت، إلى أن مات الرئيس عرفات، فشهدنا معاً كيف انفض تنظيم «فتح»، ليسفر عن هذا التمثيل الهش لبقايا البقايا بعد الراحل الكبير، ممن تجمعوا، وتعاهدوا على منع التغيير لصالح القيادة الشابة المجمع عليها تنظيمياً وشعبياً ممثلة بمروان البرغوثي، فاخترنا (العم) محمود عباس، تماماً كما فعل الجزائريون بعد

هوارى بو مدين، فجاءوا بالشاذلي بن جديد، لتتأخر مرحلة عبد العزيز بو تفلقة الوريث التقليدي لبومدين نحو 15 عاماً.

هؤلاء مع ما يمثلونه في ذاكرتنا من احترام وتقدير، بلغوا من العمر سنوات متقدمة ما عادوا فيها قادرين على العطاء، وصار مهمهم الأكبر تأهيل أبنائهم في عالم المال والأعمال، كمؤشر قناعة لا مراء فيه بأن التحرير صعب، فلنقم إذن بتأمين الأجيال الجديدة، ويخلق الله بعد ذلك ما لا تعلمون.

لست أكتب مدافعاً عن أمير دولة قطر، ومن المهم القول إن قدمي لم تطأ من أرض قطر سوى مطارها بطريق الترانزيت، ولا مصلحة لدي للدفاع عن الدوحة، وليس لي أمر أرغب في الحصول عليه من دولة قطر، وهي غنية عن أمثالي ولديها قناة «الجزيرة» العابرة للقارات إعلامياً.. لكنني أذكر عبد ربه بأن عصبية وعصبية الكثيرين في السلطة الفلسطينية هذه الأيام شهدنا مثلها بالضبط عندما صعدت المنظمات الفدائية إلى المستوى الشعبي الكبير في العام 1968، ما أهلها لأن ترث منظمة التحرير الفلسطينية التقليدية التي كان يتزعّمها الراحل أحمد الشقيري.

هل تذكرون.. هذه دورة التاريخ.. في تلك الأيام صعد العمل الفدائي عنان السماء، وملك قلوب الأمة بتضحياته، فامتلك القدرة تالياً على وراثة منظمة التحرير.

هذا ما يحدث الآن مع حركة «حماس»، ففي هذه المواجهة تكون هي العامل الرئيسي، وفي موقع القلب، ويكون غيرها على الهامش، وهي التي تتولى المحادثات، والهدنة، وهي التي ستقدم مبادرة سلام بشروط يمكن الدفاع عنها لاحقاً، وهي التي تقوم بوراثةكم في منظمة التحرير الفلسطينية، وليس من شك أبداً، لا لدى الإسرائيليين ولا الأميركيين من ورائهم، ولا لدى شعبنا الفلسطيني في كل مناطق الشتات وفي الوطن، بأن «حماس» الآن ورجالها يجودون بتضحياتهم، وبينما تسيل دماؤهم على رمال غزة، ويُسجنون في سجون العدو الغاشم، هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني، أما غيرها فعلى الهامش، ولا دور لهم ولا مكان إلا سرقة الصورة كما يفعل صغار الممثلين في كادرات التصوير، عندما تجمعهم الصورة مع العملاقة الكبار.

يوسف علاونة
سكرتير تحرير صحيفة «الدار» الكويتية

التغيير لا يعني
بالضرورة إصلاحاً

يتبوء الإصلاح الإداري مكانة مهمة، ويُعدّ خطوة محسوبة على سلم التنمية الشاملة، كما أنه على تماس مباشر مع الرغبات الطموحة بالنمو والارتقاء، المقرونة بالخطط والبرامج ذات العلاقة بالاختصاصات المناسبة، ثم يأتي العمل على إنجاز ما يمكن إنجازه، بكل ما يمليه الضمير المهني من أخلاقيات النهوض والوصول إلى أعلى المراتب والمستويات في الرقي الاجتماعي.

لكن السلوك الإداري، في أحيان كثيرة، قد يعطل منهجية الإصلاح والتغيير، ويجزّ واقع التنفيذ نحو ما هو مسيء للتجربة. وكثيراً ما تؤدي البيروقراطية وسوء التدبير إلى تأخير الواقع الإصلاحي، ولهذا، فإن الدولة (أي دولة)، مطالبة دوماً برسم وتنفيذ استراتيجيات خاصة بالإصلاح الإداري، بغية الوصول إلى تنمية شاملة مستدامة، يتطور من خلالها الأداء، وتتركز الجهود لإعلاء شأن الفرد والمجموعة في المجتمع، والوصول أيضاً إلى ما يمكن تحقيقه من عوامل الرفاهية اقتصادياً واجتماعياً، وإنسانياً.

وقد عدّ الكثيرون الإصلاح الإداري على أنه الرديف الأساسي لعملية التطوير الإداري، إذ تتداخل العمليتان في المفهوم والرؤية، تجاه الفرد والمجتمع ومؤسساته المختلفة.

ضعف الكفاءات، وسوء الإدارة، وغياب الرؤية في تطوير الحوافز والترقيات، وعدم كبح جماح الفساد والترهل والتسيب الإداري، يؤكد أن هنالك حاجة ملحة للمجتمع لتحسين ظروف الإنتاج ورفع الكفاءات، وإيجاد ضوابط تفرضها عوامل التغيير المناسبة والمطلوبة، وإيجاد عوائد إيجابية لمثل هذا التطور، للوصول إلى الهدف الأسمى من وراء الإصلاح الإداري، مع الأخذ في الحسبان أن التغيير لا يعني بالضرورة إصلاحاً، وأن المطلوب هو إيجاد معايير ملائمة لمراقبة التغييرات الإصلاحية.

عمار الجنيدي

زوار بوش.. حفاة؟!!



على عهدة الصورة، فإن الرئيس الأميركي جورج بوش تعلّم من الدرس الذي تلقاه مؤخراً في بغداد، على يد الصحفي العراقي منتظر الزبيدي، فدرج على استقبال زواره حفاةً من دون أحذية، سواء أكانوا زعماء دول أم رجال أعمال أم صحفيين، أم مجرد ناس عاديين من الذين سيستقبل الكثير منهم في مقبل أيامه.

سامي محمد



الحسنات

.. حتى باب الدار



بريشة الرسام الكوبي آريس

العثور على "محط رجل"

«رجل على رجل».. أن تجد لنفسك «محط رجل» يعني أنك حققت لها مكاناً ومكانة، وإذا أردت أن تقدم على أمر ما بثقة فعليك أن تأتيه على «رجل ثابتة»، على أن تدرك أنك بعد أن تعتاد على هذا الأمر، سيقال عنك: «رجله سلكت».

إذا غضبت من شخص ولم تعد تتحمل رؤيته، فعليك أن «تقطع رجله»، وإذا أردت عيشاً كريماً، فعليك أن تحرص على أن لا تكون «بين الرجلين»، ومن أطرف الشتائم واحدة توجه للمرأة وصيغتها: يلعن أبو رجلك!

لا تعش بين الأقدام حتى لو كانت «أقدام المساواة»، عبارة تصلح أن تكون حكمة معاصرة.

◀ الرُّجُل ومثناها رجلان، عضو مهم في الجسد، ولذلك فإنها وضعت بالتساوي مع «شمة الهواء» في قولنا: «الحمد لله على شمة الهواء والمشى على الرجلين»، وهي بذلك قُدمت على الأنف والفم، رغم ضرورتها للتنفس والتغذية على التوالي، ولكن ما حدث أن إمكانية التنفس والتغذية على الأجهزة أصبحت متيسرة للكثيرين، بما يعني إمكانية الاستغناء عن الأنف والفم ولو إلى حين. بالطبع توجد أجهزة تساعد على المشي، لكن الواحد منها يسمى «رجلاً صناعية»، بينما لا تسمى أجهزة التنفس والتغذية أنوفاً أو أفواها صناعية.

اللافت أن الإنسان في أرذل العمر لا يتمنى، بالدرجة الأولى، سوى أن يستمر واقفاً على رجليه، بينما تجده طيلة عمره يحرص ما أمكنه على وضعية

أحمد أبو خليل

العباسيون الجدد

◀ ظل خصوم الرئيس الراحل عرفات يسمون المقربين منه «عرفاتيين» وكانوا عادة يقصدون بذلك توجيه شتيمة، ورغم محبة هؤلاء «العرفاتيين» لزعيمهم وتمسكهم به إلا أنهم لم يكونوا يرتاحون للتسمية، ولم أسمع أحداً غير جبريل الرجوب ذات مرة على شاشة التلفزيون يقول: نعم أنا عرفاتي.

بعد وفاة الرئيس عرفات ووصول عباس إلى السلطة، توقف استخدام التسمية كشتيمة، وذلك ببساطة لأن عرفات رحل من دون أن يترك لخصومه فرصة الاستمرار باعتبار الولاء له والانتساب إليه شتيمة، وحلت محل تسمية «عرفاتي» تسميات أخرى للإشارة إلى المجموعة نفسها مثل «المحيطين بعرفات» أو «أنصار عرفات السابقين» أو «المقربين من الرئيس الراحل».. وهكذا. هذا التبديل كان تعبيراً عن حيرة شعبية، فقسم من الناس استعجل واعتقد أن من كان مع أبو عمار فهو بالوراثة مع خليفته، أي أن من كان «عرفاتياً» هو بالضرورة «عباسي»، وإن لم يستخدم أحد هذه التسمية لأسباب متنوعة بعضها يتعلق بالجانب الشكلي للتسمية بالنظر لدلالاتها في التاريخ، وبعضها يتعلق بالجوهري، أي بانتفاء المقارنة الإيجابية بين مواقف الرجلين، وبخاصة عندما يتذكر الناس أن عباس كان لغاية الأسبوع الأخير من حياة عرفات خصماً بل ومبغداً إلى حد ما.

من جهته، الرئيس عباس حاول على الدوام أن يبدو بمظهر الوارث الشرعي لعرفات، فصوره معلقة على جانب صور عرفات على مختلف الجدران الرسمية والفضائية، والكليبات التي تعرضها الفضائية الرسمية تحرص على الصور التي تجمع بين الرجلين، غير أن أفضل ما حصل عليه هو تسمية «جماعة عباس».

بعد التطورات الأخيرة، فإن الأمر متروك لإبداعات الشعب الفلسطيني في العثور على تسمية مناسبة.

في أصول "رفع الرأس"

◀ قبل غزو العراق وبعده قامت جهات أميركية بتدريب بعض العراقيين على مهارات الاتصال مع الجمهور، وكيفية الظهور في مقابلات تلفزيونية وكتابة المقالات في الصحف، وجرى تعليمهم على كيفية الاحتفاظ بالرأس مرفوعاً، وعدم التلعثم في الكلام ومواجهة الكاميرا عند الحديث.

الأميركيون لا يعرفون جيداً لغة الجسد العربي عموماً، فالرأس المرفوع عندنا ليس مجرد حركة جسدية، فالأصل هو الموقف الذي قد يسند الرأس ويرفعه أو يحنه ويذله، والمسألة بالتأكيد لا تتصل بالأكتاف العريضة أو الأعناق الغليظة، فهذه وتلك لا تستطيع أن تسند أصغر الرؤوس إذا لم يكن هناك موقف يسمح بذلك. وحتى أولئك الذين اشتهروا برؤوسهم المرفوعة قد يجدون أنفسهم أمام موقف

يحنى تلك الرؤوس، وتجد الواحد منهم يقول: كيف أستطيع أن أرفع رأسي بعد اليوم؟. وسوف يعتبر من قبيل زيادة الطين بلة، أن يقال له: إن الأميركيين سيدربونك على رفع رأسك من جديد.

الأمر نفسه ينطبق على حالة تفتيح العيون والمواجهة، فهذه أيضاً ليست مهارة يمكن تعلمها إذا لم تستند إلى موقف يسمح بها، بل إن «المكاسرة بالعيون» واحدة من المسابقات التي تجري بين الأفراد يفوز فيها الأقوى موقفاً، أما عبارة «ضع عينك في عيني» فيقولها فقط من يثق بنفسه.

حالة واحدة يستطيع فيها الشخص الضعيف أن يرفع رأسه ويفتح عيونه، هي حالة الشخص الوقح. والواقع أن هناك وقحين يقودون شعوبهم، لكنهم أبداً لا يحتاجون إلى التدريب في أميركا.

في قلة الموت وكثرته

◀ أسوأ أنواع العيشة أن تكون من صنف: «عيشة من قلة الموت»، وهو صنف معروف ومشهور ويعيشه كثيرون بشكل مؤقت أو دائم.

لكن الوقائع الحياتية تشير إلى أن توافر الموت بالنسبة لمن يعيش «عيشة من قلة الموت» لا يعني بالضرورة أنه سوف يقاومه بالحياة، وهذا يعني أن مشكلة أصحاب هذا الصنف من العيشة لن تحل بزيادة المعروف من الموت، وهذا بدوره يعني أن الطلب على الموت الوارد في تلك العبارة هو طلب وهمي لا يعكس حقيقة سوق الحياة والموت، لأن أوضاع هذا السوق تتحدد أساساً بالمقارنات بين «العيشات»، أي بمستوى العدالة في توزيع أصناف الحياة.

على الصعيد نفسه هناك من يفضل تصنيفاً آخر للعيشة باعتباره صيغة: «عيشة مثل عيشة الكلاب»، لكن تطورات عيشة الكلاب في العالم تجعل من هذه الصيغة متعددة المعاني، فهناك كلاب تعيش عيشة يتمانها كثير من البشر على الأقل من حيث المستوى المادي، ومن المحتمل أن الكلاب المطلعة على أنواع عيشة الناس، تنبح ما بينها بالمثل «الكلبي» القائل: «عيشة مثل عيشة بني آدم»، وهو مثل يشكل معادلاً موضوعياً للمثل البشري قيد البحث أي «مثل عيشة الكلاب».

كما نرون أن حب الموت أو حب الحياة من المسائل المعقدة بعض الشيء!

لكن الوقائع الحياتية تشير إلى أن توافر الموت بالنسبة لمن يعيش «عيشة من قلة الموت» لا يعني بالضرورة أنه سوف يقاومه بالحياة، وهذا يعني أن مشكلة أصحاب هذا الصنف من العيشة لن تحل بزيادة المعروف من الموت، وهذا بدوره يعني أن الطلب على الموت الوارد في تلك العبارة هو طلب وهمي لا يعكس حقيقة سوق الحياة والموت، لأن أوضاع هذا السوق تتحدد أساساً بالمقارنات بين «العيشات»، أي بمستوى العدالة في توزيع أصناف الحياة.

رزانة

"لكل داء دواء": صيدلية للأمراض الاجتماعية

السَّجَل - خاص



Journey to the Center of the Earth

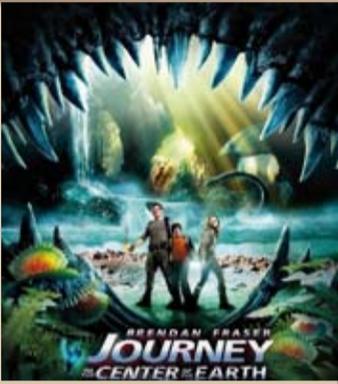
بطولة:

براندن فريجر

إخراج:

إريك بريفيغ

مجموعة من الأصدقاء يقررون القيام برحلة إلى "مركز الأرض". فيلم مليء بالتشويق والحركة.



"سينما غراند"

High School Musical 3

بطولة:

زاك افرون
فانيسا آن

إخراج:

كينى أورتيجا

الجزء الثالث للفيلم الغنائي المرح حيث تدور القصة في مدرسة ثانوية تجمع ما بين فتاة وشاب يواجهون بعض المواقف منها السعيدة ومنها الحزينة



"سينما غراند"

Eagle Eye

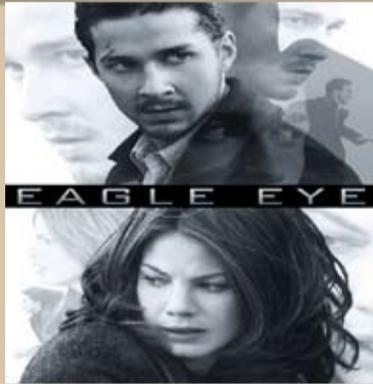
بطولة:

شيا لايوف
ميشيل موناغان

إخراج:

دي جي كاروزو

شاب وفتاة تلاحقهما امرأة ترصد كل تحركاتهما بهدف تصفيتهما، فيحاولان الهرب منها للحفاظ على حياتهما.



"سينما غراند"

Quantum of Solace

بطولة:

دانييل كريغ

إخراج:

مارك فورستر

الجزء 22 من أفلام جيمس بوند مع مغامرات جديدة.



"سينما غراند"

منها ما هو مغلّق ومنها ما هو حبوب، وبعضها الآخر شرائط لكبسولات وحبوبات، كما أنها تحمل أسماء دالة، فالـ«ميدغري» وهي كلمة إنجليزية تعني بالعربية «الموافقة»، حبوب تُصرف للخدمات، بحيث يمكن أن يعملن لساعات طويلة من دون تدمر أو تعب، وعندما لا يحتاج رب العمل إلى استعمال «العصا»، أما الملتصق (البوستر) المرفق لهذا العلاج فعليه صورة لنساء يرتدين أثواب الخدمات وبأيديهن أدوات التنظيف من مكانس ومماسح.

علاج «رفيوتين» مضادّ للكتبات، وقد ثبت على بوستر الدعاية المصمم باللونين الأحمر والأسود -إشارة إلى دموية الحروب-: «أنت الآن في وطنك». هذا العلاج يساعد اللاجئين على نسيان المآسي التي حلت بهم، والهجرة القسرية التي تعرضوا لها. أما علاج «قلة الحيلة» فاحتوى البوستر الخاص به على صورة لرجل يقف مكتوف اليدين لا حول له ولا قوة. هذا العلاج يساعد على استنهاض

يُنْتَجَ معرض الفنان اللبناني رائد إبراهيم «لكل داء دواء» صدمة وعي لدى المتلقي، من خلال إلباسه مشاكل يعاني منها الجسد الاجتماعي لبوساً عضوياً، لتصبح كأنها أمراض عادية يمكن معالجتها، أو على الأقل تسكين الألم الناتج عنها بحبة دواء. يؤكد الفنان في هذا السياق، أن «إلباس معضلات سياسية ثوباً عضوياً هو محاولة لمقاربة حلول لها، وإن كانت ليست واقعية في الحقيقة، لكنها تؤدي إلى النتيجة المرجوة». ويضيف أن «ثلاثية: (المشكلة، العلاج، الحل) معادلة تنقضيها الواقعية، لكن لو تصورنا أننا نستطيع حل أزمتنا بحبة دواء لكانت الحياة أفضل».

العلاج هنا - بحسب إبراهيم- يداوي ظواهر ناتجة عن سبب معروف، لكن الوصول إليه، وبعد التجربة، من الصعوبة بمكان، بحيث يجعلنا نقبله ونسعى للتعايش بسلبية مع نتائجه.

المعرض المقام في غاليري مكان، يشتمل على عمل تركيبى لمجموعة من علب الأدوية المتجاورة بعضها مع بعض. على الحائط، فوق كل علب دواء، ملصق (بوستر) صُمم من وحي المشكلة التي أنتج الدواء للتخلص منها، وبالقرب من كل علب نشرة ورقية دعائية تشجّع المستهلك على الشراء، أما في داخل العبوات، فهناك «وصفة» تبين مكونات العلاج، ودواعي الاستعمال، والجرات، وكذلك موانع الاستعمال.

فهناك علاج «يحفز الانتماء ويعزز الولاء»، وآخر يدعو إلى «عيش الحياة الأميركية من دون آثار جانبية»، وقد كتب على نشرته المرفقة أنه يحمي المعدة والجهاز الهضمي من المواد الصناعية في الأطعمة السريعة والمشروبات الغازية. وهناك علاج «مضاد للتخلف»، وآخر «مضاد للرغبات الجنسية المثلية». تتنوع أشكال علب الدواء، بعضها زجاجات،



معرض فني للأطفال

المكان: متحف الأطفال بحدائق الحسين
الزمان: 21 - 29 كانون الثاني/يناير

يُنظَّم المتحف المعرض الثاني لرسومات الأطفال، ويرافق المعرض مزاد صامت على اللوحات الفنية المعروضة، وسيتم التبرع بجميع العوائد المالية لدعم أبناء غزة.



"غزة بين السلام والاستسلام"

المكان: المركز المجتمعي المسكوني «الخيمة»
الزمان: 24 كانون الثاني/يناير، السادسة والنصف مساءً

يتحدث في الندوة كل من د.جلال فاخوري، والشاعر سليمان المشيني، ود.عطية محمد عطية.



What are the top two reasons why
smart educated people use our website?

www.al-sijill.com

- A.
1. They're educated.
 2. They're smart.

السّجل

أسبوعية | سياسية | مستقلة

البريد الإلكتروني:
info@al-sijill.com

فاكس:
00962 6 5536991

هاتف:
00962 6 5549797
00962 6 5536911

79 شارع وظيفي التل
ص.ب: 4952
عمان 11953 الاردن



ويأتيك بالأخبار

ينتقلون صفة سياسيين..

محمود الريماوي

◀ بين الصور الغزيرة التي تم بثها ونشرها لمحرقه غزة، هناك صورة نشرت الاثنين الماضي 19 كانون الثاني/يناير الجاري (اليوم التالي لوقف إطلاق النار)، تظهر شابين يتفقدان الأنقاض وقد استولى الفرع على أحد الشابين، بينما الآخر وضع راحتي يديه على وجهه من هول ما يرى. فيما جئة مسجاة قربه لا يلتفت إليها، بينما كانت أنظاره مصوبة نحو مفاجآت أخرى بين الركام.

أولمرت الذي استضاف عدداً من القادة الغربيين على العشاء بعد اجتماعهم في شرم الشيخ الذي لم يُدعَ إليه.. أعرب عن أسفه العميق لسقوط الضحايا. وبدا هذا الصفيق واثقاً ومطمئناً بأن إغرابه عن الأسف لأول مرة، هو بمثابة تبرئة لذمته. سبق لهذا الشخص أن أعرب في ظروف سابقة وبعد مجازر مماثلة منها مجزرة بيت حانون، عن أسفه. فالقاتل عنده يكفيه التصريح بأسفه كي ينجو من المسائلة والعقاب، وكي يصطف مجدداً مع البشر الأسياء.

سيكون من الحق الشديد إن لم يكون أسوأ منه، تمكن هذا الرقيق من الإفلات.. المعنوي إن لم يكن القانوني. وذلك هو الدرس الأول للمحرقه: ثمة قتلة محترفون مدمنون على الجريمة ينتقلون صفة سياسيين، في تل أبيب. أقل الواجب يقضي بالتعامل معهم باعتبارهم من منتحلي صفة، ثم مواجهتهم بما هم عليه.

يستحق الأمر مغادرة التصنيفات القديمة لأولمرت، وباراك، وليفني، كاحتسابهم يمينا أو يمينا جديداً أو وسطاً.. التصنيف الذي كشفه سلوك هؤلاء هو أنهم: قتلة أولاً وثانياً وثالثاً. الابتعاد عن القتل وتجنب مخالطتهم هو رأس الحكمة وأول المواقف إزاءهم، كما تقضي بذلك القواعد القانونية الأساسية.

ذلك هو الدرس أو الاستخلاص الأول للمحرقه.

يليه درس ثانٍ مفاده أن على الفلسطينيين والعرب، الشروع في مقاربة أخرى في السَّجَل مع هذا العدو النازي، بالتركيز على مآثر هذا العدو في إبادة العائلات، استهداف الأطفال والمسنين، قتل المسنين. البعد الإنساني يستحق إيلاء اهتماماً أكبر وأعمق، فالدولة العبرية ليست مجرد دولة محتلة، بل كيان يمتحن التطهير العرقي بصورة منهجية. ذلك يتطلب تجاوز البعد السياسي (الأصح تركه للسياسيين) المتعلق بالشرعية الدولية وحتى أحكام القانون الدولي، والانتقال إلى مقاربات ذات صلة بمكافحة التمييز والعنصرية، وإرهاب الدولة المنظم، حتى لو ساجل من يشاء بأن الدولة العبرية دولة ديمقراطية.. لا حاجة لإنكار هذه الصفة عنها، الحاجة ملحة لتبيان أن منظورها للديمقراطية أجاز لقاتلها الخوض دون توقف في دماء المدنيين، وتجريب أسلحة محرمة عليهم، علماً بأن استخدام الأسلحة التقليدية محرم ضد المدنيين.

إشارة التضامن الإنساني على أوسع نطاق، وتطهير صورة القادة الإسرائيليين كمجرمين ضد الإنسانية، يمثل واجباً قانونياً وأخلاقياً لا يمكن التهاون به.

35 بئراً ارتوازيًا لـ22 مزرعة في لواء الشوبك

◀ أظهر كشف حكومي أن عدد الآبار الارتوازية في لواء الشوبك بلغ 35 بئراً موزعة على 22 في المنطقة، تروي أشجاراً مثمرة أبرزها لوزيات وتفاح. وبين التقرير أن الاحتياجات المائية للتفاح تتراوح ما بين 800 - 1000 متر مربع لكل دونم، أما اللوزيات فتحتاج 350 إلى 450 متراً مكعباً لكل دونم. المزارع القائمة في لواء الشوبك وفق الكشف، هي شركة الجنوب، مزرعة الفردوس محمد سمور الجازي، مزرعة الهشلمون، مزرعة الطراونة، عيسى المصري، مزرعة التلال، مزرعة زنون، يسرى الجازي، مزرعة العلي، عليان الهشلمون، مزرعة جرار، مزرعة الجيلاني، مزرعة غيث ونافذ، مزرعة حطين، المركز الوطني للبحوث، كلية الشوبك، جمعية العنصر، عثمان الغنيميين، سلطة المياه، مزرعة سالم وعليان، ومزرعة مصباح الخوري.

غزة تذكر 26 نائباً بالخدمة الإلزامية

◀ ساهم العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بتذكير أعضاء في مجلس النواب أن الخدمة الوطنية متوقفة، فسارعوا لتدبير مذكرة وقع عليها 26 نائباً تطالب بتفعيل الخدمة الوطنية الإلزامية على أسس جديدة تضمن تدريب أبناء الوطن وتوفير الظروف المناسبة لهم أثناء التدريب لتهيئتهم لمواجهة التحديات والمؤامرات. لم يذكر النواب الموقعون طبيعة المؤامرات التي تطرقوا لها، بيد أنهم أشاروا إلى أهمية تفعيل برامج الجيش الشعبي ليشكل رديفاً فاعلاً للقوات المسلحة. جمعت المذكرة توقيع نواب حزب جبهة العمل الإسلامي: حمزة منصور، وعزام الهندي، ومحمد القضاة، وسليمان السعد، وعبد الحميد ذنبيات، ومحمد عقل، و6 نواب من الكتلة الوطنية (9 نواب هم: ناجح المومني، وخالد البكار، ومحمد الزناتي، ومحمود العدوان، وخالد أبو صيام، ومحمد سلمي الكوز، و6 نواب من الإخاء (19) نائباً هم: عدنان العجارمة، وصالح الزعبي، ويوسف القرنة، وطارق خوري، ورسمي الملاح، وعبد الرحيم البقاعي، ونائبان مستقلان هما: محمود الخرابشة، وخليل عطية، إضافة إلى 6 نواب من كتلة التيار الوطني (55) نائباً هم: محمد الحاج، وعلي الضلعين، وعمر الشمران، ولطفي الديرياني، ونصر الحميدة، وعبد الرحمن الحناقطة.

«التيار» يحاول لملمة صفوفه

◀ تحاول كتلة التيار الوطني (55) نائباً رص صفوفها والمحافظة على تعداد أعضائها، خوفاً من انقسامات واستقالات محتملة من بين أعضاء الكتلة، ففي الوقت الذي قالت فيه مصادر مطلعة أن من بين 8 إلى 10 نواب من أعضاء الكتلة يستعدون للخروج منها والانضمام إلى كتلة جديدة أو أخرى قائمة، تعمل قيادة الكتلة وفي طليعتها رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي الذي يرأس في الوقت عينه كتلة التيار الوطني، ويعمل جاهداً لرص صفوف كتلته والمحافظة على قوتها، وذلك استعداداً للاستحقاقات المقبلة لمجلس النواب والمتضمنة انتخاب مكتب دائم جديد للمجلس في الدورة الثالثة المقبلة، وبخاصة أن أيام الدورة العادية الثانية باتت معدودة.

300 ناشط ينتقدون النواب أمام بوابة مجلسهم

◀ وقف أكثر من 300 ناشط أمام بوابة مجلس النواب الأحد 2009/1/18، للتنديد بقيام أعضاء في مجلس النواب تهريب نصاب جلسة عقدها المجلس الأربعاء 2009/1/14، وحث المجلس على الاستجابة لما اعتبروه رغبات شعبية في الضغط على الحكومة لجهة قطع العلاقات مع إسرائيل وصولاً إلى حد إلغاء معاهدة وادي عربة، ورفع المعتصمون بافطاط كتب عليها «أيها النواب نقطة النظام وتهريب النصاب لا يعفيكم من مسؤوليتكم أمام المحرقه في غزة»، و«أيها النواب آلاف الشهداء والجرحى ألا يكفي لإسقاط معاهدة وادي عربة؟».

«الإخاء» تفشل في تأمين نصاب لاجتماعها

◀ فشلت كتلة الإخاء (19 نائباً) في عقد اجتماعين متتاليين، لانتخاب ناطق إعلامي جديد. أعاد نواب أعضاء في الكتلة فشل عقد الاجتماعين لخلافات شديدة بين الأعضاء. تباين مواقف الأعضاء مرده الموقف من الخطوات الحكومية المتخذة بشأن العدوان الإسرائيلي الذي تعرض له قطاع غزة. أعضاء في «الإخاء» يرون أن الحكومة لم تتخذ مواقف تعبر عن رأي الشارع، ولم تذهب باتجاه طرد السفير الإسرائيلي من عمان وسحب الأردني من تل أبيب، وهذا ما عبّر عنه نائباً الكتلة: رسمي الملاح وطارق خوري، وناصرهم نواب آخرون هم: عدنان العجارمة، وصالح الزعبي، وصفي الرواشدة، ويوسف القرنة، فيما يرى أعضاء آخرون أن الحكومة اتخذت مواقف جيدة ومشجعة وعبرت عن انسجام شعبي ورسمي حول الموقف من العدوان. ينافح عن هذا الرأي النواب: أحمد الصفيدي، حازم الناصر، تيسير شديفات، وهاني النوافلة.

نفوق 40 غزالاً بين الجوع وطبيعة التربية

◀ فيما أعادت وزارة الزراعة نفوق 40 غزالاً في دبين لظروف التربية وطبيعة حياة الحيوانات البرية، قال النائب سليمان السعد إن سبب نفوق الغزلان هو الجوع، الأمر الذي أدى بتلك الغزلان قبل نفوقها إلى أكل لحاء الأشجار من شدة الجوع. وزارة الزراعة قالت إن نفوق الغزلان لا يعود لمرض الحمى الفحمية، مؤكدة في الوقت عينه أن مرض الجمره الخبيثة ظهر فقط لدى بقرة واحدة فقط، إضافة إلى 3 قطط في منطقة الضليل في محافظة الزرقاء.

الذهبي للمجالي: «استجواب الروسان مخالف للدستور»

◀ أبلغ رئيس الوزراء نادر الذهبي إلى رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي أن الاستجواب الذي تقدمت به النائبة ناريمان الروسان بحق وزير الطاقة والثروة المعدنية خلدون قطيشات «مخالف للدستور والنظام الداخلي» لمجلس النواب كونها تسأل عن «شأن خاص وليس عاماً». ولفت الذهبي إلى أن المادة (96) من الدستور التي يستند إليها الاستجواب تنص على أنه «لكل عضو من أعضاء مجلسي الأعيان والنواب أن يوجه إلى الوزراء أسئلة واستجابات، حول أمر من الأمور العامة وفقاً لما هو منصوص عليه في النظام الداخلي للمجلس الذي ينتمي إليه ذلك العضو»، واستند إلى نص المادة (122) من النظام الداخلي للمجلس، كما بين أن الفقرة (ج) من المادة (115) من النظام تنص على أنه «لا يجوز أن يمس السؤال الشؤون الخاصة»، وخلص كتاب الذهبي إلى المجالي إلى أن مضمون الاستجواب يتعلق بشأن خاص «بوزير الطاقة والثروة المعدنية بعد إحالته إلى الاستيداع وقبل تسلمه مهام منصبه وزيراً للطاقة، معتبراً أن الاستجواب «لم تتوفر فيه الشروط المطلوبة للإجابة عليه». وكانت الروسان سألت وزير الطاقة عن الموقع الذي عمل فيه ما بين تركه موقع أمين عام الوزارة، إلى أن عاد ليشغل فيها موقع وزير.